الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة باجي مختار- عنابة- Université de Badji Mokhtar-Annaba

كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية

قسم التاريخ وعلم الآثار

مقياس النظام السياسي وتطوره في الجزائر (1519-1830)

السنة أولى ماستر

(مطبوعة بيداغوجية)

إعداد: الأستاذة: صرهودة يوسفي

السنة الدراسية 2025/2024

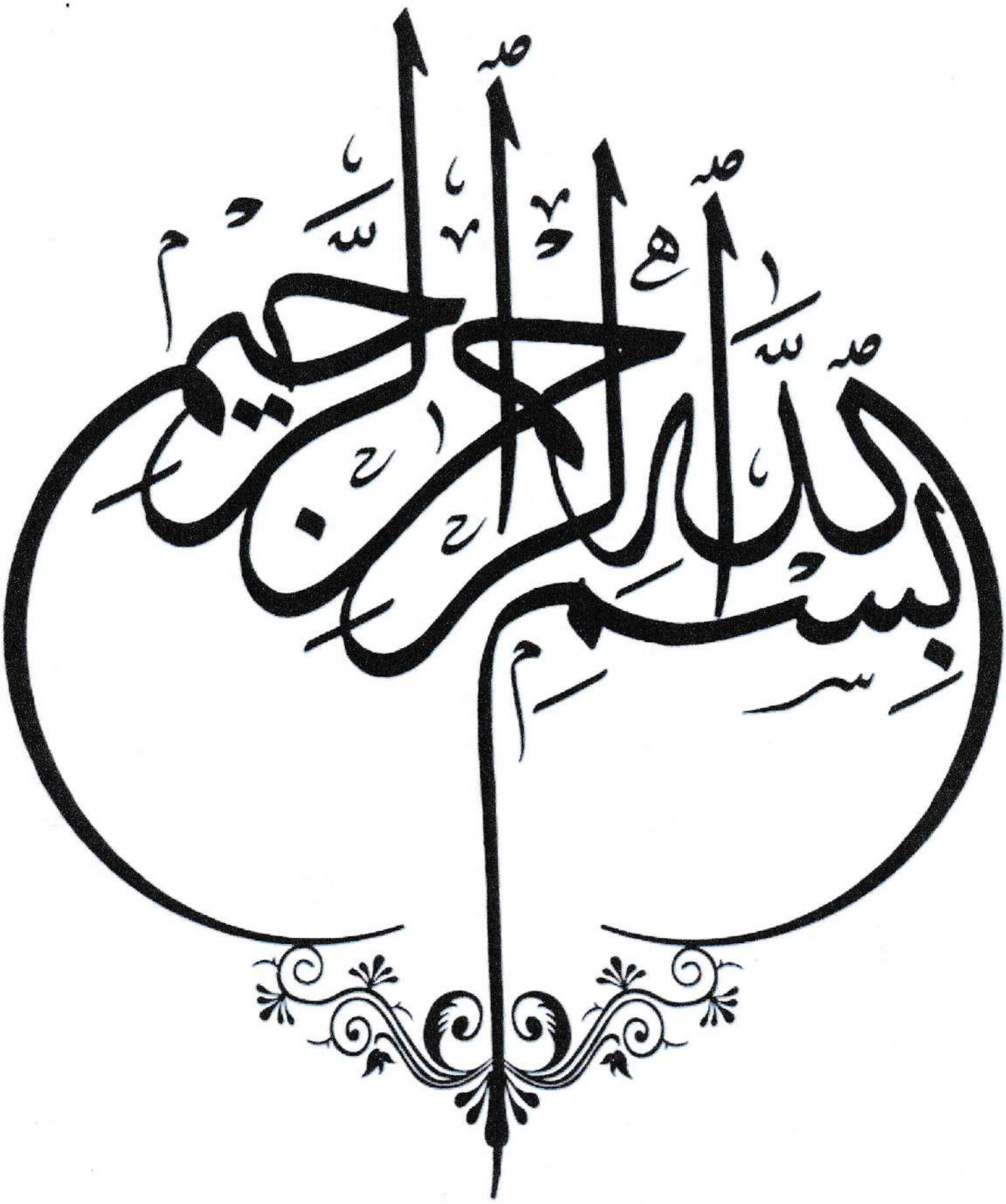
بسم الله الرحمن الرحيم

مختصرات

المختصرات المستعملة:

1- باللغة العربية:

- ش.و.ن.ت : الشركة الوطنية للنشر والتوزيع.
- د.م.ج : ديوان المطبوعات الجامعية.
- م.و.ك : المؤسسة الوطنية للكتاب.
- د.ت : دون تاريخ
- د.ط: دون طبعة.
- ط.خ: طبعة خاصة.
- ع.خ: عدد خاص.
- مج: مجلد.
- ع: عدد.
- ج: جزء.

2- باللغة الفرنسية:

- O. P. U : Office des Publications Universitaires
- E.N.A.L : Entreprise Nationale du Livre.
- R. A: Revue Africaine

مقدمة

جامعة باجي مختار - عنابة
المجلس العلمي
كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية

تغطي هذه المحاضرات مقياس: " **النظام السياسي وتطوره في الجزائر (1519-1830)**"، وهو مقياس يقدم في السداسي الأول لطلبة السنة أولى ماستر تخصص تاريخ الجزائر الحديث القرن 16-19م، حيث يغطي المقياس تاريخ الجزائر من آواخر الدولة الزيانية والحفصية إلى الاحتلال الفرنسي للجزائر أي فترة التواجد العثماني بالجزائر والتي تمتد 1519_1830م.

والهدف من هذا العمل الأكاديمي هو تقديم محاضرات للطلبة في هذا المقياس ويندرج هذا العمل ضمن المهام البداغوجية للاستاذ، فمن خلاله سنعمل على تعريف الطلبة بالنظام السياسي والتطورات التي حدثت في سياسة وإدارة الإيالة، وسياستها الخارجية. والعوامل المؤثرة في النظام السياسي للإيالة.

كما أننا نهدف من خلال هذه المحاضرات لتعليم الطلبة طرق المقاربة التاريخية القائمة على تتبع الظواهر والمعلومات بناء على الوثائق الارشيفية. من خلال البحث عن الأسباب والتفسيرات التي أدت لتغيرات في النظام السياسي في تلك الفترة كما عمدنا إلى دراسة مسار بعض الحكام من أجل التحكم في دراسة الشخصيات الفاعلة وتأثيرها.

بالأضافة أننا نطمح من خلال استعمال الأدوات المنهجية من وصف وسرد وتحليل ومقارنة للأحداث التاريخية واستنطاق الوثائق أحيانا أخرى، لتعليم الطالب التحكم في منهجية البحث التاريخي.

وفي هذه المطبوعة البداغوجية نقدم ثلاثة عشرة محاضرة تخص النظام السياسي في الجزائر خلال العهد العثماني، وذلك بهدف تعريف الطالب بمختلف مراحل التي مر بها الحكم العثماني في الجزائر، ومميزات كل مرحلة. والعوامل التي كانت وراء تغيير نظام الحكم باستمرار. كما عملنا على التعريف بأشهر الحكام وأهم إنجازاتهم.

بداية بمحاضرة نشرح فيها للطلبة أوضاع الجزائر في مطلع العصور الحديثة أي من أواخر القرن الخامس عشر وبداية القرن السادس عشر وما كانت تتعرض له من غزو صليبي وتفكك سياسي واجتماعي وضعف على كل المستويات، كما نتعرض لظهور العثمانيين في الحوض الغربي للبحر الابيض المتوسط، ومجئ الإخوة بربروس لمنطقة المغرب الأوسط وتحريرهم لبعض المدن الساحلية مثل مدينة جيجل. كما خصصنا محاضرة لدراسة دور عروج وخير الدين في وضع دعائم الدولة الجزائرية الحديثة.

جامعة باجي مختار - عنابة
المجلس العلمي
كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية

ومنها مررنا لشرح ظروف التحاق الجزائر بالدولة العثمانية، حيث ارسل اعيان الجزائر رسالة إلى السلطان يطلبون الدخول تحت الراية العثمانية، وبموافقة السلطان اصبحت الجزائر إيالة عثمانية، ومرت بمرراحل ولكل مرحلة مميزاتها، وهذا ما تعرضنا له بالتفصيل حيث خصصنا لكل مرحلة محاضرة، بداية بالبيلربايات وما ميز مرحلة حكمهم، ثم الباشوات ثلاثي السنوات، بعدها الآغوات الذين عملوا على تأسيس جمهورية عسكرية في الجزائر وموقف الدولة العثمانية من انقلابهم، بعدها نتطرق لفترة حكم الدايات التي يمكن تقسيمها إلى ملرحلتيين الأولى مرحة الازدواجية في الحكم والثانية مرحلة الانفراد بالحكم.

كما تعرضنا لدراسة أشهر الحكام وصلاحياتهم والسياسة الخارجية التي اعتمدها حكام الايالة وأهم الاسس التي بنيت عليها العلاقات الخارجية سواء مع الدولة العثمانية أو مع جيرانها، ودول وممالبك أوربا.

من ثمة عالجنا مصدر القرار على المستويين المركزي والمحلي، حيث نقشنا الإدارة المركزية في دار السلطان بداية بالديوان العام وسلطاته، والديوان الخاص وأعضاءه، ثم ديوان الرياس، ومنه انتقلنا للنظم الإدارية المحلية قام حسن باشا بن خير الدين بتقسيم الجزائر إلى ثلاث مقاطعات كل مقاطعة تحمل اسم بايليك، تسند ادارتها للباي وأعوانه، والبايليك بدوره يقسم لأوطان يتولى ادارتها القياد والشيوخ.

ثم عملنا على شرح علاقة السلطة المركزية بالسلطة بالمحلية إنطلاقاً من طرح التسائل الآتي ماذا يربط المركزي بالمحلي وما هي روابط المحلي بالمركزي؟ وذلك من أجل تعريف الطلبة بالتزامات الادارة المركزية بالمحلية والعكس.

فقد التزمت الادارة المركزية بارسال الحاميات العسكرية إلى مدن للبايليكات الثلاثة وارسال الاوامر في حين ارتكزت علاقة المحلي بالمركزي على الدنوش حيث تساهم بايليكات قسنطينة ووهران والتيطري، بالإضافة إلى قيادة سباو، بأموال معتبرة من الأموال والثروات، منها ما يذهب إلى خزينة الدولة، ومنها ما يحظى به موظفو الإيالة في شكل هدايا وترضيات عينية ونقدية. ومن اهم الروابط القفطان الذي يسلم للباي عند تجديد الثيقة فيه.

كما خصصنا محاضرة للمؤسسات الداعمة للنظام السياسي في إيالة الجزائر، وأهمها الجيش في إيالة الجزائر بأقسامه الثلاثة النظامي، الاحتياطي والبحري بصفة رمز من رموز السيادة، حيث اجمع

جامعة باجي مختار - عنابة
المجلس العلمي
كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية

معظم الذين كتبوا عن تاريخ الجزائر الحديث مثل القناصل والرحالة وكذلك بعض المؤرخين أنها كانت جمهورية عسكرية، ذلك أن الجيش كان يشكل القاعدة الاساسية التي بني عليها نظام الحكم في الإيالة، والجيش في الجزائر قائم على دعامتين هما الجيش النظامي المتمثل في فرق الأوجاق وفي مقدمتها فرقة الانكشارية والجيش الإحتياطي المتمثل في عشائر المخزن إلى جانب البحرية التي تشكل جانب هاماً ومميزاً في قوة الجزائر العسكرية.

وأخر محاضرة في محور خصصنها للعوامل المؤثرة في النظام السياسي حيث تطرقنا للثورات الشعبية ضد النظام العثماني حيث تناقصت مداخيل القرصنة، وبالتالي اتجهت أنظار الحكومة إلى دواخل البلاد التي أصبحت في نظرهم أحد أهم مصادر الدخل، والسيطرة عليه لا تكون إلا بإخضاع كل القبائل أو معظمها للنظام ودفعت هذه الثورات الحكام لتشديد قبضتهم على الرعية فزادت في طغيانهم وظلمهم وفقدان الثقة بين الحاكم والمحكوم كما تعرض بعض الدايات للقتل أو العزل نتيجة فشلهم في التصدي للثورات والتمردات.

ولتغطية المقياس إعتمادنا على المصادر المحلية الخاصة بالعهد العثماني من وثائق أرشيفية خلفتها ا الإدارة العثمانية بالجزائر كالمجموعة 3190، بقسم المخطوطات بالمكتبة الوطنية الجزائرية، ومصادر مكتوبة من طرف الكتاب المحليين، أهمها: كتاب حمدان بن عثمان خوجة "**المرآة** "،كما استفدنا من "**مذكرات الشريف الزهار**" فضلا عن كتابات العنتري المعنونة بـ: "**تاريخ قسنطينة**" بالإضافة لمصدر آخر يعتبر من الكتابات المحلية وهو على درجة من الأهمية معنون بتاريخ "**بايات قسنطينة – المرحلة الأخيرة**–" لمؤلفه المجهول، وقد أفادنا في معرفة الواقع السياسي.

أما عن بايليك الغرب، فرجعنا إلى مجموعة من المصادر منها: كتاب ابن سحنون الراشدي: "**الثغر الجماني**" الذي أفادنا في معرفة القبائل الممتنعة عن دفع الضريبة في الغرب الجزائري، كما عرفنا على القبائل التي مارست قطع الطريق والسرقات، إلى جانب كتاب ابن هطال التلمساني: "**رحلة محمد الكبير باي الغرب الجزائري إلى الجنوب الصحراوي الجزائري**" الذي عالج موقف القبائل من السلطة ورد فعل سلطة البايليك. بالإضافة إلى كتاب مسلم بن عبد القادر: "**خاتمة أنيس الغريب والمسافر**".

وفيما يخص المصادر الأجنبية فقد استعنا بكتابات المعاصرين لتلك الفترة والذين كتبوا عن إيالة الجزائر من دبلوماسيين وقناصله ورحالة، منهم الدكتور شو"Shaw" الذي زار الجزائر في الفترة

جامعة باجي مختار - عنابة
المجلس العلمي
كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية

الممتدة من 1720-1732م وقدم لنا وصفا دقيقا عن الإيالة. إلى جانب مذكرات قنصل الولايات المتحدة الأمريكية وليام شالر الذي تعرض إلى جزءيات النظام السياسي في إيالة الجزائر. إلى جانب رسائل أول قنصل نرفيجي في إيالة الجزائر، لودولف هامكين "Ludolf Hammeken" والذي أقام في الجزائر 1746 إلى 1751م

ولكتابة هذه المحاضرات حاولنا الاعتماد على كل المراجع المتوفرة عن تاريخ الجزائر في تلك الفترة، أهمها كتاب المنور مروش: **"دراسات عن تاريخ الجزائر في العهد العثماني، العملة، الاسعار والمداخيل"**، الجزء الاول، وفي الحقيقة إن هذا المرجع يكاد يرتقي إلى مصاف المصادر، يعتمد في أغلب الأحيان على الأرشيف، فأغلب مادته العلمية أرشيفية. كما اعتمدنا على الجزء الثاني المعنون ب: **"القرصنة والاساطير"**.

هذا إلى جانب الكتابات الحديثة وأهمها كتابات ناصر الدين سعيدوني وتعد من المراجع المهمة التي لجأنا إليها لتوضيح بعض النقاط في المحاضرات خاصة وأنه تطرق في أغلب كتابته للنظام السياسي في إيالة الجزائر ومن ذلك: **ورقات جزائرية**، دراسة وأبحاث في تاريخ الجزائر –العهد العثماني، الذي جمع فيه مقالات عن النظام الإداري.

كما استعنا في إنجاز هذه المطبوعة البداغوجية بالرسائل الجامعية وأهمها رسالة الماجستير الخاصة بخليفة حماش والموسومة بـ: **العلاقات بين الإيالة الجزائرية والباب العالي من سنة 1798 إلى 1830**. والتي أفادتنا في التعريف بأهم مصطلحات النظام السياسي في تلك الفترة.

محاضرات

يعتبر تاريخ الجزائر الحديث من آواخر القرن الخامس عشر وبداية من القرن السادس عشر من أهم الحقب التاريخية من حيث تراكم الأحداث والتطور السياسي والأداري وظهور مؤسسات الإيالة، إلا أننا لابد أن نعرض في البداية لـ:

1-أوضاع الجزائر في أواخر القرن الخامس عشر ومطلع القرن السادس عشر:

تعرض المغرب العربي عامة والمغرب الاوسط بصفة خاصة لأزمة خطيرة في أواخر القرن الخامس عشر أفرز إنحطاط عميق وهجمة إسبانية صليبية. وفي هذا المقام نحاول التعرض لأهم التحولات السياسية في الجزائر قبل انضمامها إلى الدولة العثمانية.

1-انقسام المغرب العربي إلى دويلات:

أدى ضعف دولة الموحدين إلى انقسامها لدويلات، جعلا من المغرب الاسلامي يدخل منذئذ مرحلة في غاية الخطورة، تمثلت في المنازعات والتطاحنات الإقليمية والعائلية على حد سواء. وتجسد التطاحن الإقليمي في رغبة كل دولة في السيطرة على المغرب الإسلامي بأكمله.

1-دولة بني مرين:

تنسب هذه الدولة لـ: "مرين" هو أحد أجداد القبائل التي تفرعت عن زناتة، ومنه تفرعت فخدات كثيرة تجتمع كلها في ورتاجن بن مرين، تختلف العوامل التي أدت إلى تأسيس دولة بني مرين عن سابقيها من الدول:

فالعامل الديني والمذهبي لم يكن له أثر في تكوين دولة بني مرين، فلعل أهم عوامل قيام دولتهم هو العامل السياسي فمن الطبيعي أن يكون ضعف الموحدين وانكسارهم امام المرينيين حافزا مشجع لهم على اقامة دولتهم[1].

2-الدولة الحفصية:

الحفصيون فرع من فروع الدولة الموحدية وينتسبون إلى "الشيخ أبي حفص يحي بن عمر الهنتاتي"[2]، ويزعم بنو أبي حفص أنهم من سلالة عمر بن الخطاب، ويعتبر أبا محمد عبد الواحد أول الأمراء الحفصيين الذين نصبوا على تونس سنة 1207م وبايعه الناس. حكم بعده ابنه عبد الرحمان ثم حكم بعده ثاني أبناءه عبد الله عبو[3].

وفي سنة 1228م، تولى أبو زكريا يحي الحكم وانتهز فرصة ظهور بني مرين واعلن استقلاله بقطع الخطبة للموحديين وجعلها لنفسه سنه 1229م، ومن أهم أعماله:

---

[1]- ابرهيم حركات، **المغرب عبر التاريخ**، دط، ج2، دار الرشاد الحديثة، الدار البيضاء، المغرب، 2000م، ص 10.

[2]- الهنتاتي: نسبة إلى هنتاتة قبيلة بربرية تلتحق بقبيلة مصمودة وهي من أكبر قبائل المغرب الأقصى. وهو أحد القائمين بدعوة المهدي عبد المؤمن بن على والمشيدين لملكه. للاطلاع أكثر ينظر: حسن حسني عبد الوهاب، **خلاصة تاريخ تونس**، تقديم حمادي الساحلي، دار الجنوب للنشر، تونس، 2001م، ص90.

[3]- المرجع نفسه، ص91.

- طارد بن غانية بعد أن هاجمه حتى قتله 1234م.
- قمع ثوار البربر من قبيلة هوارة.
- استولى على الجزائر، فقوي أمره وعظم شأنه.

سعى بنو مرين إلى السيطرة على المغرب الكبير بيد أنهم اصطدموا بالحفصيين الذين كانوا يعتبرون أنفسهم الورثة الشرعيين للموحدين.

3- الدولة الزيانية خلال القرن 15م:

تأسست الدولة الزيانية على أساس العصبية القبلية أي قبيلة بني عبد الواد من قبائل الزناتة، وأول علاقة لها بالسياسة في عهد السلطان عبد المؤمن بن علي حيث وقفت إلى جانبه عندما تعرضت جيوشه لمهاجمة بني مرين، تأسست الدولة الزيانية كان سنة 627هـ، لكن التأسيس الفعلي تم عندما تولى السلطة يغمراسن بن زيان سنة 633هـ واتخذ تلمسان عاصمة له وعرفت خلالها الدولة باسم الزيانية نسبة إلى زيان جد الأسرة الحاكمة،[1] كانت الدولة الزيانية خلال القرن الخامس عشر تعاني من مشكلتين هما:

1- الخلافات الداخلية بين افراد الاسرة الحاكمة.

2- التهديدات الخارجية، فبحكم موقعها بين الدولتين الحفصية والمرنية، كانت تارة تصطدم بالمرنيين وتارة أخرى بالحفصيين، مما جعل الحدود لا تعرف استقرار. ومن نتائج هذه الحروب:

1- عمت الفوضى التي أدت إلى عدم الاستقرار وانتشار قطاع الطرق.

2- عجز ملوك بني عبد الوادي على فرض سيطرتهم على لمغرب الأوسط. فأغلب القبائل المتواجدة في محيطها تتعاون مع القوة الأجنبية من أجل تحقيق أهدافها المتمثلة في تأسيس دولة لها وبذلك تكون دائما في حالة تأهب وتجهيز الحملات العسكرية إما ضد أعدائها في الخارج أو القبائل المعادية لها في الداخل من مغراوة وبعض القبائل الهلالية[2]

[1]- مختار حساني وآخرون، **التاريخ العسكري للجزائر من الفتح الاسلامي إلى القرن 16م**، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر1954م، الجزائر2007م، ص 239-240.

[2]- المرجع نفسه، ص250.

4-الامتداد الحفصي في المغرب الأوسط:

أول ما وقع من أراضي المغرب الأوسط تحت سلطة الحفصيين، قسنطينة وبجاية، عندما زحف عليهما أبو زكرياء الأول الحفصي سنة 1230م، فأسر عمال المقاطعتين، وعين ابنه الأمير أبو يحي أميراً عليها ونصب ابن النعمان من هنتاتة على قسنطينة.

امتد نفوذ الحفصيين في المناطق الشرقية للجزائر حتى اصبح يضم إلى جانب بجاية وقسنطينة، كل من عنابة وبسكرة وتقرت، فأصبحت بجاية تعد عاصمة هذا الاقليم، وفي سنة 1287م انقسمت الدولة الحفصية على نفسها فانتصب أبو حفص بن أبي زكريا على تونس واستقل أبو زكريا بن أبي اسحاق بالناحية الغربية للمملكة واتخذ بجاية عاصمة له[1].

2- إمارات ومشيخات المغرب الأوسط:

تكونت بلاد المغرب الأوسط من مجموعات قبلية متنازعة فيما بينها، كما عرفت تهديدات من الدولة الحفصية والمرنية فكانت كل من قسنطينة وعنابة يتولى أمرهما شيخ من الحفصيين وكانت نواحي الزاب والحضنة في قبضة الذواودة ودا ما سنتعرض له بداية بـ:

2-1-إمارة كوكو:

أسسها أحمد بن القاضي الزواوي وتشمل القسم الغربي من جبال جرجرة القبائل الكبرى. وتصنف ضمن اللإمارات والممالك المحلية الورثية[2] في المغرب الأوسط.

2-2-قلعة بني عباس:

نصبت قلعة بني عباس في موقع وعر في أعالي سلسلة البيبان(بيبان الحديد) وسط أرض جبلية وعرة، وعلى هضبة هي من أصعب ما يمكن تصوره، ارتبط اسم القلعة بإسم العباس الذي خلف والده عبد العزيز وهو آخر أبناءه، تأسست القلعة في نهاية حكمه أي السلطان أبي العباس عبد العزيز آخر الملوك الحفصيين ببجاية، نهاية الحكم التي صادفت الاحتلال الاسباني لهذه المدينة عام 1510م.[3]

---

[1]- عبد القادر فكاير، **دراسات في تاريخ الجزائر الحديث، العهد العثماني 1518-1830م**، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2018م، ص20-21.

[2]- بوطبة لخضر، **محاضرات في تاريخ الجزائر خلال العهد العثماني**، ط1، دار المجدد للنشر والتوزيع، سطيف، الجزائر، 2023م، ص08.

[3]- يوسف بنو جيت، **قلعة بني عباس إبان القرن السادس عشر للميلاد**، ترجمة: سامية سعيد عمار، دار النشر دحلب، طبع بالمؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، وحدة الرغاية، الجزائر، 2009م، ص19.

أما عن سكان بني عباس فقد اتوا من كل مكان يحيلنا ذلك إلى الطابع المركب لهذه الامارة فهي مكونة من سكان بجاية الفارين من نكبة مدينتهم.

إتسمت العلاقة بين الإمارتين (كوكو وبني عباس) بالعداء والتوتر الذي عمل كل من الاسبان إبان تواجدهم ببجاية والأتراك على تغذية هذا النزاع للحيلولة دون قيام اتحاد بينهما، بغية توظيفزعمائها لخدمة مصالح كل منهما في مد نفوذهما.[1]

2-3-مدينة الجزائر:

أصبحت مدينة الجزائر مع ضعف الزيانيين في القرن الثامن الهجري (الرابع عشر الميلادي) خاضعة لنفوذ قبيلة الثعالبة. فتولوا مشيخها[2] وأخرهم سليم تومي الذي توجه في 31 ماي 1510م إلى بجاية ووافق على تسليم أكبر الجزر للاسبان الذين بنو عليها ببنيون الجزائر" Penon de Argel " كما التزم بدفع ضريبة الولاء[3]. في حين استقرت قبائل عطاف وسويد ومغراوة في جبال ملينة إلى مستغانم وغير ذلك من القبائل.

من خلال كل ماقلناه نصل إلى أن حالة الانقسام والتفكك اللذان ميزا أوضاع المغرب الأوسط كان عاما، حيث عرفته الدولة المرينية كما عرفته الدولة الحفصية، ولخص المؤرخ شارل أندري جوليان هذا الوضع المتردي بقوله: **"إن بلاد المغرب أصبحت عبارة عن فسيفساء سياسية"**[4].

أدت هذه الأوضاع المتردية إلى زيادة الأطماع الصليبية، ونلمس ذلك فيما كتبه فرناندو دي زافر كاتب بالبلاط الاسباني ومكلف بحراسة اسبانيا وبمراقبة حركة الأندلسيين المتوجهين إلى بلاد المغرب في أعقاب إجراءات الطرد: **"إن بلاد المغرب بأكملها تجتاز حالة انهيار نفسي يظهر معها أن الله قد أراد منحها لصاحبي الجلالة"** يتضمن هذا القول عدة حقائق أهمها:

- وصف دقيق للوضع السياسي المتدهور في المغرب العربي.
- كانت اسبانيا تتابع عن كثب ما يجري في بلاد المغرب.
- تحريض صريح من قبل فرناندو دي زافر للاستيلاء على بلاد المغرب.
- استغلال الظروف التي تمر بها بلاد المغرب من أجل ضمها للأراضي الاسبانية (أراضي صاحب الجلالة)

---

[1]- بوطبة لخضر، محاضرات في تاريخ الجزائر، مرجع سابق، ص08.

[2]- ناصر الدين سعيدوني، معاوية سعيدوني، **ذاكرة مدينة الجزائر من خلال النصوص التاريخية**، مج1، البصائر للنشر والتوزيع، الجزائر،2016م، ص21.

[3] - عائشة غطاس وآخرون، **الدولة الجزائرية الحديثة، ومؤسساتها**، دط، منشورات المركز الوطني وثورة أول نوفمبر 1954م، الجزائر، 2007م. ص17.

[4]- المرجع نفسه، ص12 .

3-الاحتلال الاسباني للسواحل الجزائرية:

توحدت اسبانيا المسيحية عام 1474م بعد الزواج السياسي الذي تم بين فرديناند ملك أرغونة وبين ايزابيلا وارثة عرش قشتالة عام 1469م، وهو الأمر الذي سمح للاسبان بتركيز جهودهم في محاربة المسلمين بالأندلس، واخراجهم من أخر معقل وهو غرناطة في 2 جانفي 1492م[1]. فمن الطبيعي بعد نهاية حروب الاسترداد أن توجه إسبانيا أنظارها صوب منطقة بلاد المغرب الإسلامي التي تعيش حلة انقسام سياسي –كما سبق وأشرنا-. وذلك بتشجيع من:

- **البابا ألكسندر السادس (1492-1503م)**[2]: الذي حث جميع البلاد المسيحية على وضع إمكانياتها البشرية والمالية تحت تصرف ملوك إسبانيا من أجل إبعاد حكر المسلمين حيث أصدر أمر يقضي بدفع الضريبة الصليبية لتمويل الحرب ضد المسلمين.
- **الملك فرديناند**: الذي أشرف على هذه الحرب ضد المسلمين وكثيراً ما ردد في مناسبات عدة أنه يعمل "من أجل خدمة الله وأنه يحارب أعداء الدين".[3]
- **الملكة ايزابيلا**: التي نادت بضرورة مواصلة الحرب ضد المسلمين حيث تركت وصية قبل وفاتها قالت فيها: **"عليكم بفتح افريقيا وعدم الكف عن القتال في سبيل الدين ضد الكفار"**
- **الكاردينال خيمينيس**[4]: الذي كان بمثابة المهندس والمشرف على العمليات الحربية في سواحل المغرب العربي. وكلف "بيدرو نافارو" الذي تلاه بجدارة في هذا المشروع، بمواصلة الحرب ضد المغاربة.

أول نقطة احتلها الإسبان على الساحل المغربي مدينة مليلة عام 1497م، وعقب ذلك وجهوا أنضارهم صوب شواطئ المغرب الأوسط[5]، وكانت أول نقطة احتلها الاسبان هي المرسى الكبير 1505م. في 1509م احتلت

---

[1]- في هذه السنة اكتشف كريستوف كولومب أمريكا وهو يعتقد أنه قد وضع رحاله ببلاد الهند الشرقية وتمكن البرتغاليون من الوصول إلى رأس الرجاء الصالح.

[2]- ألكسندر السادس من بابوات النهضة، إشتهر بتقسيمه مناطق النفوذ في العالم بين الإسبان والبرتغال.

[3]- عائشة غطاس وآخرون، الدولة الجزائرية الحديثة، مرجع سابق، ص14.

[4]- خيمينيس دي سيسنيروس: كاردينال إسباني عرف بتطرفه وتعصبه ضد المسلمين ولد بقشتالة عام 1436م كان من الموظفين السامين في بلاط الملكة إيزابيلا. وفي عام 1507م أنيكت به مهمة الإشراف على محاكم التفتيش التي زرعت الرعب والذعر في نفوس المسلمين بالأندلس. للاطلاع أكثر ينظر: المرجع نفسه، ص36.

[5]- بعد أن أبرمت معاهدة Tordesillsas في 7 جوان 1494م ، التي بموجبها تم تقسيم مناطق النفوذ بين البرتغال واسبانيا ، واعترفت هذه المعاهدة بأحقية إسبانيا في احتلال الجزء الشرقي من ساحل المغرب الشمالي "فكل ما هو شرق بادس لإسبانيا".

القوات الاسبانية بقيادة "بيدرو نافارو" وهران[1]، وفي هذا الصدد يقول الحسن الوزان: "تمكن الاسبان من الاستلاء على المدينة في يوم واحد، لأن السكان خرجوا يقاتلون بغير نظام وتركوا المدينة خالية، فعلم الاسبان بذلك وأرسلو قسما من جنودهم إل الجانب الأخر من وهران، فلم يجدوا من خصومهم غير النساء وقد صعدن على الاسوار، فدخلوا المدينة بسهولة ..."[2] وكان احتلال الاسبانيين لوهران يوم الجمعة 28محرم 915هـ/ 08ماي 1509م بخيانة يهودي من مهاجري الأندلس.[3]

وفي 5 جانفي1510م وصل الاسطول الاسباني إلى بجاية، ومن شدت المجازر التي إرتكبها الإسبان في المدينة هجرها سكانها، أما مدينة الجزائر فقد توجه حاكمها سالم تومي إلى بجاية ووافق على تسليم الإسبان أحد الجزر وأكبرها والتي بنو عليها ما أشتهر ببنيون الجزائر "Penon de Argel" كما التزم بدفع ضريبة الولاء[4]. -كما سبق وأشرنا-

وأضحت مدينة الجزائر منذئذ تحت التهديد المستمر من طرف الإسبان. أما عنابة فقد احتلها "بدرو نافارو" في طريقه إلى تونس وترك بها حامية عسكرية ثم واصل طريقه إلى تونس ومنها إلى طربلس والتي احتلها في 1510م، ثم أعلنت مدينتا دلس ومستغانم ولاءهما والتزمتا بدفع الضريبة إلى إسبانيا عام 1511م.

2-التواجد العثماني بالمغرب الأوسط:

1-ظهور العثمانيين في الحوض البحر المتوسط:

في مطلع القرن السادس عشر كان من أهم الاعمال التي يقوم بها الاخوة بربروس، مساعدة مسلمي الأندلس عقب سقوط غرناطة 1492م، خاصة بعد أن طالب الأندلسيون من السلطان العثماني بايزيد الثاني التدخل لحمايتهم، فأرسل البحار كمال ريس على رأس أسطول كبير إلى الشواطئ الإسبانية سنة 1486م، فقام هذا الأخير بإحراق وتخريب السواحل الإسبانية والإيطالية وجنوب فرنسا، وسردينيا، وكرسيكا ومالطا ونقل أولى قوافل المهاجرين المسلمين واليهود إلى الأناظول، ثم كرر كمال رئيس الإغارة على سواحل إسبانيا في 1510م[5].

---

[1]- أكبر مجزرة اقترفها الاسبان كانت بوهران بعد أن ساعدهم اليهودي شطورا قابض المكوس الذي فتح أبواب المدينة للإسبان الذين خربوا وقتلوا نحو أربعة ألاف وأسروا ثمانية ألاف كما حولوا مسجدين إلى كنيستين.

[2]- الحسن بن محمد الوزان الفاسي، **وصف إفريقيا**، ترجمة: محمد حجي، محمد الأخضر،ط 2، ج2، دار الغرب الاسلامي، بيروت، لبنان، 1983م، ص31.

[3]- أحمد توفيق المدني، **حرب ثلاثمائة سنة بين الجزائر واسبانيا 1492 – 1792م**، ط2، دار البصائر، الجزائر، 2009م، ص 105

[4]- ذهبت بعض الرويات إلى أن بيدرو نافارو اشترط على سالم التومي التوجه إلى إسبانيا لإعلان فروض الولاء والطاعة والالتزام بتنفيذ شروط المعاهدة أمام الملك.

[5]- محمد دراج، **الدخول العثماني إلى الجزائر ودور الإخوة بربروس (1512 – 1543م)**، تصدير: ناصر الدين سعيدوني، ط1، دار الأصالة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2012م، ص 176 – 177

ومن الاسماء التركية التي لمعت قبل وصول آل بربروس إلى غرب البحر المتوسط: براق ريس، وكورت أغلوا مصلح الدين ريس، وسنان ريس، ومحي الدين بن أحمد بن محمد الغالبولي المعروف باسم بيري ريس، والذي أخذ معارفه البحرية عن خاله القبطان كمال رايس عرف في غرب البحر المتوسط فتعرف على شواطئ المغرب العربي وسجل ملاحظاته في كتابه "عالم المحطات" المعروف ب"كتاب البحرية".[1]

2-أصل الإخوة بربروس:

حول أصل الاخوة ذوي اللحية الشقراء- وهي صفة أطلقها عليهم المؤرخون الغربيون- فهم يرجعون إلى يعقوب آغا أحد عناصر فرقة السباهية في الجيش العثماني الذي فتح اليونان، وهم أربعة إخوة: عروج، خضر وأطلق عليه السلطان سليم الأول لقب خير الدين، إسحاق ، الياس ، ولدو بجزيرة مدلي باليونان،[2] عملوا بالتجارة فاسحاق عمل في بمسقك رأسه، وعمل عروج وألياس بالسفن التجارية، وكانا يذهبان إلى طربلس الشام والاسكندرية، أما خضر فيذهب إلى سلانيك وسيروز، لممارسة الأعمال التجارية[3].

وفي إحدى اسفار عروج والياس اعترض طريقه قراصنه جزيرة رودس، فستولوا على سفينته، وقتلوا أخاه الصغير إلياس، وأخذوا عروج أسير، لم يحدد المؤرخين المدة التي مكثها عروج في رودس، إلا أنه تمكن من الفرار فقدم إلى انطاليا لتقديم الشكر لأمير قرقود على الجهود التي بذلها من أجل فك أسره، خلال وجوده في هذه المدينة عمل مساعد قبطان لأحد البحارة الأتراك يدعى علي ريس، حيث استأنف رحلاته إلى الاسكندرية[4].

عاد عروج إلى جزيرة مديلي1512م، التقى بخير الدين واسحاق، وهناك سمع بفرار قرقود من إخيه السلطان سليم الأول، فتحرك عروج في منتصف هذه السنة خوفا من بطش السلطان الذي قتل اصدقاء أخيه قرقود وعروج واحد منهم، اتفقت المصادر على أن عروج قضى شتاء السنة التي فر فيها في الاسكندرية، وهذا يعني أن سفره إلى جربة كان في ربيع 1513م[5].

---

[1] - ناصر الدين سعيدوني، معاوية سعيدوني، **ذاكرة مدينة الجزائر من خلال النصوص التاريخية**، مج1، البصائر للنشر والتوزيع، الجزائر،2016م، ص78.

[2] - أصل هذين الرجلين من جزيرة يقل لها مدلي، وذلك لما فتح السلطان محمد جزيرة مدلي أودع فيها عسكرا برسم حراستها وجعل عليهم رئيسا قويا فبقوا في تلك الجزيرة مدة طويلة فطلبوا من رئيسهم أن يكاتب السلطان ويلتمس منه الاذن في نكاح بنات أهل الذمة الكائنين بالجزيرة المذكورة فأنعم لهم رئيسهم وكاتب السلطان فأجابهم بالموافقة، وكان من جملة العسكر رجل اسمه يعقوب تزوج بنتا من الذميات فرزق منها بأربعة بنين.للاطلاع أكثر ينظر: مختار حساني وآخرون، التاريخ العسكري للجزائر، مرجع سابق، ص285.

[3] - عزيز سامح إلتر، **الأتراك العثمانيون في إفريقيا الشمالية**، ترجمة: محمود علي عامر، ط1، دار النهضة العربية، بيروت، 1989م ، ص28

[4] - محمد دراج، الدخول العثماني إلى الجزائر، مرجع سابق، ص153- 154

[5] - عزيز سامح إلتر، الأتراك العثمانيون، مرجع سابق، ص39

جعل عروج من جزيرة جربة قاعدة له وأسس بها مستودعا لتخزين غنائمه بعد أن خصص قسما منها لرجاله، ومن هذه القلعة شرع يشن غارته على السفن الأوربية وسواحلها، اتفق مع سلطان تونس على جعل ميناء جربة قاعدة ينطلق منها في غزواته البحرية على أن يدفع له خمس الغنائم التي يحصل عليها.

لم يلبث عروج كثيرا في جربة حتى لحق به أخوه خير الدين فقوي ساعده به[1]. ونجحوا في تكوين اسطول يضم اثنتا عشرة سفينة وألف رجل، وانطلقا يغيران على السواحل والسفن المسيحية، فحققت انتصاراتهما صدى في المنطقة. وذاع صيتهما في كل سواحل غرب المتوسط وأثارا موجات رعب فيها.

3- دور عروج وخير الدين في وضع دعائم الدولة الجزائرية الحديثة:

1- دور عروج ريس:

اشتبك الاخوة بربروس مع الاسبان في بجاية وكانت نتيجة هذا الاشتباك أليمة بالنسبة لعروج الذي فقد اثنائها ذراعه، إلا أنها كانت بداية الاحتكاك بين الطرفين، كما تعرف الأهالي على شدة بأس هؤلاء الرجال وعلى رأسهم عروج وخير الدين وكانت فرصة لتوحيد وتنسيق الجهود بين الجزائريين والإخوة بربروس، وأدرك عروج بعد هذه الهزيمة أن محاصرة مدينة بجاية وهو بقاعدته البعيدة حلق الواد أمر صعب[2].

كان من اللازم أن يجد لنفسه قاعدة أخرى تكون أكثر قربا بحيث يمكنه اللجوء اليها، والتزود منها عند الحاجة. فقرر فتح قلعة جيجل التي تبعد عن بجاية بحوالي 102 كلم غربا وذلك يجعل منها نقطة انطلاق نحو بجاية، والجدير بالذكر أن الجنويين كانوا احتلوا جيجل سنة 1260م[3]، طلب أهالي جيجل من عروج التدخل لتحرير مدينتهم من الاحتلال فأجابهم وهاجم القلعة 1514م حيث تمكن من القضاء على الحامية الجنوية وترك بها 50جنديا و3 سفن لحمايتها. واتخذ منها نقطة ارتكاز ينطلق منها لمد نفوذه في الجزائر[4]، بعدها حاول للمرة الثانية تحرير بجاية في صيف 1514م إلا أنه فشل بسبب:

- امتناع السلطان الحفصي عن تزويد الاخوة بربروس بالبارود.
- انسحاب القبائل من الحصار بدون إذن في موسم الزرع. مما أجبر عروج إلى رفع الحصار والانسحاب إلى جيجل.

2-إتصال الإخوة بربروس ببيري ريس:

---

[1]- محمد دراج، الدخول العثماني إلى الجزائر، مرجع سابق، ص157

[2]- عائشة غطاس وآخرون، الدولة الجزائرية الحديثة، مرجع سابق، ص21 .

[3]- جعل الجنويين من جيجل مركز تجاري بين ايطاليا وافريقيا.

[4]- محمد دراج، الدخول العثماني إلى الجزائر، مرجع سابق، ص192

بعد هذا الفشل تأكد الإخوة بربروس من حاجتهما الماسة إلى مساندة الدولة العثمانية، حينما رأيا تخاذل السلطان الحفصي عن امدادهما بالبارود، وهكذا انتهزا أول فرصة أتحت لهما لكي يقوما بإرسال وفد إلى إستانبول مع شخصية هامة ومعروفة لدى السلطان، ألا وهي بيري ريس أحد البحارة العثمانيين، ينشط لمساعدة الأندلسيين، وفي هذا الصدد يذكر خير الدين في مذكراته:

" غادر بيري ريس تونس في ست قطع بحرية فوصل إلى إستنبول في اليوم الحادي والعشرون من خروجه... استقبل السلطان بيري ريس وتفضل بقراءة رسالتي.. فسر كثيرا بما قمنا بهأنا وأخى عروج من غزوات ودعا لنا .....أمر السلطان بسحب السفن إلى مصنع بناء السفن، فتم دهنها واصلاح ما عطب..كما أمر ببناء سفينتين حربيتين ذات سبعة وعشرين مقعدا من نوع قادرغة، كانت إحدهما ستهذى إلي من السلطان والثانية إلى أخى عروج...شحن ظهرها بكميات كبيرة من القذائف... بالإضافة إلى النياشين وسيفان... "[1]

كان لهذا الاتصال تأثر مهم:

1- الاتصال بالدولة العثمانية أعطى الصبغة الرسمية للعلاقة بين الاخوين بربروس والدولة العثمانية وذلك من خلال الحماية التي قدمها السلطان لهما.

2- تحول السلطان الحفصي من حليف للإخوة لعدو.

3- تزويد الاخويين بالأسلحة والسفن التي كانوا يحتاجون اليها.

3- دخول الإخوة بربروس لمدينة الجزائر:

عقب وفاة ملك اسبانيا فردناند في 1516م[2] رأي سكان مدينة الجزائر أن الفرصة قد حانت لإلغاء العمل بالمعاهدة والتخلص من شروطها المهينة، فأرسلوا وفد إلى عروج في جيجل يطلبون منه القدوم عليهم لتحرير مدينتهم، لم يتردد عروج في قبول الدعوة فتوجه إلى الجزائر حيث إستقبله الأمراء والأعيان والعلماء والأهالي على مشارف المدينة[3].

وبدخوله إلى الجزائر سارع لنصب مدافعة مقابل حصن البنيون، وشرع في قصفه لمدة عشرين يوما إلا أنه فشل في تدميره بسبب ضعف مدفعيته، ومتانة الحصن ولن يترك القصف أي أثر على جدار القلعة وهذا ما جعل الأهالي يفقدون ثقتهم بعروج[4].

---

[1]- خير الدين بربروس، **مذكرات**، ترجمة: محمد دراج، ط1، شركة الأصالة للنشر والتوزيع، الجزائر،2010م، ص65 -66.

[2]- فردناند الخامس توفي يوم 23جانفي1516م، خلفه حفيده شارل الخامس الذي توجه إمبراطور على يد بابا روما.

[3]- محمد دراج، الدخول العثماني إلى الجزائر، مرجع سابق، ص206- 207

[4]- عزيز سامح إلتر، الأتراك العثمانيون، مرجع سابق، ص52

استغل سالم التومي ومن ولاه من الأعيان الساخطين، فشرعوا في اثارة العامة على الأتراك، وكاد الأمر يصل إلى ثورة مضادة تجمع قبيلة الثعالبة بزعامته وسكان مدينة الجزائر من جهة والاسبان المتحصنين في قلعة البنيون من جهة ثانية. فقرر عروج اعدام سالم تومي[1].

في الوقت الذي كانت تجري فيه الاحداث المتسارعة بمدينة الجزائر، من قيام عروج على قصف حصن البنيون وتهديده وكذلك حركته في شرشال والتي انتهت بإخضاعها بعد أن كانت تدفع الجزية للإسبان، أحس هؤلاء الاسبان بالخطر يتهددهم إذا لم يسارعوا للقضاء على الوجود التركي بالجزائر قبل أن يستفحل أمره.

فأرسلوا في خريف سنة 1516م حملة تتألف من 80 مركبا تحمل على متنها 8 آلاف مقاتل تحت قيادة الدوق "**ديغو دوفيرا Diego de Vera**" وما إن نزلت الجيوش الاسبانية على شاطئ باب الواد حتى انهال عليها الأهالي ومعهم الجنود الاتراك، خلال هذا الوقت كانت المدفعية الموجودة في البنيون تدك المدينة[2]. وفي الوقت نفسه ضربت عاصفة هوجاء مراكب الاسبان في البحر فحطمت غالبيتها، وتم قتل 3000من النصارى وأسر 400جندي، إن انتصار عروج هذا قوى مركزه وثقته لدى سكان مدينة الجزائر من جهة وانتشرت الأخبار في المدن المجاورة الأخرى من جهة أخرى، مما سهل على عروج مد نفوذه.[3]

استطاع عروج أن يبسط نفوذه على المناطق الداخلية المدية، مليانة، تنس، بينما استولى خير الدين على دلس ونواحيها، فلم يمض وقت يسير حتى صارت إمارة الجزائر تشمل الوسط الجزائري كله تقريبا.رأي عروج أن يقسمها إداريا إلى مقاطعتين:

- **مقاطعة شرقية:** يشرف عليها خير الدين ومقرها الإداري دلس.
- **مقاطعة غربية:** يشرف عليها عروج مقرها الجزائر[4].

وفي سنة 1518م كانت تلمسان مسرحا للتنافس عن الحكم إذ تنازع أبو حمو الثالث وابن أخيه أبوزيان المسعود فلجأ الاول للاسبان أما الثاني لجأ إلى عروج طالبا انقاذ بلاده من الاسبان.

توجه عروج لنجدته واستقبل في تلمسان الا أنه بعد تنصيب أبو زيان اراد أن يجمع بين تلمسان والجزائر تحت سلطة مركزية، وهذا أحد العوامل التي أدت إلى الخلاف مع أبوزيان، بعدما رجع أبو حمو مع قوة اسبانية حاصر

---

[1]- لم يتحمل عروج الدسائس والمحاولات التي تقع حوله، فأمر بقتل سالم التومي والتخلص من دسائسه، ومن المؤرخين من يزعم أنه قد نفذ فيه حكم الاعدام بيده، وأصبح صاحب السلطة الوحيدة في مدينة الجزائر، ورفع فوق أسوارها راياته من ثلاثة ألوان: الأخضر، الأصفر، والأحمر. أما إبن سالم المدعو يحي فقد سارع إلى وهران للإستنجاد بالاسبان. للاطلاع أكثر ينظر:أحمد توفيق المدني، حرب ثلاثمائة سنة بين الجزائر واسبانيا، مرجع سابق، ص 159

[2]- كورين شوفالييه، **الثلاثون سنة الأولى لقيام مدينة الجزائر،1510-1541م**، ترجمة: جمال حمادنة، دط، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2007م، ص34

[3]- بوطبة لخضر، محاضرات في تاريخ الجزائر، مرجع سابق، ص21-22.

[4]- أحمد توفيق المدني، حرب ثلاثمائة سنة، مرجع سابق، ص 169

تلمسان فأراد أن يقتحم الحصار تحت جنح الظلام فأدركته فرقة اسبانية في واد المالح واشتبكت معهم حتى قتل ومن معه[1].

4-ظروف التحاق الجزائر بالدولة العثمانية:

1-الجزائر بعد استشهاد عروج:

عندما وصل خبر استشهاد عروج إلى الجزائر، بايع أهالي المدينة وأعيانها وعلمائها خير الدين أميرا عليهم، في الوقت تمرد الكثير من القبائل وخروج كل من تنس وشرشال عن الطاعة، وإمتد النفوذ الزياني إلى مليانة، وحلفائهم الإسبان في وهران، كما أنه لايمتلك السلاح والعتاد الكافي لمحاربة كل هؤلاء. دار حوار بين خير الدين وأعيان مدينة الجزائر فقال لهم: "...**أنا بقيت في بلادكم منفردا غريبا لا ناصر لي ولا معين، وقد رأيتم ما وقع من سلطان تلمسان وما أجلب علينا من النصارى...**"[2] وقرر أن يمضي للجهاد في مكان آخر.

من خلال كل ماذكرناه يبدو أن استشهاد عروج جعل علماء الجزائر وأعيانها يبحثون عن الحل فبايعوا خير الدين لامارة الجزائر مما أدي لمناقشة رده الذي ركز فيه على مجموعة من القضايا أهمها:

1- الوضع السياسي في البلاد حيث تمردت القبائل وانشق كل من تنس وشرشال وامتد نفوذ الزيانيين.

2- التهديدات الاسبانية.

3- نقص السلاح والعتاد.

4- اعلان موقفه المتمثل في الخروج من الجزائر لمكان أخر من أجل الجهاد.

5- اقترح عليهم مراسلة الدولة العثمانية.

2-رسالة اعيان الجزائر للدولة العثمانية:

ناشد علماء الجزائر خير الدين قائلين: " **بأنه يتعين عليه البقاء في المدينة للدفاع عنها، وأنه لا رخصة له في ترك الأهالي عرضة للعدو الكافر...والمصلحة التامة تقضي ببقائه في مدينة الجزائر لحمايتها**"[3] فأشار عليهم بإرسال رسالة إلى الباب العالى يحملها بعض من أعيان[4] الجزائر ومما جاء فيها: " ...**مايريد عبيدكم إعلامه**

---

[1]- محمد دراج، الدخول العثماني إلى الجزائر، مرجع سابق، ص221

[2]- غطاس عائشة وآخرون، الدولة الجزائرية الحديثة، مرجع سابق، ص24 .

[3]- محمد دراج، الدخول العثماني إلى الجزائر، مرجع سابق، ص229

[4]- أشارت جل المصادر التي تحدثت عن الوفد الذي أرسله أهالي الجزائر أنه كان برئاسة حاجي حسين ممثلا عن خير الدين و أحمد ابن القاضي ممثلا عن أهالي مدينة الجزائر، للاطلاع اكثر ينظر: المرجع نفسه، ص230

لمقامكم العالي هو أن خير الدين قد عزم قصد جنابكم العالي إلا أن عرفاء البلدة المذكورة رفعت أيديها متضرعة إليه حتى لايرتحل خوفا من الكفار إذ هدفهم هو النيل منا، ونحن على غاية الضعف والبلاء...."[1]

تشتمل الرسالة على اعتراف الجزائريين بالدولة العثمانية وعرضهم الطاعة لها وذكرهم اعتماجهم عليها كما يعرضون على السلطان حالة الإيالة إذ يتحدثون عن تعرض سواحل شمال إفريقيا للهجمات الإسبانية، كما يشيرون لاستشهاد عروج فخلفة خير الدين وردت في هذه الرسالة شهادة من أهل مدينة الجزائر لصالحه، إذا اعتبروه خير خلف لسلفه وأنه يكرس كل شيء للجهاد في سبيل الله لذا فهم معه ثابتون، ثم ينتقلون إلى إخباره عن عزم خير الدين الارتحال وتمسكهم به لخشيتهم من الكفار.[2]

عندما وصل الوفد الحامل للرسالة استقبل بحفاوة وبعد الاطلاع على فحواها قبل السلطان عرض الاهالي وارسل 2000 من القوات سلاح المدفعية و4000 من المتطوعين الانكشارية، كما ارسل لخير الدين الخلعة والسيف وفرمان يقضي فيه بتعينه بيلرباي على الجزائر[3]. وهكذا اثبت خير الدين بقرار ضم الجزائر إلى الدولة العثمانية:

1- العبقرية السياسية التي يتمتع بها.

2- العبقرية العسكرية: فأدخل الجزائر لعهد جديد يجعل منها قاعدة الجهاد البحري في بلاد المغرب العربي تخرج منها السفن لمحاربة المماليك الاوروبية.

وإذا ماتسألنا عن الاسباب التي جعلته يسارع في طلب الانضمام إلى الدولة العثمانية، يمكن أن نقول:

1. أدرك محدودية قدرته العسكري بالمقارنة مع إمكانيات الإسبان.
2. ضم الجزائر إلى أقوى دولة إسلامية الدولة العثمانية فهي التي في إمكانها دعمها بالمال والعتاد.
3. عدم وجود قوة اقليمية في منطقة الصراع(شمال افريقيا) يمكن التعامل معها.

3-أعمال خير الدين بعد ضم الجزائر للدولة العثمانية:

بعد ضم الجزائر إلى الدولة العثمانية، قام خير الدين بصد الحملة الاسبانية بقيادة الأميرال فرديناند في سنة 1520م، كما واجه ثورة داخلية، بعد وفاة أحمد ابن القاضي وتعين ابنه والي على امارة كوكو فكاتبه السلطان

---

[1]- غطاس عائشة وآخرن، الدولة الجزائرية الحديثة، مرجع سابق، ص25 .

[2]- نعيمة بوحمشوش، **مساهمة البحرية الجزائرية في الحروب العثمانية خلال القرن السادس عشر**، القافلة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2016م، ص73-74

[3]- محمد دراج، الدخول العثماني إلى الجزائر، مرجع سابق، ص231

الحفصي محرضا للثورة على الاتراك، ويكون سلكانا للجزائر فوافق، وتفقوا على أن يهاجم السلكان الحفصي من الشرق فوجه خير الدين قوات لصدها وانتصر عليه واسره وعفى عنه، وبعدها الانتصار قفل راجعا إلى الجزائر فباغته هجوم ابن القاضيمن كل جانب، ولم يتمكن من الرجوع إلى الجزائر وقد علق خير الدين بقوله:

" كان تقديرا إلهيا، حيث هزمت ملك تونس وأسرته. ولم أتمكن من الانتصار على بدوي مثل ابن القاضي..."[1]

اشتد التمرد فلجأ خير الدين إلى جيجل، مكث فيها ثلاث سنوات استطاع خلالها أن يقلص النفوذ الحفصي في الشرق، في هذه الاثناء كان ابن القاضي يسئ معاملة سكان الجزائر فنقلبوا عليه، وارسلوا وفد طالب خير الدين بالعودة إلى الجزائر فقبل وعجل بالرجوع ترافقه جموع من القبائل، اشبكت قوات ابن القاضي بقوات خير الدين في ثنية بني عائشة بمنطقة القبائل، أسفر الاشتباك عن انهزام ابن القاضي وتفرق أنصاره، فقتل وقطع رأسه وحمل إلى خير الدين[2].

عندما استقر الأمر لخير الدين بعد قضائه على حركات التمرد والشغب، شرع يعد العدة لطرد الإسبان من مدينة الجزائر[3]، ففي شهر ماي 1529م أرسل إلى قائد الحامية الاسبانية يدعوه ألى إخلاء قلعة البينون، فأجاب بالرفض، فأمر خير الدين بنصب المدافع والشروع في القصف. دام 20 يوما أحدث في سور القلعة عدة ثغرات ثم شن الهجوم على القلعة من جميع أطرافها إلى أن تمكنوا من اقتحامها وقتل وأسر كل من فيها. بعدها أمر خير الدين بتدميرها وتسوتها بالارض وبناء رصيف ميناء الجزائر[4].

في سنة 1533م وصل إلى خير الدين فرمانا سلطانيا كتب فيه: "...**ضع مكانك رجلا عاقلا وأسرع إلينا، وإذا لم تجد من تتوفر فيه المقدرة، اعلمنا**"[5]، فعين مكانه حسن آغا[6].

---

[1]- خير الدين بربروس، مذكرات، مصدر سابق، ص111.

[2]- محمد دراج، الدخول العثماني إلى الجزائر، مرجع سابق، ص253

[3]- بدأ الاستعدادات إذ أمر الصناع بصناعة البارود كما اشترى مزيدا منه من جربة بعد أن سمح بأسر بعض المراكب البندقية الحاملة لهذه المادة كما اشترى ما يحتاجه من المدافع وبدأت مهاجمة الحصن في الايام الأولى من ماي وحرر الحصن في 27ماي 1529م. للاطلاع أكثر ينظر: نعيمة بوحمشوش، مساهمة البحرية الجزائرية، مرجع سابق، ص78.

[4]- المرجع نفسه، ص261.

[5]- عزيز سامح إلتر، الأتراك العثمانيون، مرجع سابق، ص100.

[6]- حسن آغا من جزيرة سردينيا أسره خير الدين في سن مبكرة على شواطئ تلك الجزيرة، وقد أبدى الفطنة والنباهة، ما جعل خير الدين يسند إليه مهمة تسير شؤونه ومصالحه الشخصية، بل إدارة أمواله. فقد حظي بحظوة خاصة لديه ويذهب بعض المؤرخين إلى أن العلاقة بينهما كانت علاقة الأب بالإبن.ثم أسندت إليه وظائف مدنية وعسكرية إلى أن إرتقى لمنصب الآغا، الذي يعد أعلى منصب في الجيش البرى فعرف منذئذ بحسن آغا. ينظر: غطاس عائشة وآخرون، الدولة الجزائرية الحديثة، مرجع سابق، ص40.

5 –مراحل الحكم العثماني لإيالة الجزائر:

قسّمت الفترة العثمانية في الجزائر إلى أربعة مراحل أخذت تسميتها من اللقب الذي اشتهر به حكام كل فترة ؛ وهذا هو التقسيم المعتمد في أغلب الكتب مع بعض الاختلاف البسيطة، حيث قسّمها ناصر الدين سعيدوني إلى مراحل:

البايلرباي (1518–1588م)، الباشاوات (1588–1659م)، الأغاوات (1659–1671م)، الدايات (1671م–1830م).[1] وقسّم أحمد توفيق المدني حكم العثمانيين إلى خمسة أدوار، سمّى الدور الأوّل عصر الفتح (بابا عروج وخير الدين) (1512–1546م)[2] واعتمد نفس التسميات للمراحل اللاحقة.

لكن هناك من المؤرخين من اعتبر هذا التقسيم الكلاسيكي لا معنى له؛ على أساس أنّه لم يحدث خلال هذه المراحل ما غير من سمة الحكم نحو الجزائريين، وأنّ كل ما كان يعنيه بعض التغيير في علاقة الولاة بالسلطان العثماني[3]. وبناءً على معايير أخرى، توصّل خليفة حمّاش إلى تقسيم الفترة العثمانية بالجزائر إلى ثلاث مراحل:

– **المرحلة الأولى**: (1520–1659م) حكم ولاة يعينهم الباب العالي ويرسلهم من إستانبول.

– **المرحلة الثانية**: (1659–1711م) مرحلة الحكم الثنائي، وهي مرحلة انتقالية للمرحلة الثالثة، وفيها أصبح منصب الباشا صوريا، لأنّ الجيش الإنكشاري جرّده من معظم سلطاته وسلّمها لممثل عنه كان في البداية "أغا" وأصبح عام 1671م "الداي".

– **المرحلة الثالثة**: (1711–1830م) توقف إرسال الولاة من إستانبول وأصبحوا يعينون من قبل الجيش الإنكشاري في الجزائر، واقتصر دور الباب العالي على ترسيمهم دون أن يكون له أي نفوذ في اختيارهم. ألا أن السؤال الذي نطرحه في هذا المقام ماهي المعاير التي اعتمدت في هذا التقسيم؟

والأسباب التي ذكرها هي أنّ : اسمي "بايلرباي" و "باشا" اللذين أطلقا على المرحلتين الأولى والثانية، لم يكونا في الواقع سوى لقبين إداريين، وليس نظامين أو مرحلتين ظل ولاة الجزائر يحملونهما حتّى نهاية العهد العثماني، أما اسم

---

[1]– ناصر الدين سعيدوني، **النظام المالي للجزائر في أواخر العهد العثماني (1792–1830م)**، ط2، المؤسّسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1985م، ص. 23، 24.

[2]– أحمد توفيق المدني، **محمد عثمان باشا داي الجزائر (1766–1791م)**، دط، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1986م، ص. 23.

[3]– أبو القاسم سعد الله، **تاريخ الجزائر الثقافي**، ج1، ط1،دار البصائر، الجزائر، 2009، ص. 138، 139.

"أغا" الذي أطلق على حكام المرحلة الثالثة فيقصد به أغا الإنكشارية الذي عينه الجيش الإنكشاري ليحكم إلى جانب الباشا الذي كان يرسل من استانبول خلال نفس المرحلة.

وأمّا "الداي" الذي أطلق اسمه على حكام المرحلة الرابعة، فهو الجندي الذي حل عام 1671م محل "أغا" الانكشارية إلى جانب الباشا، وذلك حتّى عام 1711م عندما تخلّص الداي علي من الباشا شارقان إبراهيم الذي أرسله الباب العالي، وانفردب الحكم وتوقف في نفس الوقت عن حمل لقب "داي" وحمل بدلا منه لقب "باشا"، واستمر الوضع على هذه الحال حتى نهاية العهد العثماني في الجزائر 1830م. [1]

6- مرحلة البيلربايات[2]: 1520-1587م:

تمارس السلطة في الإيالة من طرف البيلربايات مباشرة أو عن طريق نوابهم، وكانت سلطتهم تصل إلى باشوات تونس وطرابلس، وقد تميزت هذه الفترة ب:

- طغت على هذه المرحلة مقاومة الاحتلال الإسباني، سواء على الموانئ الجزائرية أو في البحر المتوسط.
- التعاون بين البيلربايات ومقر الخلافة العثمانية اسطنبول. إذ جمع الطرفيين فكرة واحدة وهي الجهاد لمواجهة التوسعات الاستعمارية الاسبانية.
- وضع الأسس الجزائر الحديثة. حكم خلال هذه الفترة حوالي 20 حاكم، أشهرهم حسن آغا[3]، يعرف أيضا باسم حسن كاهية أي نائب خير الدين، الذي حكم الجزائر مدة ست سنوات، (تمكن من صد حملة شرلكان على مدينة الجزائر سنة 1541م) حسن بن خير الدين، صالح ريس وعلج علي، يتميز البيلربايات بالشجاعة والذكاء وحسن التسيير ويعينون لاعتبارت منها:

شهرتهم في مقاتلة الأعداء كخير الدين بربروس، وحسن آغا بعد رد حملة شارلكان أو لشهرة آبائهم كحسن بن خير الدين ومحمد بن صالح رايس. أو لمكانتهم عند السلطان كصالح ريس الذي كان قائدا للسفينة السلطانية قبل تعيينه في منصب بايلرباي.

---

[1] – خليفة حماش، **العلاقات بين إيالة الجزائر والباب العالي من سنة 1798 إلى 1830م**، رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، كلية الآداب، قسم التاريخ والآثار، جامعة الإسكندرية، مصر، 1988م، ص. 31، 32.

[2] – تعني كلمة بايلرباي، أمير الأمراء.

[3] – اصبح حسن بسرعة الشخص المفضل عنده ثم جعله حراً، وقد حفظ حسن أغا كل الافضال والجميل لسيده، حيث أوكل اليه عدة مناصب قيادة عسكرية نظراً لشجاعته وهو الذي ولاه على قسنطينة للحفاظ على سلطته ونفوذه وذلك أثناء حملته على تونس، وقد رجع إلى مدينة الجزائر في نهاية 1535م لاستعادة حكومة المدينة وذلك بعد سفر رئيسه. للاطلاع أكثر ينظر: كورين شوفالييه، **الثلاثون سنة الأولى لقيام مدينة الجزائر،1510-1541م**، ترجمة: جمال حمادنة، دط، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2007م، ص86-87.

كما أن السلاطين العثمانيين يعينون حكاما للإيالة بعد استشارة العارفين بالإيالة وأحوالها، إذ نجد السلطان بعد تعيينه لحسن بن خير الدين للمرة الرابعة وتوقعه عدم قبوله لهذا المنصب يوجه رسالة إلى علج علي قبطان الأسطول العثماني يستشيره فمن يراه مناسبا لتولي هذا المنصب في حال تنازل حسن بن خير الدين عنه[1]. يقول السلطان في هذه الرسالة:

"إذا لم يقبل المومي إليه (أي حسن بن خير الدين) بذلك المنصب فمن تراه أهلا من الأمراء وغيرهم بتلك الإمارة فلتعلمنا عن الشخص القادر على ضبط وربط تلك الولاية، وعن من يحسن معاملة أهالي الغرب كي يتم بموجب ذلك توجيه تلك الإمارة إليه، حتى يتسنى ضبطها على النحو المطلوب"[2]

1-مميزات فترت حكم البيلربايات:

- حكام الجزائر خلال فترة البيلربايات من أصول متعدد، إذ نجد منهم العلج كحسن آغا وحسن قورصو، والتركي كقائد صفا ومحمد باشا تكرلي، والعربي كصالح رايس وعراب أحمد والكرغلي كحسن بن خير الدين.(حكم إيالة الجزائر أربعة مرات)
- تميزت هذه الفترة بحكم رياس البحر لم يكونوا يعملون لحسابهم الخاص أو لحساب طائفة الرياس إنما كانوا موظفين يعينون من طرف السلطان، كما أنه لم يحدث أن حاولت طائفة الرياس فرض مرشحها على السلطان.[3]
- عرفت فترة البيلربايات بروز شخصيات جد مؤثرة في الأحداث الخارجية مثل خير الدين بربروس، وحسن آغا ، وحسن بن خير الدين. الذين ساهموا في تنظيم البلاد والدفاع عنها وتحسين دفاعتها وحصونها لصد الاعداء. كما ساهموا في الدفاع عن حدود الدولة العثمانية ومصالحها الحيوية.

2-أهم أعمال البيلربايات:

1- على الصعيد الداخلي:

1- وضع البيلربايات أسس الجزائر الحديثة إذ عززوا نفوذ السلطة المركزية.

2- عرفت الجزائر في عهد البيلربايات نظام عسكري جديد يتمثل في القوات الانجشارية الوافدة والتي قدمت بعد قبول السلطان طلب اعيان الجزائر وتتنوع هذه القوات إلى نوعين:

---

[1]- غطاس عائشة وآخرون، الدولة الجزائرية الحديثة، مرجع سابق، ص45 .

[2]- المرجع نفسه، ص61.

[3]- نعيمة بوحمشوش، مساهمة البحرية الجزائرية، مرجع سابق، ص91

- طائفة الرياس التي تتكون من البحارة الذين قدموا مع عروج وخير الدين وطعموا بعد ذلك بعدة عناصر من الأرقاء المسيحيين الذين يسلمون ويحسن اسلامهم ويظهرون كفاءة ومقدرة.
- طائفة الجنود المشاة أو الانكشاريين الذين بعث بهم السلطان العثماني إلى خير الدين أثناء تعيينه بيلرباي واستمروا بعد ذلك في النمو والزيادة على مر الزمان بعناصر أخرى تركية وغيرها ولكن الاتراك هم أكثر عناصر هذه الطائفة.[1]

3- بمجرد تحرير حصن البنيون في 1529م هدمه خير الدين بربروس وبنى ما يعرف بحوض خير الدين وذلك لتأمين السفن من الرياح الشمالية الغربية وإنشاء حصن ذا أربعة طوابق يشتمل على فوهات لرمي النيران لحماية المدينة وحوض السفن من أي خطر، وما فتئ خلفاء خير الدين يولون اهتماماً بهذا الميناء، باعتباره المنطقة الأكثر عرضة للخطر الأجنبي، إذ أضيفت له تحصينات جديدة في 1556، 1568 و1573م.[2]

4- عرفت الجزائر حدودا ثابتة وعاصمة رسمية. ففي عهد حسن بن خير الدين وضعت الأسس الأولى للتنضيمات الإدارية الحديثة، إذ قسم البلاد مقاطعات عرفت بالبايليكات (بايليك التيطري، بايليك الشرق، بايليك الغرب) وخصت الجزائر بنظام خاص عرف بدار السلطان.

5- تمكن صالح رايس(1552_1556م) من تحرير بجاية والقضاء على الدوله الزيانية نهائيا في عام 1555م، كما قضى على التمردات الداخلية، ووسع نفوذ السلطة المركزية حتى الأقاليم الصحراوية ففي مجال الدفاع عن الحدود الجزائرية تمكنت الجزائر في 1541م من صد حملة شارلكان وهي تحت حكم حسن آغا[3].

2-على الصعيد الخارجي: ساهم البيلربايات إلى جانب الدولة العثمانيةفي مجالين:

---

[1]- يحي بوعزيز، **الموجز في تاريخ الجزائر، الجزء الثاني الجزائر الحديثة**، دط، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2007م، ص32_33.

[2]- غطاس عائشة وآخرون، الدولة الجزائرية الحديثة، مرجع سابق، ص46.

[3]- المرجع نفسه، ص 47.

الأول: في طلب الدولة العثمانية من بيلربايات الجزائر تحديث الأسطول العثماني وقد كان ذلك على يد خير الدين بربروس في 1533م، إذ غادر الجزائر رفقة 17رايسا و18سفينة.

كما لعب دور التوازن في البحر الأبيض المتوسط بواسطة مناصرة الجانب الفرنسي الذي استنجد بالدولة العثمانية (1543-1544م) على حساب العدوا المشترك شركان، ومن نتائج هذه المساعدة لفرنسا التحويل المؤقت لتوازن القوى البحرية في المتوسط ضد الامبراطورية الإسبانية، التي كانت في صراع مستمر ضد العثمانيين خصوصاً بعد هزيمة شارلكان أمام الجزائر 1541م.[1]

أما بعد نكبة ليبانت عام 1571م، لجأ السلطان العثماني إلى بايلرباي الجزائر علج علي وعينه أميرالا للأسطول العثماني، وكلفه بتجديد الأسطول وتعويض مادمر منه.

كانت فترة البيلربايات مرحلة تنظيم داخلي، ونشأة لنواة كيان سياسي بحدوده وعاصمته وأقاليمه، وبروز في المجال الإقليمي.

الثاني: المساهمة في رسم خريطة غرب المتوسط لصالح الدولة العثمانية على حساب إسبانيا التي جنحت للسلم وعقدت هدنة مع العثمانيين في 1580م [2].

7- مرحلة الباشوات ثلاثي السنوات[3] (1587-1659م):

1-اسباب تغير البايلر بايات بالباشوات:

بموت العلج علي1587م انتهى نظام البايلربايات، وكان يحتفظ بلقب بايلرباي رغم تركه الجزائر وتعينه أمرا للأسطول العثماني في 1571م، فقرر مراد الثالث إلغاء نظام البايلربايات واستبداله بنظام الباشوات. فما هي الاسباب التي أدت لتغيير هذا النظام؟

خوف السلطة العثمانية في استنبول من تحول الجزائر نحو الاستقلالية خصوصا بعد أن عقدت الدولة العثمانية معاهدة مع اسبانيا1580م-كما سبق وأشرنا-

---

[1]- نعيمة بوحمشوش، مساهمة البحرية الجزائرية، مرجع سابق، 162.

[2]- غطاس عائشة وآخرون ، الدولة الجزائرية الحديثة، مرجع سابق، ص47

[3]- يبدأ عهد الباشوات **"الثلاثي الأمد"** إذ تحددت فترة ولايتهم على هرم السلطة بثلاثة أعوام، زهدا خلافاً لعهد البايلر بايات. للاطلاع أكثر ينظر: يوسف بوبخيت، قلعة بني عباس، مرجع سابق، ص183.

يعين الباشا[1] من طرف الباب العالي لمدة ثلاث سنوات مع امكانية التجديد، وقد قلصت الامتيازات التي كانت سابقا للبيلربايات وحصرت مهمته في جمع الضرائب والمحافظة على الأمن وتنفيذ تعليمات السلطان، جمع بين السلطتين المدنية والعسكرية.

إن الباشا الأول الذي دشن هذا العهد هو دالي احمد باشا الذي جاء إلى الجزائر سنة 1587م، جاء بعد انتهاء ولاية البايلر باي حسن فنزيانو، عرفت فترة حكمه ازدهار القرصنة، غادر سنة 1589م مع انقضاء مدته حاملا معه ثروة طائلة، دون أن يسجل أية معركة في البلاد، في نفس السنة جاء خضر باشا شن حملة على بني عباس بعد عام فقط من اعتلائه هرم السلطة قام الانكشارية خلالها بكل اعمال التخريب.[2]

دامت فترة حكم الباشوات مايقارب 72سنة، تعاقب خلالها على الحكم حوالي 27باشا، عاد بعضهم إلى الحكم أربعة مرات، اقتصر منصب الباشا على العنصر التركي العثماني. ويمكن استنباط ذلك من خلال اسمائهم مثل: بورصالي محمد باشا[3].

2-مميزات فترة حكم الباشوات:

1. الفوضى وعدم الاستقرار فالباشوات المعينين لمدة ثلاث سنوات تمكن القليل منهم من إتمام عهدته فأحيانا يضطرون للهروب بعد صراع مع الأوجاق أو طائفة الرياس.
2. تسبب التغير في النظام السياسي وتعيين الباشوات ثلاثي السنوات الذين لا يملكون السلطة وهمهم جمع الأموال في أن أفراد الأوجاق حاولوا الاستلاء على السلطة الفعلية ونزعها من الباشوات.
3. شجع الباشا خضر[4] طائفة الرياس على الغزو البحري وسعى لوضع حد لامتيازات التجار الفرنسيين في ساحل القالة وعنابة، وأمر بهدم مركزهم التجاري هناك، وأسر مافيه من الأشخاص المشبوه في أمرهم. لم يستطع خلفه أن

---

[1] – **الباشا**: هو لقب أطلق على الوالي الذي تعينه الدولة العثمانية لمدة ثلاث سنوات من أجل إدارة شؤون إيالة الجزائر. ينظر: مؤيد محمود حمد المشهداني، رشيد رمضان سلواني، أوضاع الجزائر خلال الحكم التركي 1518-1830، **مجلة الدراسات التاريخية والحضارية**، المجلد 5، العدد16، نيسان 2013، جامعت تكرت، ص418.

[2] – يوسف بوخيت، قلعة بني عباس، مرجع سابق، ص183-184.

[3] – غطاس عائشة وآخرون ، الدولة الجزائرية الحديثة، مرجع سابق، ص49

[4] – تولى خضر باشا في رمضان 995هـ/1589م، وتولى الباشوية في الجزائر للمرة الثانية في ذي الحجة سنة 1003هـ/ 1595م، والمرة الثالثة 1013هـ/ 1605م ثم مات مخنوقا في تلك السنة على يد كوسة مصطفى باشا خادم الباب العالي، للاطلاع أكثر ينظر: ابن المفتي حسين بن رجب شاوش: **تقييدات ابن المفتي في تاريخ باشوات الجزائر وعلمائها**، تحقيق: فارس كعوان، ط1، بيت الحكمة، الجزائر، 2009م، ص44-45

يعالج الموقف كما تريد الدولة العثمانية لان الديوان عارض بشدة أوامر السلطان وتعليماته التي حملها إليه مبعوث خاص الآغا مصطفى القابجي القاضية بإعادة بناء المركز الفرنسي واطلاق سراح الأسرى الفرنسيين.[1]

4. مهمة الباشا تتمثل في دفع أجور الانكشارية، وإذا عجز يثورون ضده ويزج في السجن، وإذا عين باشا متسلط فالانكشارية تقيله من منصبه كما حدث في 1633م بعدما سجن الشيخ حسين واستلم الديوان زمام الأمور.
5. استمر الأوجاق في القضاء على صلاحيات الباشا فنزعت منه مهمة دفع أجور الانكشارية التي منحت لرئيس طائفة الرياس علي بتشين.[2]
6. لم يقتصر عهد الباشوات على الصراع على السلطة بين الأوجاق والباشا وإنما تجاوز ذلك للتأثير على الجوانب الاجتماعية، فالباشا الذي لا يمكث في الإيالة سوى ثلاث سنوات لا تكفيه هذه المدة لفهم تعقيدات الحياة السياسية والقضايا المطروحة في الإيالة. وبمجرد أن تنقص أموال الخزينة، يلجئ الباشوات إلى فرض الضرائب على المدن والأرياف مثلما حدث في عهد يوسف باشا مما يفتح المجال أمام التمردات في منطقة القبائل الذين رفضوا دفع الضرائب في عهد خضر باشا (1589-1592).
7. ان حالة العصيان المستمرة في مقاطعة كوكو وبني عباس كانت قد صعبت على التراك المرور إلى الناحية الشرقية من أقصر المسالك واد الساحل وأبواب الحديد (البيبان) ولاختراق هذا الحاجز الضخم شيدوا سنة 1594م، حصنا في سور الغزلان على انقاض أوزيا القديمة، يعبرون منه وإذا حالت الظروف دونهم فإنهم يستطعون إلى قسنطينة عن طريق الحضنة.[3]
8. ثار الكراغلة (ثورة الكراغلة) لأول مرة في عهد الباشوات سنة 1629م بسبب سياسة الإقصاء التي انتهجتها السلطة، فإذا كانت فترة البايلربايات قد فتحت أبوابها لكل العناصر والشرط الوحيد هو القدرة والخبرة، فإن عهد الباشوات عرف طغيان العنصر العثماني وحده.

---

[1]- يحي بوعزيز، الموجز في تاريخ الجزائر، مرجع سابق، ص35.

[2]- في هذه السنة 1633م حصلت مذبحة كبيرة ورهيبة بسبب انفجار مخزن البارود وانتهي الامر بسيطرة الريس علي بتشين على السلطة وهو صاحب المسجد المعروف بالعاصمة وصاحب شهرة في الجزائر والدول الأوربية بفضل الانتصارات الكبيرة التي حققها الاسطول الجزائري في عهده وصاهر سلطان امارة كوكو. للاطلاع اكثر ينظر: يحي بوعزيز، الموجز في تاريخ الجزائر، مرجع سابق ، ص40.

[3]- يوسف بوغبيت، قلعة بني عباس، مرجع سابق، ص185.

9. الاعتداءات الأوروبية ففي عهد محمد كوسة باشا (1603-1605) تعرضت منطقة أزفون لهجوم إسباني، وفي 1607م هاجم الطوسكان عنابة، وفي 1610م هاجم الاسبان جيجل، وفي عهد أحمد باشا (1653-1655م) عقد الديوان اتفاقية مع انجلترا.

10. في عهد الباشوات كذلك برزت قضية "سيمون دانسا والمدفعين" التي أثرت على العلاقات الجزائرية الفرنسية، واصل سيمون دانسا من فلاماند وانضم إلى طائفة الرياس الجزائريين عام 1606م وتحمس للعمل في البحار معهم بعد أن أسلم وأسر ما لايقل عن 40 مركب بحريا مسيحيا خلال ثلاث سنوات، غير انه ندم على اسلامه وعاد إلى المسيحية وفي عام 1608م اتجه إلى مرسيليا، وسلم نفسه إلى الدوق دوفير حاكم مرسيليا وسلم له مدفعين برونزيين كان مصطفى باشا قد استودعهما عنده فاثار بتصرفه هذا مشكلة بين الجزائر وفرنسا، وطلبت الجزائر من فرنسا اعادة المدفعين وسارقهما ولكن مجلس الدولة الفرنسية رفض، فأعلنت الجزائر الحرب على فرنسا وتضررت السفن الفرنسية جراء هذه الحرب[1].

واشتد الخطر وكثر التحرش ضد السفن ومراكب بحارة مرسيليا، وفي 14مارس1620م زحفت جموع كبيرة من سكان هذه هذه المدينة إلى مكان إقامة الجزائريين وقتلوا كل من وجد فيها ونهبوا امتعتهم وما يملكون واختلفت المصادر الفرنسية في عدد ضحايا هذه المجزرة بعضها قدرها بأربعين قتيلا والبعض بخمسة واربعين قتيلا وذكر الباشا في رسالته إلى مسؤولي مدينة مرسيليا أن عدد الضحايا كان 61 قتيلا[2].

ازدادت العلاقات تدهوراً فلجأت فرنسا أن تعرض عن أسلوب العنف وتسلك سبيل الحوار الذي يمكن أن يفيدها. وأرسل الملك لويس الثالث عشر المفاوض سانسون نابليون إلى السلطان العثماني ليفاتح السلطان وتعاون معه وتعازن معه القنصل الفرنسي في الباب العالي فتفهم السلطان مهمتهما وعين ضابطا ليصحبوا نابليون إلى الجزائر وزودهم برسالة إلى الديوان طلب منه فيها أن يحرر الأسرى الفرنسيين ويحقق السلام مع فرنسا. وفي طريق العودة مر نابليون بمرسيليا وترك هناك الضباط الاتراك، وذهب إلى باريس لتلقى التعليمات اللازمة من حكومته، واشترى المدفعين البرونزيين المشار اليهما سابقا واتجه إلى الجزائر ووصل اليها 20جوان 1626م[3].

وفي الوقت الذي ذهب فيه وفد من الديوان إلى السلطان العثماني ليشرح له الأمر عاد نابليون إلى فرنسا وحث غرفة تجارة مرسيليا على بذل كل ما يمكن من الجهود لانجاح المفاوضات مع الجزائرفي 17 سبتمبر 1626رجع نابليون

---

[1]- بوعزيز يحي، علاقات الجزائر الخارجية، مرجع سابق، ص62

[2]- قنان جمال، **معاهدات الجزائر مع فرنسا1619-1830م**، دط، دار هومة للطباعة والنشر والتوزويع، الجزائر، 2010م، ص 66.

[3]- بوعزيز يحي، علاقات الجزائر الخارجية، مرجع سابق، ص68

إلى الجزائر لمواصلة المفاوضات التي انتهت بتوقيع معاهدة السلم بين الطرفين في 19 سبتمبر من 1628م[1]. الا أن الحملات الفرنسية لم تتوقف بعد هذه المعاهدة وأشهرها حملات الأميرال دوكين على الجزائر عامي 1682-1683م.

11. اقرار الحدود بين إيالة الجزائر وإيالة تونس: قام الباشا حسين الشيخ (الولاية الثانية) بإبرام معاهدة مع باي تونس لتحديد مناطق الحدود اعتبر واد صرات هو فاصل طبيعي بين تونس والجزائر، اتفق علي ان يكون ما هو بغربه للجزائر وما هو شرقه لتونس، يذكر ابن ابن الدينار انه بدأ العمل بهذا الاتفاق مند 1614م الا ان معاهدة 1628م اقرته رسميا ليكون بمثابة الحد الفاصل بين الايالتين.

رغم الفوضي الدخلية والاطماع الأوربية فإن السلطان واصل طلب المساعدة من بحارة الجزائر في 1639م عندما دخلت الدولة العثمانية في حرب ضد البنادقة فذهب الأسطول الجزائري بقيادة علي بتشين، وبسبب حدوث عواصف بحرية لجأ الأسطول إلى خليج فالونا، فهاجمهم البنادقة والحقوا به خسائر معتبرة وتمكن علي بتشين من انقاذ بعض المراكب بصعوبه.

كانت هذه الحادثة منعرجا حاسما في تاريخ العلاقات بين الباب العالي وبحارة الجزائر، فالسلطان رفض تعويض بحارة الجزائر ليتمكنوا من إعادة بياء الأسطول فقد قرر هؤلاء عدم المشاركة مستقبلا في مساعدة السلطان في حروبه إلا إذا ضمن التعويض عن الخسائر[2].

8-مرحلة الآغوات (1659-1671م):

في عام 1659م قرر الجند حسم الصراع القائم بينهم وبين الولاة العثمانيين أي الباشوات حيث قرر الديوان إلغاء منصب الباشا واسناد السلطة إلى الآغا، وقد كانت سياسة الباشا إبراهيم (1656-1659م) سببا مباشرا في ثورة الجند حيث قام بـ:

1. امتناعه عن تسديد أجور الجند.
2. اقتطاع مبلغ من المكافأة الموجهة لطائفة الرياس من قبل السلطان. جعل المؤسسة العسكرية بشقيها تثور عليه وتقرر إلغاء منصب الباشوية.

[1]- جمال قنان، معاهدات الجزائر مع فرنسا، مرجع سابق، ص 75.

[2]- غطاس عائشة وآخرون ، الدولة الجزائرية الحديثة، مرجع سابق، ص52.

زج الجند بإبراهيم باشا في السجن، أرسل السلطان الباشا علي ليتسلم مهامه لكنه وجد وضعا سياسيا صعبا للغاية بسبب عصيان الجند ضد أي مظهر لتبعية السلطان فألقوا عليه القبض رفقة من معه ووضعوهم على متن سفينة وعاد من حيث أتى.

واتفقوا على اسناد السلطة للآغا بشروط هي:

1. أن لاتزيد مدة حكمه عن شهريين فقط ليأتي بعده آغا آخر.
2. جعل السلطة التشريعة في يد مجلس الديوان.

إلا أن الآغوات رفضوا التخلي عن مناصبهم عندما تنتهي مدة حكمه ويؤدي ذلك إلى قيام خصومات واضطربات ومؤامرات وإلى استعمال القوة مما معظم آغوات الاغتيال.

1-موقف الدوله العثمانية من الآغوات:

بعد وصول الباشا علي إلى إزمير كتب تقريرا بالأحداث التي تعرض لها في الجزائر، فغضب الصدر الأعظم "كوبرلو محمد باشا" وقام بـ:

1- إستدعى علي باشا من إزمير وأمر بقتله.

2- أرسل فرمانا إلى أغوات إيالة الجزائر يخبرهم فيه: " **أخيرا لن نرسل إليكم واليا، بايعوا من تريدون، السلطان ليس بحاجة إلى عبوديتكم، لدينا آلاف الممالك مثل الجزائر، فالجزائر إن كانت وإن لم تكن شيء واحد، ومن بعد ذلك إن اقتربتم من الممالك العثمانية فلن تكونوا راضين**".

3- أرسل فرمانا آخر إلى البحارة في جميع السواحل العثمانية، وإلى والي مصر وشريف مكة يطلب منهم منع الجزائريين من الذهاب إلى الحج وعدم بيع السلاح لهم وعدم السماح لهم بالاقتراب من السواحل العثمانية[1].

4- ظل وفد الجزائر عاماً كاملاً في ازمير دون أن يسمح له بمقابلة الصدر الأعظم كوبرلو محمد باشا، كما أرسلوا وفدا للسلطان لطلب الشفاعة.

لم يقبل الصدر الاعظم ندم الجزائريين وطلبهم المغفرة، وعقب وفاته عين إبنه فاضل أحمد باشا صدرا أعظم، فكلف الجزائريون القبطان قاره مصطفى باشا بالذهاب إلى إسطانبول وأرسل معه هدايا فعفى عنهم بعد أن تعهد

[1]- عزيز سامح إلتر، الأتراك العثمانيون، مرجع سابق، ص387.

الجزائريين أن يلتزموا بأوامره، وأرسل باشا جديد القابجي بوشناق إسماعيل باشا آغا بوطخين أمير أمراء الجزائر في سنة 1661م، قبل الجزائريون به وخرجوا لاستقباله، لكنهم قرروا أن الأحداث الأساسية والإدارة الفعلية بيد الأغا يقول سامع عزيز ألتر: **"وسلموه إدارة خاصة به لكنهم قرروا أن الأحداث الأساسية والإدارة الفعلية بيد آغاهم"**[1].

وهذا ماجعل النظام السياسي يتميز **"بالإزدواجية"** من الناحية النظرية أما في الواقع فقد كانت السلطة الفعلية بيد الآغوات. وللتعرف على الآغوات وضعنا الجدول الآتي:

جدول رقم(01): الآغوات الذين حكموا إيالة الجزائر 1659-1671م

إسم الآغا	فترة حكمه	ملاحظة
خليل آغا	1659 -1660م	قتل بسبب رفضه التخلي عن منصب الآغا
رمضان آغا	1660-1661م	تمكن من إرجاع العلاقات مع الباب العالي
شعبان آغا	1661-1665م	اضطرابات في العلاقات مع الدول الأوربية
علي آغا	1665-1671م	قتل من قبل رياس البحر ولم يستطع احد من الآغوات خلافته

من خلال الجدول نستنتج أن الآغوات رفضوا أن يلتزموا بشرط تولي المنصب لمدة شهريين مما أدي إلى قتلهم كما أن رمضان أغا سعى لإرجاع العلاقات الودية مع الباب العالي، هذا بالاضافة إلى توتر العلاقات مع الدول الاوربية إدي إلى تدخل الرياس.

2-أوضاع إيالة الجزائر تحت حكم الآغوات:

لم يبقى حامل لواء الثورة خليل آغا في سدة الحكم سوى سنة واحدة، وكانت نهايته الاغتيال عام 1660م وخلفه الآغا رمضان الذي بادر إلى إعادة العلاقات مع الباب العالي، ولم ينجح هو الآخر في الاستمرار في السلطة إذ لقي حتفه على يد الجند عام 1661م، ذلك تولي السلطة الآغا شعبان الذي استطاع أن يمدد عهدته إلى نحو أربع سنوات، كانت نهايته الاغتيال على يد الجند عام 1665م، وخلفه الحاج علي آغا الذي كان يهدف إلى وضع حد

[1] – عزيز سامح إلتر، الأتراك العثمانيون، مرجع سابق، ص 388.

للفوضى ولعصيان الجند وقد نجح في فرض كلمته على الجند وعلى ممثل السلطان على حد سواء، مما سمح له بالبقاء في السلطة نحو ست سنوات1665-1671م[1]. وتميزت الأوضاع في فترة الآغوات بـ :

1. السمة البارزة التي ميزت عهد الجمهورية العسكرية هي عدم الاستقرار وتوالي اغتيال الحكام إذ لم ينج حاكم واحد من النهاية الدموية.
2. أراد الآغوات وضع نظام يقوم على أساس المساواة بحيث فسحوا المجال أمام الآغوات لتولي منصب الآغا لمدة شهرين، لكن الآغوات الذين تم انتخابهم خالفوا شرط البقاء لمدة شهريين فقط.
3. شبت عدة ثورات ضدهم في عدة جهات وخاصة حول العاصمة وبلاد القبائل عام 1668م.[2]
4. في الميدان الخارجي حاول ديوان الأوجاق أن يحسن علاقاته مع فرنسا ولكنها أعرضت عن ذلك وواصل القراصنة الفرنسيون اعتداءاتهم على السفن والمراكب الجزائرية في البحر.
5. كما تميز عهد الآغوات بحروب ضد الإنجليز والاسبان والهولنديين، فصالح الآغوات الهولنديين سنة1663م، لتحارب الفرنسيين وصالحوا فرنسا ليحاربوا الانجليز والهولنديين، وفي عام 1671م صالحوا الانجليز ليعود للحرب ضد فرنسا.[3]

أثرت الهجومات المتوالية التي شنها الأوربيون على الجزائر أواخر عهد الآغوات على الوضع الداخلي للبلادوعلى السلطة نفسها، فقد فقدت البلاد كثيرا من سفنها التجارية، وتأثرت طائفة الرياس بصفة خاصة لأنها هي التي تضررت أكثر من غيرها باعتبار أنها مالكة الأسطول والمراكز البحرية ومن أجل ذلك تآمر الرياس على آخر الآغوات علي آغا، وقتلوه أوائل عام 1671م.

تشكل وفاته منعرجا في الحياة السياسية إذ شهد قصر الجنينة حالة من الفوضى، ورفض عدد آخر من الآغوات قبول هذا المنصب باعتبار أنه يؤدي إلى نفس المصير الذي وقع فيه علي آغا، وإذا بها تتحول إلى انقلاب جدري في أسس السلطة العليا. إذ استعملت طائفة الرياس الحادثة وانتزعت السلطة من المسؤول الرئيسي وإتفقت مع الديوان الذي تمثل الأغلبية داخله على الغاء نظام الآغوات.[4]

---

[1] – غطاس عائشة وآخرون ، الدولة الجزائرية الحديثة، مرجع سابق، ص53-54.

[2] – يحي بوعزيز، الموجز في تاريخ الجزائر، مرجع سابق، ص44

[3] – برغم من أن فرنسا اضطرت إلى مفاوضه الجزائر وامضاء اتفاقية 7ماي 1666م التي نصت على تطبيق اتفاقية 1628م، واطلاق الأسرى من الجانبين، بعدها حدث هدوء نسبي بين البلدين. للاطلاع أكثر ينظر: المرجع نفسه، ص44.

[4] – المرجع نفسه، ص46.

9-مرحلة الدايات(1671-1830م):

أخفق قادة الجيش (الآغوات) –كما سبق وأشرنا– في إرساء قواعد نظام جديد يحققون من خلاله الإستقرار في النظام السياسي في الإيالة، إذ شهد عهدهم فوضى والاضطربات، وبعد تجربة الجمهورية العسكرية الفاشلة آلت السلطة إلى طائفة رياس القوة المنافسة للإنكشارية، التي أسست لنظام جديد عرف بإسم:

"**الداي**": ومن معاني هذه الكلمة في التركية : الخال والعراب والسيد، وكذلك الشجاع والبطل، وذكر فونتير دوبارادي (Venture de Paradis)، أنّ أتراك الجزائر يعطونها هذا المعنى الأخير، وأنّهم يدّعون بأنّ والد الإخوة بربروسة عندما كانوا خارجين لإحدى غزواتهم طلب من اثنين منهما إطاعة خير الدين، قائلا لهم "إنّه دايكم". هذا عن معنى كلمة "داي". وهذا المصطلح يطلق عادة للتعبير على:

1- الاحترام والمودة اتجاه كبار السنّ.

2- أطلق أيضًا على قادة السفن.

3- كما أطلق على وكلاء إيالة الجزائر المكلفين بتجنيد المتطوعين من الولايات العثمانية[1](الباش داي)، ويتفق المؤرخون أنّ "الجزائريين" استعاروا هذه التسمية " الداي" من جيرانهم في طرابلس وتونس[2].

4- يقول خليفة حمّاش بهذا الصدد : " أمّا من الناحية الإدارية فإنّ اللفظة لم تكن ترتبط بأية وظيفة رسمية في نظام الحكم العثماني، وكانت مثلها مثل لفظة "ألب" تطلق عند الأتراك القدماء كلقب للرجل الشجاع"[3].

1-شروط تولي منصب الداي:

بعد أن اتفق اعضاءالديوان على الغاء نظام الآغوات وتعويضه بنظام أكثر استقرار وتجدر الاشارة إلى أن ظروف انتقال السلطة من قادة الجيش البري إلى قادة الجيش البحري محل خلاف بين المؤرخين إذ ذهب فريق إلى القول أن قادة الجيش الانكشاري حينما أدركوا خطورة تأزم الوضع السياسي إنسحبوا من الحكم لصالح طائفة الرياس، بينما يري فريق أخر أن هذه الاخيرة اغتنمت اضطراب الأوضاع واستولت على السلطة. ففشل تجربة الجمهورية العسكرية آلت السلطة إلى طائفة الرياس وهذه الأخيرة كانت وراء تأسيس نظام الدايات وهو نظام قائم على مبدأ الإنتخاب دون تحديد المدة الزمنية.

---

[1]- خليفة حمّاش، مرجع سابق، ص. 170.

[2]- عزيز سامح إلتر، الأتراك العثمانيون، مرجع سابق، ص 405

[3]- خليفة حماش، المرجع السابق، ص 46.

فظهور "**نظام الدايات**" يمثل انتصار قادة الجيش البحري على الجيش البري في إطار التنافس بين القوتين[1]، ولضمان الحفاظ على النظام وضعوا شروط هي:

- يعين الداي في منصب حاكم الجزائر طوال حياته.
- يتولى تنفيذ أوامر وتعليمات الديوان صاحب السلطة العليا في البلاد.[2]
- ألا يكون له الحق في تعيين من يخلفه، وإنما يكون ذلك من حق مجلس الديوان مما جعل النظام يخالف الملكية الوراثية.
- الإبقاء على منصب الباشا شرفي مدة من الزمن بحيث يعين الباب العالي باشا يكون إلى جانب الداي ولكنه لا يحكم وليس له أي نفوذ ثم سرعان ما قاوم الدايات هذه الازدواجية، وأصبح الداي هو نفسه الباشا[3]-كما سيأتي ذكره فيها بعد-

اعتبر أبو القاسم سعد الله النظام السياسي العام، نظاما جمهوريًا عسكريًا مغلقًا، فهو جمهوري لأنّ منصب الحاكم انتخابي وليس وراثيا، وهو عسكري لأنّ الحاكم كان من العسكريين، وهو مغلق لأنّه نظام لا يُسمَحُ فيه إلاّ للوجق بممارسة السلطة حيث أنّ حكام الجزائر العثمانيين كانوا من خارج البلاد[4].

2- الدايات الأوائل و ازدواجية الحكم (1671- 1711م):

تعرف **بفترة الحكم المزدوج**: وهي الفترة التي حكم فيها الداي إلى جانب الباشا، هذا الأخير كان وجوده شكليًا.

أول الداي الحاج **محمد التريكي** (**1671- 1682م**): ولد بالجزائر قبل نهاية القرن السادس عشر من "مرتد" هولندي، وعمل قبل أن يصبح دايًا قبطانًا لمدة خمسين سنة، حيث كان أحد رياس البحر المشهورين.

قال جون ب. وولف عن توليه الحكم : " ... وهنا اقترح بعضهم أن يكون الحاج محمد، الذي هو رجل متقاعد وغني جدًا، والذي كان محل احترام الجميع باعتباره رجلاً نزيهًا، والذي من الممكن أن يوفر دراهم يدفع بها أجور الإنكشارية — هو الذي يجب أن يطلب منه تولي السلطة. وقد توجه الجمع الحاشد إلى محل إقامة الحاج محمد. ولم يكن هو يعرف، أو على الأقل ادعى أنّه لم يكن يعرف، ما إذا كانوا يهاجمون منزله أو كانوا قادمين لتكريمه. ولما

---

[1]- عائشة غطاس وآخرون ، الدولة الجزائرية، مرجع سابق، ص 51

[2]- يحي بوعزيز، الموجز في تاريخ الجزائر، مرجع سابق، ص45

[3]- المرجع نفسه، ص46.

[4]- أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، مرجع سابق، ج. 1، ص 144.

عرضت عليه مهمة السلطة رفض في أوّل الأمر ثم أعاد النظر على أساس أنّ صلاحياته ستكون مطلقة. ولم يرغب هذا الرايس الحاج في حمل لقب الآغا. ولذلك أصبح دايا... "[1].

وهناك إشارات قوية ، تؤكّد أنّ الحاكم الفعلي للإيالة في عهد هذا الداي هو صهره بابا حسن، لم تكن نهايته نهاية مأسوية بل إعتزل السلطة.

تولي بعده الداي **بابا حسن (1682– 1683م)**: المؤكّد أنّ بابا حسن كان له تأثير كبير في حكم الجزائر، منذ تكون نظام الدايات، قال جون وولف : "وكان بابا حسن رجلا ذكيًا وسياسيًا ماهرًا[2]"، رغم ما تمتّع به هذا الداي من قوة في تسيير شؤون الحكم، إلا أنّ الظروف المحيطة به، كانت سيئة على كل الأصعدة الداخلية والخارجية، حيث لم يدم حكمه إلا سنة.

فالاوضاع الخارجية مبخاصة تصدع العلاقات بين الجزائر وفرنسا واحتدام الصراع بين البلدين عجل بنهايته (باباحسن). فعلى إثر القصف الفرنسي الرهيب لمدينة الجزائر تكبدت المدينة خسائر فادحة وفي غضون تلك الأحداث أطاح به أحد رياس البحر يدعى:

حسين ميزومورطو[3] (1683– 1689م): كان يتصدر طائفة الرياس، فبعد أن كان أحد رهائن المفاوضات نجح بفضل حنكته في اقناع قائد الحملة الفرنسية دوكين بالإفراج عنه وإثر ذلك سارع إلى وأول ماقام به:

1- الإطاحة بالداي "بابا حسن" على اثر القصف الفرنسي للجزائر.

2- خاض غمار الحرب ضد جيوش لويس الرابع عشر "الملك الشمس" وأحرز الانتصار على الفرنسيين مما جعل السلطان العثماني يضفي عليه لقب باي لرباي[4].

3- حاول حسين موزيمورتو التخلص من الازدواجية الحكم حيث طرد الوالي العثماني الباشا اسماعيل الذي عاد من حيث أتى.[5]

---

[1]- وولف جون، **الجزائر وأوروبا**، ترجمة: أبو القاسم سعد الله، دط، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1986م،ص 143.

[2]- المرجع نفسه، ص 144.

[3]- ميزومورطو: قيل أنّها كلمة إيطالية معناها نصف ميت، لُقّب بذلك لأنّه أصيب أثناء شبابه بثمانية عشر جرحًا، حتى ظنوه ميّتًا، فرموه في البحر، ومن ثم تمكن من إنقاذ نفسه، للاطلاع أكثر ينظر : عزيز سامح إلتر، مرجع سابق، ص. 424،

وقيل معناها نصف ميت بالإيطالية وذلك لبتر يده اليسرى في الحرب، ينظر: عبد الرحمن الجيلالي، **تاريخ الجزائر العام**، ج.3، ط.7، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1994م، ص 193.

[4]- عائشة غطاس وآخرون، الدولة الجزائرية، مرجع سابق، ص55.

[5]- المرجع نفسه، ص57.

سنة 1686م تلقى حاجي حسين من الباب العالي قفطان رتبة الباشا، وبعد طرده لإسماعيل باشا إلى طرابلس الغرب-كما سبق وأشرنا-، قام بتعيين إبراهيم خوجة دايا مكانه. هذا الأخير سقط اسمه من الكثير من المصادر، حيث يذكر حسين ميزومورطو ثم الداي شعبان خوجة مباشرة. ربما يعود هذا إلى تغطية شهرة حسين ميزومورطو عليه، فلم يُنتبه إلى أنّ ميزومورطو منذ سنة 1686م أصبح باشا وتخلى عن منصب الداي لإبراهيم خوجة، ولهذا نجد من التبس عليه الأمر وتحدّث عن جمع حسين ميزومورطو للمنصبين.

في عهده أبْرمت **معاهدة السلم المئوي 1689م** في اليوم التاسع من شهر ذي الحجة 1100 هـ 24 / سبتمبر 1689م .حسب رسالة من الحاج حسين باشا الجزائر إلى سينلاي كاتب الدولة للبحرية الفرنسية بتاريخ 25سبتمبر 1689 م أي بعد يوم واحد من إبرامها .وقد اتُّفق مئة سنة لذلك عُرفت بمعاهدة السلم المئوي .فما هي الظروف التي سبقت إبرامها، والدوافع التي أدت إليها؟ وما هو الجديد الذي جاءت به؟

إن الجزائر خلال ثمانينيات القرن السابع عشر في سنة1688م تعرضت لثلاث حملات فرنسية، كانت آخرها حملة ديستري وعقب هذه الحملة كان على بحارة الجزائر أن يثأروا لهذه الهجمات. وقد نشَّط ميزومورطو الأعمال البحرية بشكل كبير خاصة على سواحل فرنسا الجنوبية، وأمام هذا وجد لويس الرابع عشر نفسه عاجزاً عن التصدي للبحرية الجزائرية، وعن تموين الحرب. وهو ما يؤكده نص القرار الملكي إن جلالة الملك قد أُخْبِر بأنه يوجد في البحر المتوسط عدد كبير من السفن : «... سبتمبر 1689 م الجزائرية المسيطرة على مختلف الممرات، وتفادياً لوقوع سفن رعاياه في أيدي الجزائريين..."[1].

كما عرفت التجارة الفرنسية خسائر معتبرة؛ نتيجة لتزايد أعمال القرصنة .وهذا ما اضطر لويس الرابع عشر إلى فرض ضرائب على السفن التجارية والحربية التي تمر بالموانئ الفرنسية كمصدر آخر لتموين الخزينة إضافة إلى أن أسلوب لويس 14 أضحى ظاهراً للعيان ؛ فهو كلما وجد نفسه متورطاً في حرب في أوروبا، كان مستعداً لعقد السلام مع البلدان المغاربيةحتى يتفرغ لمواجهة عدو واحد. وكانت سنة 1688 م في أوروبا سنة الثورة ، فكان على فرنسا أن تغيِّر من سياستها اتجاه الجزائر فأسلوب القوة، لم يعط النتائج فأرسلت معتمد البحرية إلى الجزائر للتفاوض في شأن السلم مع بداية سبتمبر 1689م.

أمَّا الباشا حسين ميزومورطو فقد كان مقتنع اً بضرورة الاتفاق مع فرنسا، وذلك في بداية سنة1689م ليتمكن من توجيه حملة إلى تونس، ويبدو أنه كان هناك تحالفاً بين باي تونس وسلطان المغرب وهو ما سيستنفذ قوات الجزائر على الحدود الشرقية والغربية .أمام هذه الظروف كان الطرف الجزائري مستعداً هو الآخر للتفاوض في شروط السلم . فما هو الجديد الذي جاءت به هذه المعاهدة؟

[1]- بركاهم دهان، **دور القناصل الفرنسيين في العلاقات الجزائرية الفرنسية 1689-1789م**، مذكرة ماجستير، جامعة غرداية، 2012-2013م.

جاءت هذه المعاهدة في واحد وثلاثين بنداً، شملت العديد من القضايا مثل :القرصنة، التجارة، الأسرى، الجوازات، حصانة القنصل إلا أن الجديد فيها هو ما يتعلق بقضية الأسرى، حيث تمت تسويتها بالشكل التالي :يتم شراء الأسرى بحرية، و دون تمييز لكل من الطرفين وما يمكن قوله بشأن هذه القضية أن فرنسا هي المستفيد الأكبر في ظل وجود قنصل لها بالجزائر، يقوم بإحصاء أسراها ومكان تواجدهم، ويساعده في ذلك الهيئات الدينية المخصصة لمساعدة الأسرى[1].

مثلت معاهدة 1689 م لكل من فرنسا والجزائر فرصة لتوجيه جهودهما ضد أعدائهما في القارة الأوروبية من الانكليز والهولنديين بالنسبة لفرنسا، وتونس والمغرب بالنسبة للجزائر .غير أن ديوان الجزائر لم يكن راضياً على عقد هذه المعاهدة، وذلك بالنظر إلى الظروف التي أحاطت بالمفاوضات التي سبقتها، فقد تمت هذه الأخيرة في سرية بين باشا الجزائر والمبعوث الفرنسي دون حضور أعضاء الديوان كما جرت عليه العادة، وهو ما وضع حسين ميزومورطو في مأزق حيث عزموا على قتله، فرّ حسين ميزومورطو سنة 1101هـ/1690م، عن طريق البحر إلى شرشال ثم اسطمبول، بعد مواجهته للكثير من الأخطار، كانت آخرها عملية تمرّد قام بها الإنكشارية، وفي تحليل لشخصية ميزومورطو قال مرّوش أنّ ابن إسطمبول هذا مقدام وذكي، حصل على ثقافة ولباقة نادرا ما توجد بين القراصنة، مارس القرصنة والحرب كسياسي، وعرف كيف يواجه عند اللزوم كرجل حرب.

وحسب مرّوش فإنّ ميزومورطو لا تنقصه العيوب، فقد أظهر الكثير من العنف في قمع ثورات معارضيه، وخاصة تلك التي تسببت فيها تدهور الظروف المعيشية للسكان، ففي حين كان السكان يعانون من المجاعة والأوبئة كان ميزومورطو يجمع ثروة طائلة، خصّص جزءًا مهما من ممتلكاته في تأسيس وقف لحساب مسجد كبير قام بتشييده.

كما أنهك الجند في حروب داخلية كمهاجمة تونس ومحاولات لتحرير وهران، وأثار حفيظة الإنكشارية الذين عانوا من الخسائر المتكرّرة في صفوفهم، ومن القبضة الحديدية لقائد كان يريد أن يضع حدًا لعادات جند تعودوا على صنع القانون في هذا البلد، مما جعلهم يتمردون عليه عند عودتهم من إحدى الحملات على وهران ويجبرونه على الهرب[2].

تولى بعده الداي **الحاج شعبان خوجة (1690– 1695م)**: يُعدُ من أبرز دايات الجزائر، بعد تزعمه للتمرّد الذي تخلّص فيه من حسين ميزومورطو، عُيّن دايا في 24 ذي الحجة 1101هـ (28 سبتمبر 1690م). يعد أحد

[1]– بركاهم دهان، دور القناصل الفرنسيين، مرجع سابق، ص

[2]– مروش المنور، **دراسات عن الجزائر في العهد العثماني، القرصنة، الأساطير والواقع**، دط، ج2، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2009م. ص297.

الدايات الذين نجحوا في فرض مكانة الجزائر الدولية، وعلى الرغم مما حققه على المستوى الداخلي والخارجي، فأنه لم ينجح من غضب الجند الذين اغتالوه عام 1695م[1].

تولى الحكم **الحاج أحمد (1695–1698م)**: وهو آغا قديم، معروف تحت اسم الأجة أحمد. حسب بعض الروايات فقد اختاره الجنود دايا بعد أن وجدوه جالسا في مدخل داره، يصلح الأحذية، فحملوه إلى الديوان أين قبل بكل شروطهم حكم الحاج أحمد ثلاث سنوات ومات بعد مرض طويل. من أهم ماقام به أنه وقع معاهدة حول الباستيون في سنة 1695م وهي المعاهدة التي ستصبح المرجع الاساسي الذي يستند عليه الامتياز للفترة اللاحقة.[2]

خلفه **الداي بابا حسن (1698–1700م)**: يعرف كذلك باسم حسين باش شاوش قارة برلي، تخلى عن منصبه إثر هجوم مراد باي تونس على قسنطينة[3]، وثورة الإنكشارية، وسمح له الديوان بمغادرة الجزائر فتوجه إلى طرابلس ومنها إلى مصر[4].

وجاء لحكم الجزائر بعده **الداي الحاج مصطفى (1700–1705م)**: كان أغا للصبايحية[5]، وصف صاحب التحفة المرضية هذا الداي، وذلك لإظهار الأسباب التي جعلت محمد بكداش، يعمل للإطاحة به حيث قال: " ولما رأى (محمد بكداش) الباغي (الداي مصطفى) ساد، وطغى في البلاد، واستوى في ذلك عنده العالم والجاهل، وصار الشرع سواء النبيل فيه والخامل، وعامل النّاس أسوأ معاملة وأعطاهم المقابحة عوضًا من المجاملة، وأهمل حال الدولة التي علقها به الفاعل المختار وناطها، وفرّط في مصالحها وما حاطها، وتجبّر وعتا، وأتى بذلك ما أتى، واشتغل بنهب الأموال، وإجراء المظالم في كل حال، قام المولى (محمد بكداش) على ساق الجد، وأنقذ المسلمين ..."[6].

كانت نهاية هذا الداي، بعد النصر الذي تحوّل إلى هزيمة منكرة، إثر هجومه على تونس (1705م)، ممّا أدّى إلى تمرّد الإنكشارية عليه وقتله.

تولى الداي **حسين خوجة (1705–1707م)**: بدأ هذا الداي حكمه بتعذيب زوجة الداي السابق وابنته للحصول على أمواله، من أجل إسكات ثورة الجند ولو لوقت قصير. ولم ينته اهتمامه بتركة الداي الذي سبقه، بل

---

[1] – غطاس عائشة وآخرون، الدولة الجزائرية الحديثة، مرجع سابق، ص56

[2] – جمال قنان، **معاهدات الجزائر مع فرنسا1619–1830م**، دط، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2010م، ص368

[3] – اتفق مراد باي تونس مع مولاي إسماعيل سلطان المغرب على مهاجمة الجزائر.

[4] – غطاس عائشة وآخرون، الدولة الجزائرية الحديثة، مرجع سابق، ص56

[5] – عزيز سامح إلتر، مرجع سابق، ص 452.

[6] – محمد بن ميمون الجزائري، **التحفة المرضية في الدولة البكداشية في بلاد الجزائر المحمية**، تقديم وتحقيق : محمد بن عبد الكريم، ط.1، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1972م، ص. 123.

استمر بالمطالبة بسفينة استولى عليها قراصنة فرنسيون هي في الأصل ملك للداي مصطفى، حيث حصل عليها في الأخير بتدخل من ملك فرنسا. لم تكن حادثة محاولة قتل الداي من طرف أربعة أتراك، قام بنفيهم، إلا بداية لنهايته، حيث عاودوا الكرّة، لتنتهي هذه المرة بتولية أحدهم وهو محمد بكداش.

قام هذا الأخير بنفي حسين خوجة إلى بجاية، لكن السفينة التي كانت تقله ومن معه، تعرّضت لعاصفة ألقتها إلى الشاطئ، أين وجدهم قبليون من دلس أخذوهم إلى منطقة كوكو، بعد مدة قضاها الداي هناك توفي بسبب المرض[1].

الداي **محمد خوجة باكداش (1707-1709م)**: من الدايات القلائل إن لم نقل الوحيد، الذي تناولته أقلام علماء ذلك العصر، بإسهاب بين نثر وشعر، تمدحه وتعدّد خصاله وتسرد سيرته، صورته كتابات هؤلاء على أنّه رجل سيف وقلم يحمل كل صفات النبل والكمال، هو محمد بن علي بن محمد، الشريف، الحسيني النكداني[2]، من الدايات القلائل إن لم نقل الوحيد، الذي تناولته أقلام علماء ذلك العصر، بإسهاب بين نثر وشعر، تمدحه وتعدّد خصاله وتسرد سيرته، صورته كتابات هؤلاء على أنّه رجل سيف وقلم يحمل كل صفات النبل والكمال، قال عنه صاحب كتاب "الثغر الجماني في ابتسام الثغر الوهراني" : « وباكداش هو الإمام العلامة الناظم الناثر مقيم رسم الجهاد الداثر الملك العظيم المستوجب غاية الإجلال والتعظيم »[3]، وصفه محمد بن ميمون الجزائري بـ :

" **أبيض اللون طويل القامة، معتدل الهامة، أشهل العينين، خفيف الساقين** "[4] لم يطل حكم الداي بكداش لإيالة الجزائر، فهروب أحد بايات قسنطينة، بدنوش سنة1709م، كان بداية لنهايته، حيث تسبّب له ذلك في صعوبات مالية، لم تمكنه من دفع رواتب الجند[5]، ممّا أدّى إلى حدوث ثورة، انتهت بقتله في قصره.

تولى بعده دالي إبراهيم باي، شغل قبل توليه الحكم منصب آغا العرب[6]. رغم المدة القصيرة التي حكم فيها (أقل من خمسة أشهر)، حيكت ضده ثلاث مؤامرات لقتله، إلا أنّه أفشلها. لكن محاولته لإغواء زوجة أحد رياس البحر ذي أصل برتغالي، يدعى محمود، كانت النقطة التي أفاضت الكأس. فبعد إصابته وهو هارب من بيت هذا البحار، لحق به الناقمون إلى غرفته في أعلى القصر ورموه بالقنابل، ولم يكتفوا بقتله بل مثّلوا بجثته. ثم دفن بالقرب من سيدي الكتاني،

---

[1]- رجاء رهيوي، **ديات الجزائر صور وابعاد 1671-1830م**، مذكرة ماجستير، جامعة الامير عبد القادر، قسنطينة، 2007-2008م.

[2]- النكداني أو النكدلي، نسبه إلى "نكدا" (Negde)، مدينة صغيرة قديمة في الأناضول، تقع بين أنقرة واسطمبول، وهي إلى أنقرة أقرب، للاطلاع أكثر ينظر : محمد بن ميمون الجزائري، مصدر سابق، ص 114

[3]- أحمد بن محمد بن علي بن سحنون الراشدي، المصدر السابق، ص 109.

[4]- محمد بن ميمون الجزائري، التحفة المرضية، مصدر سابق، ص 143.

[5]- فإنّ هذا الباي هو حسين شاوش تولى سنة 1121هـ-1709م.

[6]- عزيز سامح إلتر، مرجع سابق، ص462.

في الجانب القريب من قبر سيدي يعقوب. وإلى الآن توجد منطقة في الجنوب الغربي من عاصمة الجزائر تحمل اسم "دالي إبراهيم"، نسبة إلى ضيعة كان يمتلكها هذا الداي تعرف بـ "حوش إبراهيم". [1]

3- مميزات النظام السياسي في عهد الدايات الاوائل:

واجه الديات الأوائل عدة ضغوط أضعفت طائفه الرياس وسمحت للجند بالتدخل ثانية في الحياة السياسية، فكل الدايات الذين تولوا بعد حسين ميزمورتو كانوا إما من الجند، كما وجه الديات الأوائل مشاكل متمثلة أساسا في ازدواجية السلطة، توتر العلاقات الخارجية وتمردات الجند المستمرة[2].

عرفت الجزائر في ما بين (1683-1711م) مجموعة من التحولات في النظام السياسي، فهي من اهم الفترات التي احدثت تحول في النطام السياسي في الجزائر العثمانية وتميزت ب:

1. عرف حكم الدايات نوع من الاستقرار السياسي مقارنة بحكم الأغوات فمدة حكم الداي محمد التريكي دامت قرابة اثني عشر سنة وهي تعادل فترة الأغوات بأكملها. وخلال هده الفترة حكم الجزائر الحاج حسين ميزومورتو 1683-1689م الذي تمكن من:
   - 1- الانتصار على الفرنسيين مما جعل السلطان العثماني يضفي عليه لقب بيلرباي.
   - 2- كما عمل حسين ميزومورتو على خلق ديوان جديد ليحد من سيطرت الديوان العام على الحياة السياسية وعرف باسم "ديوان الرياس".
   - 3- في عام 1688م عارض قدوم الوالي العثماني الباشا اسماعيل، والظاهر ان حسين ميزومورتو قد نجح في الانفراد بالسلطة حيث جمع بين الداي وسلطة الباشا في ان واحد غير ان هذه التجربة لم تعمر طويلا ورجعت الجزائر إلى نظام الازدواجية

ومن أهم مميزات هذه الفترة كذلك:

2. في بداية عهد الدايات عملوا على اعطاء صلاحيات اوسع للديوان الصغير.
3. وجود خلافات بين الانكشارية والديات خاصة حول الرواتب يؤدي دائما لقتل الداي من قبلهم.

---

[1]- احتفظت الكتب المحلية والأجنبية بصورة سلبية وقاتمة عن هذا الداي، صورة داي دموي قتل سلفه وارتدى قفطانه الملّطخ بدمه، داي ماجن، أعطى كل الأسباب للتخلّص منه. للاطلاع أكثر ينظر: رجا رهيوي، مرجع سابق.

[2]- غطاس عائشة وآخرون، الدولة الجزائرية الحديثة، مرجع سابق، ص56

4. شهدة هذه الفترة التحرير الأول لوهران سنة 1708م.

4-مرحلة الإنفراد بالحكم (1711م- 1830م) :

خلال هذه الفترة انفرد "الداي" بالحكم، حيث توقف الباب العالي عن إرسال ممثلين عنه من إستانبول، واكتفى بترسيم مرشّح الجيش الإنكشاري. وأول ديات هذه المرحلة الداي **علي سُوكّلي (المعلول علي شاوش)**[1] (1710-1718م): يتضح من اسمه أنّه كان يعمل شاوشا، ومن أهم أعماله:

1- استطاع هذا الداي أن يجمع بين منصبي باشا وداي تُعدُ فترة حكم علي سُوكّلي علامة فارقة في عهد الدايات، حيث أصبح الحكم أكثر استقلالية عن الباب العالي.

2- بادر بعد تولي منصب الداي إلى الغاء منصب الباشا ممثل السلطان حتي يضع حدا نهائيا لازدواجية السلطة فعندما الباشا إبراهيم شركان بالجزائر عارض استقباله

3- لم يقدر الوالي العثماني على فرض هيبة السلطان. وأرغم الباشا ابراهيم على الانسحاب للقل ليموت هناك[2].

5-موقف الدولة العثمانية من إلغاء منصب الباشا في الجزائر:

نجح علي شاوش في إقناع السلطان أحمد الثالث بمساوئ ازدواجية السلطة، إن قوة الحجة لدى علي شاوش مع الهدايا الفاخرة أقنعت السلطان بوجهة نظره ومنذئذ أقر السلطان الأمر الواقع.

وأضحى حكام الجزائر يجمعون بين منصب أمير الأمراء والداي وغذا يستعمل في الفرمان الوارد من اسطنبول: " **إلى أمير أمراء الجزائر ودايها..**"[3]

إن الجمع بين السلطتين واللقبين أكسب الديات نفوذا فضعف نفوذ ديوان الجزائر، فالداي علي شاوش فرض كلمته على مؤسسة الديوان حيث سار الديوان على ماأوصى به فلما اصابه المرض أوصى بأن يخلفه أحد وزرائه[4].

---

[1] - عزيز سامح إلتر، مرجع سابق، ص. 462.

[2] - يحي بوعزيز، الموجز في تاريخ الجزائر، مرجع سابق، ص47.

[3] - عزيز سامح إلتر، مرجع سابق، ص463

[4] - غطاس عائشة وآخرون، الدولة الجزائرية الحديثة، مرجع سابق، ص57

6- الدايات من 1718-1830:

الداي محمد (1718-1724م): هو محمد بن حسن أفندي، خزناجي الداي السابق[1]، تم اختياره دايا ليلة وفاة الداي علي، تولى الحكم في إحدى أحلك الفترات التي مرّت بها الإيالة، ويعد هذا القرار بمثابة خطوة حاسمة في سبل وضع دعائم نظام سياسي بمنأى عن هيمنه الجند، أصبح تعيين الدايات يتم ضمن الوزراء، وسار الداي محمد على النهج الذي رسمه سلفه حيث عارض كل محاولات الباب العالي في التدخل في شؤون الجزائر[2].

وفي أعقاب وفاته أسندت السلطة **الداي كرد عبدي (1724-1732م)**: الذي شغل منصب آغا العرب وباي بايليك التيطري، وقد عمل على:

1- التمسك بمبدأ الاستقلال عن الباب العالي فرفض وساطتها من أجل ابرام الصلح مع اسبانيا عام1725م، كما رفض تسليم الثائر المصري "شركس محمد" لمبعوث السلطان.

2- قاوم في عام 1729م محاولة السلطان المكشوفة لإعادة سلطته عندما بعث إلى الجزائر باشا جديد فرفض نزولهم للبر.[3] وكانت هذه محاولة من قبل الدولة العثمانية تهدف إلى فرض ممثل عنها في إيالة الجزائر.

- **الداي إبراهيم أفندي (1732-1745م)**: هو إبراهيم بن رمضان، خزناجي الداي السابق، وصهره[4]، تولى مهامه كداي لفترة تعد الأطول منذ نشوء هذا المنصب إلى تاريخ تعيينه. إثره بجمع الديوان وأعلن أنّ صحته وسنّة لم يعودا يسمحان له بممارسة عمله، كما رجاهم أن يقبلوا ابن أخيه الخزناجي، حاكما مكانه، وبالفعل تم له ما أراد. توفي بعد تسعة وعشرين يوما من تخليه عن الحكم (17 نوفمبر 1745م) ، ودفن بالقرب من عبدي باشا، في المقبرة القريبة من القصر. أي أنّه حكم ثلاث عشرة سنة ونصف السنة.

- **الداي إبراهيم خوجة (1745-1748م)**: معروف في الكتب بإبراهيم كوجوك أو كوتشوك[5]، اقترح تعيينه عمه الداي السابق بدلا عنه، عن عمر يناهز خمسًا وأربعين سنة، لم يكن خزناجيًا فقط بل أيضًا قائدا للجيوش التي كان يرسلها عمه إلى مختلف مناطق المجابهات دام حكمه ثلاث سنوات، أحرز هو الآخر على لقب الباشا.

---

[1]- عبد الرزاق بن حمادوش، **رحلة ابن حمادوش الجزائري المسماة: لسان المقال في النبأ عن النسب والحسب والحال**، تحقيق وتعليق: أبو القاسم سعد الله، ط خ، عالم المعرفة، الجزائر، 2015م، ص 227.

[2]- غطاس عائشة وآخرون، الدولة الجزائرية الحديثة، مرجع سابق، ص58

[3]- يحي بوعزيز، الموجز في تاريخ الجزائر، مرجع سابق، ص47.

[4]- هو والد زوجة الداي السابق ، ينظر: عزيز سامح إلتر، مرجع سابق، ص 484.

[5]- أي الصغير، وهذا لتمييزه عن عمه الداي السابق، الذي يحمل الاسم نفسه ، والرسم الصحيح لهذه الصّفة في العثمانية، هو كوچك.وفي قائمة ولاة الجزائر التي أوردها عزيز سامح إلتر في كتابه، نجد هذا الداي يحمل اسم رودس جوكلو إبراهيم، ينظر : عزيز سامح إلتر، مرجع سابق ، ص. 663.

في عهده ظهرت وثيقة عهد الأمان: هو ميثاق، أو دستور أو قانون أساسي، كتبه ضابط ديوان الجزائر، وجندها سنة 1748م، من أجل إصلاح النظام الخاص بالجهاز العسكري، بعد الفوضى التي حدثت داخل المؤسسة العسكرية، وطبق هذا القانون إلى غاية 1830م.[1]

تولى الحكم بعده **الداي محمد بن بكر (1748-1754م)**: كنيّ بالأعمى[2]، كان خوجة للخيل عندما عُين دايا مكان سلفه.ولكن رغم ما اشتهر به هذا الداي من العدل وفرضه للنظام، فإنّه قُتل في صباح 11 ديسمبر من سنة 1754م، أثناء توزيع مرتبات الجند.

عين بعده **الداي علي نقسيس (1754-1766م)**: إبتدأ اعماله بمحاولة إخضاع تونس وقهر علي باشا في عام 1756م ، ذهبت حملة إلى تونس وحاصروها ونصبوا محمد باي،هذا الاخير الذي التزم فيها بدفع الأداء السنوي للجزائر[3]، قال عنه أحمد الشريف الزهار:

" لما مرض علي باشا الملقّب ببوصباع، نادى وزراءه وجمعهم، وهم : الخزناجي واغة العرب، وخوجة الخيل، ووكيل الحرج بباب الجهاد، ووكيل بيت مال المسلمين، وأوصاهم بولاية محمد باشا. بل أولاه، وأوصاه على أولاده. وإنّه خلف الحاج محمد وأخته وأمهما وهي أم ولد، علجة من إستانبول. وكانت وفاه علي باشا رحمه الله يوم الأحد الحادي والعشرين من شعبان سنة 1179"[4].

تولى بعده **الداي محمد بن عثمان خوجة (1766-1791م)**: أصله من قرمان، قال عنه أحمد الشريف الزهار: " وكان -رحمه الله- مؤثرًا للعدل والإنصاف ؛ عارفا بقوانين الملك ملتزما لأحكام الشريعة المطهرة. وكان يحب الجهاد، ووقعت في أيامه حروب كثيرة، ورزقه الله النّصر في جميع حروبه،..."[5]. وله مأثر حسنة منها:

1. بناء عدة أبرج للجهاد منها برج سردينة، وبرج رأس عمار بناه في قتاله الأخير مع الاسبان.
2. أول من صنع النجور (نوع من مراكب الحرب) وقاتل بها الاسبان.

---

[1]- دحماني توفيق، **دراسة في عهد الامان القانون الاساسي السياسي والعسكري للجزار**،دط،**الدار العثمانية**، المدنية، الجزائر،2009م، ص27.

[2]- أحمد الشريف الزهار، **مذكرات نقيب أشراف الجزائر 1168-1246هـ/1754-1830م**، تقديم وتحقيق أحمد توفيق المدني، د.ط، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1974م، ص. 15.

[3]- أحمد توفيق المدني، **محمد عثمان باشا، داي الجزائر1766_1791م**، دار البصائر، الجزائر،2009م،ص 71.

[4]- أحمد الشريف الزهار، مذكرات نقيب أشراف، مصدر سابق، ص. 23. 21 شعبان 1179هـ يوافق 8 أفريل 1766م. ويذكر عزيز سامح إلتر أن وفاته كانت في رمضان من السنة نفسها 1179هـ، للاطلاع أكثر ينظر : المرجع السابق، ص. 522.

[5]- أحمد شريف الزهار، مصدر سابق، ص23.

3. أعاد بناء المسجد العتيق وجدده.

4. أتي بماء الحامة للبلاد وبنا له ساقية وأوقف عليه وقفا لخدمة المجرى ولأجرة وكيل الماء.[1]

5. يعد عهده أطول العهود حيث تولي مايقارب الخمسة والعشرين سنة.

مات هذا الداي، في سن متقدمة، بعد حكم طويل[2]، وإثر مرض قصير. نلاحظ أنه إبتداءا من العقد الثاني من القرن الثامن عشر عرف نظام الدايات استقرار واضحا وهو ما نلمسه في طريقة انتخاب الداي كما نلمسه أيضا في مدة الولاية إذ تعاقب على السلطة خلال مائة وعشرون عاما 1710-1830م سبعة عشر دايا وبلغ وسطي معدل البقاء في السلطة ثماني سنوات وهو مؤشر على استقرار القرن الثامن عشر إلى أواخر التسعنات من القرن نفسه1710 -1791م.

تولي**الداي سيدي حسن (1791-1798م)**: الحكم ودامت ولايته سبع سنوات يمكن تلخيص ما كتب حول شخصية هذا الداي، في العبارات التي أوردها احمد الشريف الزهار بخصوصه، قال عنه : "كان عارفا، عاقلاً وله فطانة في الأمور. غير أنّه في بعض الأحيان كان يعتريه الحمق حتّى يفعل أمورًا لا تصادف محلاً "[3].

من سيرة هذا الداي يجد أحداثًا هامة وقعت أثناء حكمه مثل إتمام تحرير وهران، وإقراض فرنسا مبالغ هامة أثناء أزمتها دون فوائد. كانت وفاته طبيعية إلا أن فترة حكمه تميزت بعد الاستقرار إذ عاد الجند إلى سابق عهدهم إلى العصيان والتمرد وأضحو يعينون ويعزلون الحكام.

ابتداءً من عهد **الداي مصطفى (1798-1805)**: الذي يعتبر من الدايات المشهورين في تاريخ الإيالة تعود شهرته لعدة أسباب منها:

1- الأحداث التي عرفتها الإيالة أثناء حكمه، محليًا وخارجيًا.

2- عمل بوظائف متواضعة جدًا، قبل أن يترقى إلى رتبة خزناجي.

3- عرفت الإيالة أثناء حكمه، أشهر الثورات المحلية.

---

[1]- أحمد توفيق المدني، محمد عثمان باشا، مرجع سابق، ص119.

[2]- حسب أغلب المصادر فإنّ حكمه استمر ما بين 1766م و 1791م. لكن عزيز سامح إلتر، يذكر أنّه وجد، رسالتين موجهتين من الباب العالي، خلال هذه الفترة، إلى إسماعيل باشا وحسين باشا، على أساس أنّهما حاكمان لإيالة الجزائر، وفسّر سامح إلتر هذا الأمر، بأن الأوّل أرسل لكنّه لم يستلم الحكم، بينما الثاني تسلّم الحكم، لكنه فشل، لذلك عُزل، وأرجع الداي محمد بن عثمان باشا، للاطلاع أكثر ينظر : عزيز سامح إلتر، مرجع سابق، ص 553.

[3]- المرجع نفسه، ص 61.

4- تعرّض لعدة محاولات اغتيال نجا منها ، ليُقتل في الأخير على إثر الثورة التي قامت ضد اليهود، فرغم التنازلات التي قدّمها لأجل النجاة بنفسه، كاستباحة المدينة أمام المتمردين، انتهى بخنقه وجرّ جثته في شوارع المدينة ليُرمى به أمام باب عزّون.

جاء بعده **الداي أحمد خوجة (1805-1808م)**: هو من قاد التمرّد ضد الداي السابق، وكان هذا الأخير قد عزله من منصبه ككاتب من بين الكتاب الأربعة، أو الدفتر دار[1]. أبدى حمدان بن عثمان خوجة استياءً كبيرًا من هذا الداي، حيث لم يتقبل قتله للداي مصطفى، كما كتب: " لقد ارتكب هذا الرجل، أثناء ولايته، عددا من الجرائم..."[2].

تولي**الداي علي خوجة الغسّال (1808-1809م)**:كانت مدة حكم هذا الداي قصيرة، أربعة أشهر، بدأت بقضائه على موظفي سلفه، وانتهت بفوضى وفتنة، حيث أنّه وبعد عدم تمكّنه من دفع رواتب الجند سمح لهم بنهب المدينة، لكن قسم آخر من الجند بمعية السكان تصدّوا لهذه الفكرة، وانتهى الأمر بتغلّب القسم الثاني، وإجماعهم على قتل الداي، فعرضوا عليه تسميم نفسه لكنه رفض لأسباب دينية، فقاموا بخنقه.

بعد حكم **الداي علي خوجة شريف**[3] **(1809-1815م)**: أو الحاج علي باشا أماسيالي، نسبة إلى مدينة أماسيا بالأناضول التي ولد بها. عمل قبل توليه كخوجة للخيل[4]، وكان يلبس عمامة خضراء، للدلالة على أنّه من الأشراف. بعد مقتل الداي السابق. انتهت فترة حكمه 1815م بطريقة مأساوية.

تولي بعده **الداي الحاج محمد (1815م)**: رجل مسن، كان يعمل خزناجيًا. قال عنه حمدان خوجة : " ... **واستبدل بخزناجيه المسمى الحاج محمد باشا. ويعتبر هذا الأخير نموذجًا حقيقيا للأتراك القدماء، إذ كان رجلا فاضلاً، وكان من الممكن أن يحكم مدة أطول لو لم يتعرّض لخيانة آغاه المسمى عمر**"[5]. قتل هذا الداي على أكثر تقدير بعد سبعة عشر يومًا من حكمه.

---

[1] - أحمد الشريف الزهار، مصدر سابق، ص. 88، 89.

[2] - حمدان بن عثمان خوجة، **المرآة**، تقديم وتعريب وتحقيق : محمد العربي الزبيري، ط.2، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1982م، ص. 150.

[3] - ذكر شالر أنّه كان يُلقب بالنمر، بسبب ما أشتهر عنه من القسوة، للاطلاع أكثر ينظر : وليام شالر: **مذكرات وليام شالر قنصل أمريكا في الجزائر (1816-1824)**، تعريب: إسماعيل العربي، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1982.ص. 162.

[4] - أحمد الشريف الزهار، مصدر سابق، ص 105.

[5] - المصدر نفسه، ص 152.

عين **الداي عمر آغا (1815–1817م)**: ينحدر من أصل يوناني اعتنق الإسلام. تولى الحكم في الثالثة والأربعين من العمر، وكان قد وصل إلى الجزائر قبل ذلك بعشر سنوات، رفقه أخيه[1]، حيث جال في البلاد وعرف خباياها إلى أن عين آغا.

كانت ظروف البلاد جد صعبة أثناء فترة حكمه، فقد توالت الكوارث الطبيعية، كالجراد وماصحبها من مجاعات، وكذا موت الريس حميدو، وهذا ماجعل الناس يتشاءمون منه هو الأخر مات مقتولاً.

-الداي علي خوجة (1817–1818م) :

حسب أحمد الشريف الزهار فإنّه أحد خوجات (كتاب) "الترك"[2]، أما شالر فقال : « وأمّا لقب الخوجة فقد كان الأتراك هم الذين أطلقوه عليه، ولكنه لم يمارس قط مهنة الكاتب »[3]. ولا تذكر المصادر مميزات لاختياره من طرف الجند ليصبح دايًا بعد مقتل الداي عمر، وفي هذا الصدد قال حمدان خوجة : « وقام علي، وهو رجل مجهول ومعتوه، فاغتنم هذه الفرصة وجمع الجيوش ثم استولى على مقاليد الحكم في الجزائر»[4].

أشار وليام شالر لهذا الداي بقوله: « كان علي خوجة رجلاً ذكيًا طيبًا وذا مواهب، ولكنه كان معروفا بالوقاحة وسرعة الغضب،... كان...، رجلاً كثير العمل واسع الإطلاع، ولربما كان أكبر عالم متطلع في الجزائر في ذلك الوقت...والغريب أنّه بعدما ارتقى العرش بأعمال دموية قاسية كان دائمًا يدّعي العلم والتقوى. وفي مناسبات الأعياد والحفلات الرسمية التي يستقبل فيها قناصل الدول الأجنبية، كان هؤلاء يمرّون في طريقهم إليه على عشرات الجثث، ولكنهم عندما يصلون إلى قاعة الاستقبال، يجدونه يرتدي أفخم الأزياء، ومحاطًا بالحرس، وبين يديه كتاب، وعندئذ يتظاهر بأنّ القنصل قد قطع عليه التأمل والقراءة فيلقي بالكتاب جانبا في عجلة. كان علي خوجة مقتنعًا بأنّه قادر على إعادة المجد إلى الجزائر مع قوتها البحرية ... »[5]. وأهم ماقام به ها الداي:

1- أحدث ثورة في الإيالة بتغييره لمقر الحكم من قصر الجنينة إلى القصبة.

2- تقريبه للسكان الأصليين.

3- محاولته القضاء على الانكشارية.

---

[1]- تمتع أخوه هذا بالكفاءة مما جعله يتبوأ منصبًا رفيعًا في المقاطعة الشرقية، لكنه قتل بأمر من أحمد باشا، للاطلاع أكثر ينظر : شالر، مصدر سابق، ص 162.

[2]- أحمد شريف الزهار، مصدر سابق، ص 131.

[3]- وليام شالر، مصدر سابق ، ص 175.

[4]- حمدان بن عثمان خوجه، مصدر سابق، ص 153.

[5]- شالر، مصدر سابق، ص 174، 175.

جامعة باجي مختار - عنابة
المجلس العلمي
كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية

4- إصداره مجموعة من القوانين مخالفة لما كان سائدا، كل هذا جعل من كانوا حوله ينقسمون إلى فريقين : فريق اعتبر سياسته محكمة ورشيدة، وفريق اعتبرها إيذانًا بخراب الإيالة[1].

لكن نتائج حكمه لم تُعْرَف، حيث أنّ انتقاله إلى القصبة حماه من ثورات الجند المتكرّرة، لكنه لم يحمه من الطاعون[2] الذي قضى عليه بعد فترة قصيرة من الحكم.

-الداي حسين (1818-1830م) : هو حسين بن حسن، أُختلف في تاريخ ولادته بين 1764م، فبراير 1768م و1779م، نشأ في عائلة ميسورة الحال، في مدينة صغيرة بآسيا الصغرى اسمها صندوقلي على بعد ثلاث مراحل من كوتاهية. تعلم في بلدته الكتابة والقراءة، ثم في سن الرابعة والعشرين انتقل إلى إسطمبول أين أصبح جنديا في فرقة المدفعية والقنبلة (قومبراجي) لمدة ثلاث سنوات، ومن هناك انتقل إلى الجزائر، شغل منصب كاتب مخزن الزرع[3]، ويبدو أنّه اضطلع بمسؤوليات كثيرة في هذه الفترة.

أما في عهد الداي علي فقد تقلد منصب خوجة الخيل، ليوصي له بالحكم من بعده[4].كتب حمدان خوجة «...وينتمي هذا الرجل الفاضل إلى أسرة كريمة، كما يتمتع بثقافة واسعة. وقد خدم الإيالة أكثر من ثلاثين سنة. وبما أنني أعرف طبعه، فإنني أستطيع القول بأنّه من ذلك الأصل التركي العريق، أي أنّه شريف النفس كريمها. ولا أعتقد أن هناك من يستطيع اتهامه بالطمع. فقد حرص دائما على عدم إراقة الدم البشري ؛ ووفاؤه فيما يخص القيام بالالتزامات معروف في كامل أنحاء أوربا...»[5].

ومما ذكره الزهار عنه : « .. قد كان قوي النفس، لا يتزعزع لعظائم الأمور، ولا يتضعضع لنوائب الدهر. وأما سيرته في أهل البلد، وأهل مملكته فقد سار فيهم سيرة حسنة، لم يسرها من تقدمه. من لين الجانب، وسهولة المجاب، والعفو عن الجرائم والصفح عن الزلات. والكف عن الدماء والمحارم، ورفع الظلامات، وتفقد أحوال الضعفاء. وكان ورعًا، ومحبًا للصالحين ولمن انتسب إليهم، حتّى أنّه كان يغتر بأهل البدع فيحسن اعتقاده فيهم ... »[6].

---

[1]- هذا التعبير استخدمه حمدان خوجة، مصدر سابق، ص 153، وممن وافقه الرأي شالر، حيث قال : « لقد كان عهد علي خوجة...عهد مذلة وسوء حظ للإيالة ». وليام شالر، مصدر سابق، ص 176.

[2]- حمدان خوجة، مصدر سابق، ص 153.

وليام شالر، مصدر سابق، ص 176.

[3]- أحمد الشريف الزّهار، مصدر سابق، ص 132.

[4]- المصدر نفسه، ص 141.

[5]- حمدان بن عثمان، مصدر سابق، ص 173، 174.

[6]- أحمد الشريف الزهار، مصدر سابق، ص. 176، في الحقيقة أنّ الكثيرين وأحمد الشريف الزهار منهم، وإن كانوا اعترفوا للداي بهذه الخصائص، إلاّ أنهم لم يكونوا راضين على بعض النقاط في سياسته، وخاصة إدارته للأزمة بين الجزائر وفرنسا.

جامعة باجي مختار - عنابة
المجلس العلمي
كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية

7- مميزات النظام السياسي بعد إلغاء الإزدواجية:

يعتبر عهد الداي حسين، هو خاتمة الحكم العثماني في الجزائر، حيث أنزله الفرنسيون من عرشه بالقصبة التي تحصّن بها كامل فترة حكمه من محاولات الاغتيال التي تعرّض لها، وكانت معاهدة الاستسلام التي حفظت للداي حياته. وأهم ما ميز النظام السياسي في هذه الفترة هو:

1- أن كل الدايات كانوا من أصل عثماني وأغلبهم من منطقة الأناضول جاءوا للجزائر كمجندين ثم ارتقوا في الوظائف وصولا لمنصب الداي.

2- أصبح تعيين الديات يتم ضمن الموظفين السامين في الديوان الصغير.

3- عمل الديات الذين جاؤوا بعد علي شاوش على الحفاظ على مبدأ الاستقلال عن الباي العالي حيث عارضوا كل محاولات التدخل في شؤون إيالة الجزائر، كما رفضوا قبول الباشا مبعوث السلطان في 1729م.

4- استكمال استقلال الإيالة بتحرير وهران 1792.

5- استفحال أمر اليهود في إيالة الجزائر في عهد الداي مصطفى باشا والذي أدى إلى ثورة الإنكشارية على الداي مصطفى وقتل اليهودي بكري وبوجناح. ولم يتوقف نفوذ اليهود في احتكار التجارة فحسب بل كانوا وراء كل التوترات والاضطرابات التي حدثت داخليا بين الحكام والجيش وخارجيا بين الجزائر وفرنسا.

6- نجح الانكشارية في ترسخ تدخل الجند في الحياة السياسية بعد أزمة 1805م واغتيال الداي مصطفى باشا، رجع الجند من جديد إلى الاستبداد بالسلطة وأضحوا أصحاب الحل والعقد، وعبر الزهار في كتابه بعبارات تنم عن مدى تعاظم دور الجند في تعيين وعزل الحكام حيث كثير ما نقرأ: "**استقدمه العسكر لدار الإمارة.....**"، "**وبعد ما ثار العسكر وقتلوه.....**"، "**ثم وصل العسكر إلى دار الامارة وأجلسوا.....**"[1]

7- نهاية معظم الحكام الاغتيال على يد الجند فالداي الوحيد الذي كانت وفاته طبيعية هو الداي علي باشا رغم ما اتسمت به سياسته من صرامة إزاء الجند.

[1]- أحمد الشريف الزهار، مصدر سابق، ص 80-88

جامعة باجي مختار - عنابة
كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية
المجلس العلمي

8- تغيير مقر السلطة من قصر الجنينة إلى القصبة، واضطهاد الجند.

9- حالة عدم الاستقرار التي ميزت هذه الحقبة بوجه عام فقد نجح الدايات الأقوياء أن يعيدوا للسلطة هيبتها وهؤلاء الحاج علي(1809-1815م) والداي علي خوجه (1817-1818م).

10- شهدت إيالة الجزائر في عهد الداي حسين (1818-1830م) استقرارا سياسيا، دامت ولاته اثنتا عشرة سنة[1].

10-السياسة الخارجية لحكام لإيالة الجزائر:

1-سياسة الحكام اتجاه الدولة العثمانية:

أولا : تبادل الهدايا:

كان تبادل الهدايا بين الجزائر واستانبول يشكل الأرضية الصلبة التي بني عليها جسر العلاقات السياسية والعسكرية التي ظلت قائمة بين الجانبين حتى سقوط مدينة الجزائر في أيدي الفرنسيين في عام 1830م. وكانت الهدية التي يرسلها باشاوات الجزائر بمناسبة تعيينهم في الحكم إلى السلطان العثماني من أهم الهدايا التي كانت الإيالة ترسلها إلى الباب العالي الذي كان يرد عليها بهدية مثلها.

ومنذ عام 1123هـ/1711م اتخذ تبادل الهدايا بين الإيالة والباب العالي أهميته التاريخية وترسخ كتقليد على كل وال جديد أداؤه تجاه السلطان العثماني تعبيرا عن الولاء له واعترافا بتبعية الجزائر للدولة العثمانية. ولما كانت ظروف الإيالة الاقتصادية والسياسية وشخصية الوالي الجديد تتحكم في مسألة إرسال الهدية إلى الباب العالي، فإن انجازها كان يختلف من عهد إلى آخر[2].

وكان إرسال الهدية يرتبط بالتعبير عن الولاء للسلطان أكثر مما يرتبط بالحصول على الترسيم منه. فإذا كان بعض الولاة يقوم بذلك بعد بضعة أشهر فقط من توليهم الحكم، فإن بعضهم الآخر كان ينتظر مرور أكثر من سنتين على تعيينهم لإرسال الهدية، كذلك لم يكن السلطان يعط لذلك أي اهتمام، فكان يرسل إلى هؤلاء الولاة فرمان الترسيم قبل أن يقوموا بإرسال هداياهم إليه.

وفيما يتعلق بمحتويات الهدايا التي كان ولاة الجزائر يرسلونها إلى السلاطين العثمانيين، فكانت تتمثل بوجه عام في أشياء عديدة تشتهر الجزائر بصناعتها ويدخل معظمها في الاستعمالات اليومية للسلطان ووزرائه، وتأتي في

---

[1]- غطاس عائشة وآخرون، الدولة الجزائرية الحديثة، مرجع سابق، ص60.

[2]- خليفة حماش، العلاقات بين الجزائر والباب العالي، مرجع سابق، ص150

جامعة باجي مختار - عنابة
المجلس العلمي
كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية

مقدمتها المنسوجات الصوفية. إلا أن ذلك لا ينفي احتواءها على بعض الأشياء الثمينة التي كانت تكلف خزينة الإيالة مبالغ باهظة، خصوصا المصنوعة من الذهب الخالص والمرصعة بالجواهر، مثل البنادق والسيوف والسروج، ذلك فضلا عن الغلمان والأمات وبعض أنواع الطيور والحيوانات.[1]

وكان يطلق على الهدية في الجزائر اسم "**بشكش**". (وهو كلمة عثمانية من الأصل الفارسي "**بيشكش**" بمعنى الهبة التي تقدم لأحد الرؤساء أو أصحاب المنزلة لكسب مودته). ويمكن مقابلة ذلك الاسم بتعبير "**الجائزة الهمايونية**" أو "**جائزة المنصب**" الذي كان يطلق في مصر على الهدية التي يرسلها ولاتها بمناسبة تعيينهم إلى السلطان العثماني. ومن الاسم المذكور اتخذ رئيس الوفد الذي يحمل الهدية الاسم الذي يعرف به وهو "**بشكش أغاسي**". وقد جرت العادة أن ترسل الهدية والوفد الحامل لها على متن سفينة حربية تابعة لدولة أجنبية حتى يضمن وصولها وعدم التعرض لها من قبل أعداء الإيالة في البحر المتوسط وعلى رأسهم فرسان القديس يوحنا.[2]

وقد فازت بذلك الشرف دول عديدة، منها الولايات المتحدة الأمريكية التي دخلت في أواخر القرن الثمن عشر إلى ساحة العلاقات الدولية كدولة حديثة قليلة التجارب، خصوصا فيما يتصل بعلاقاتها مع الشرق الإسلامي. وكان اختيار مصطفى باشا لسفينتها "جورج واشنطن" لتنقل هديته إلى السلطان سليم الثالث عام 1215هـ/1800م. إلا أن نتائج تلك الرحلة أثبتت فائدة كبرى في توطيد علاقات الولايات المتحدة بالدولة العثمانية. وتأتي بريطانيا بعد الولايات المتحدة. وقد قامت بتلك المهمة مرتين: الأولى عام 1221هـ/1806م.[3]

ثانيا : تجنيد المتطوعين في الأقاليم العثمانية:

إن التجنيد ظل يعتبر طوال ثلاثة قرون ونصف أحد الحبال المتينة التي تشدها إليه. ومن أجل هذا ظل الجانبان يرعيانه ويعطيانه اهتماما كبيرا. وقد كان من الصعب على الإيالة الاستغناء عن هؤلاء الجنود المتطوعين. ولم يكن حرص الباب العالي على تدفق المتطوعين يقل عن حرص الإيالة، خصوصا وأنه كان يدرك مدى دورهم في تدعيم قدرة الإيالة العسكرية في مواجهة الاعتداءات الخارجية.

للقيام بعملية التجنيد في أقاليم الدولة العثمانية تعين الايالة **وكيل الجزائر في الخان (الباش داي)** وفقا لمخطوط يعتبر بمثابة اعتماد رسمي للوكيل لدي سلطات البلد الموجود به وهذا ما تنص عليه الوثيقة الآتية:

" من القديم ذاتكم الشريفة غيرتكم على الاوجاق المنصور وصداقتكم ...افتخار وتسهيل ونمو الجانب ... وحمايتكم من القديم الاوجاق ... والحماية الفاضلة من ساير الوجوه بخلو البال ...الاوجاق المنصور

---

[1]- خليفة حماش، العلاقات بين الجزائر والباب العالي، مرجع سابق ، ص152.

[2]- المرجع نفسه، ص 156.

[3]- المرجع نفسه، ص 160.

بالبر والبحر انقطاعها بمقتضى الوقت والحال ... ومصارف من كل وجه كثيرة لاوجاقنا من كل الوجوه لفايدة اولي يستحق لمادتها...اي شئ كان بمدينة أزمير من كبيريها إلق مخصوصا وكيل من طرفنا باش داي نصب وارسال على ساير من تقدم مصارفاته لاوجاقنا ....نصب وتعين صادر ان شاء الله تعإلى لدي الوصول ساعة معلومكم سابقا باش داي ...خوجة صدور المحاسبة علي ما بذمته للبايليك من أشياء ونقود وغيره أحد من يده ومن الان هكذا وقوع عناية امور الاوجاق المنصور وخصوصياته وتحرير عساكره بدوام الغيرة من كل وجه بحد سعي وغيره وبذل جهد معاونة ومظاهرة وجناب فضيلتكما ساير الباش داي لار في أموركم ومصالحكم بالدولة العلية وساير دول النصاري قوانيصهم مرعي الخاطر مبني هذه الدفعة صوب يد جاهكم مخطوط بقايمة هذه الوكالة تحرير وابعاث صاير بمنه تعالى معلوم سيادتكم داير امور صرفنا علي المنوال المحرر ...بحسن همتكم مبذول كما هو المامول والمطلوب من سعادتكم"[1]، برغم من أن الوثيقة لا تذكر اسم الوكيل الذي عين في أزمير ولا تاريخ تعينه، إلا أنها تذكر الصلاحيات والمهام التي أسندت اليه:

- محاسبة الباش داي على ما في ذمته للبايليك من أشياء ونقود غيره.

- العناية بأمور الأوجاق والتجنيد وللدائيات دور المرشدين السياسية يقدمون معلومات عن الجزائر، وعن الامتيازات التي ستوفرها الدولة الجزائرية، ومن بين الدعوات التي يقدمونها للشباب وهم يصرخون وينادون فيهم: للربح الوفير وبدون تعب للمغامرة وحب الجهاد في سبيل الله ونصرة الاسلام تعالوا للانضواء تحت راية الجزائر[2].

- بذل الجهد في الحفاظ على مصالح الإيالة في الدولة العلية، وساير دول النصارى وقناصلهم. بالإضافة إلى إدارة مصالح الإيالة التجارية وحمايتها والإشراف على الشؤون المتعلقة بها في المدن التي يقومون فيها.
- تقديم التوضيحات الممكنة بشأن الإيالة للوزراء والموظفين الذين يهمهم الأمر في الدولة العثمانية.
- الوكلاء ملزمين بإرسال تقارير إلى الباشا في الجزائر، يعرضون فيها القضايا المتعلقة بمهامهم والأخبار التي تصل إليهم حول الأحداث في الدولة العثمانية، والتي كان الباشوات يولونها اهتماما كبير.

[1]- المجموعة 3190، الوثيقة رقم159 المكتبة الوطنية الحامة. الجزائر

[2]- عزيز سامح الترء الأتراك العثمانيون، مرجع سابق، ص133

يقيم الوكلاء في **وكالة** الجزائر في أزمير (**الخان**)، التي كانت مهيأة لاستقبال المتطوعين وهي بناية من طابقين على جانبيها مخازن وبيوتات، وبداخلها جامع لإقامة الصلاة[2]، يرفع على الخان علم (الراية) الجزائر تعبيرا عن استقلاليته وتمتعه بالحصانة الدبلوماسية، ثم أنها كانت تقوم بدور القنصليات.

لم يكن الباب العالي وحده الذي يدرك أهمية وصول المتطوعين إلى الجزائر، بل كانت الدول الأوروبية أيضا تدرك تلك الأهمية، وقد استطاعت بريطانيا أن تقنع الباب العالي بمنع الجزائريين من تنظيم عمليات التجنيد في الأناضول عام 1215هـ/1800م. ولم يكن حاكم إزمير يسمح لباش داي الجزائر بتنظيم عمليات التجنيد إلا بإذن من الباب العالي.

من حيث عدم ممارسة أي ضغط على الأشخاص لإجبارهم على التطوع، وضمان أمن المتطوعين والالتزام بتقديم تقرير مفصل للباب العالي حول عدد الجنود الذين تم تسجيلهم. كما كان هناك من يأتي منهم على متن سفن التجار والحجيج أو يرسلهم وكلاء الإيالة الموجودون في مختلف مدن الدولة العثمانية مثل استانبول والإسكندرية وتونس وغيرها.ولقد وقع خلال العقد الثالث من القرن التاسع عشر الميلادي حدثان كبيران كانا وراء تدهور التجنيد خلال هذه المرحلة، تمثل أحدهما في الحرب اليونانية العثمانية التي حولت البحر المتوسط إلى ساحة قتال دائم بين اليونانيين والعثمانيين. وقد انعكس هذا الوضع على الجزائر وعسر عليها اتصالاتها بالأقاليم العثمانية في الشرق، وبصفة خاصة مدينة إزمير التي كانت المصدر الرئيسي للمتطوعين.[1]

أما الحدث الثاني فقد تمثل في القضاء على الجيش الانكشاري من قبل السلطان محمود الثاني عام 1241هـ/1826م. وفي الواقع أن الإلغاء في حد ذاته لم يؤد إلى منع الإيالة من مواصلة التجنيد. أصبحوا لا يكلفون أنفسهم مشقة السفر إلى بلد بعيد مثل الجزائر لا يعرفون فيه مصيرهم بعد أن فتح لهم النظام الجديد الذي أحدثه السلطان محمود الثاني، أبواب الخدمة العسكرية في مواطنهم الأصلية، وبصفة خاصة في المدن الكبرى مثل استانبول وإزمير. ووسط تلك الظروف انتهت وظيفة الباش داي في إزمير ووضع حد نهائي لنشاط الخان.

وكانت آخر دفعة من الجنود وصلت إلى الجزائر هي التي كتب عنها الحاج أحمد باي (حاكم المقاطعة الشرقية) إلى حسين باشا في 27 ذي القعدة 1245هـ، 30 يونية 1830م.

ثالثا: الراية الجزائرية وعلاقتها بالراية العثمانية:

كانت الراية ولا تزال الرمز الأساسي الذي تستعمله الدول للتعبير عن تمايزها وتباينها فيما بينها، والدولة التي تستعمل راية معينة إنما تعبر عن ذاتها المستقلة وشخصيتها المميزة. وقد عرفت الدولة الإسلامية الراية منذ تأسيس نواتها الأولى في المدينة.

[1]- خليفة حماش، العلاقات بين الجزائر والباب العالي، مرجع سابق، ص 172-173

استعمل الجزائريون طوال العهد العثماني رايات متعددة، منها ما اشتركوا فيه مع العثمانيين بحكم انتمائهم للدولة العثمانية، ومنها ما انفردوا به لاعتبارات خاصة بهم. يرفعون يوم العيد العلم التركي على القصر، والعلم الجزائري على التحصينات. أما العلم الإسلامي فيرفع يوم الجمعة والأعياد.

والرايات في العهد العثماني عديدة نذكر منها:

1. الراية الخضراء ويطلق عليها اسم العلم التركي وترفع فوق دار الامارة عند تعيين والي جديد.
2. الراية الحمراء وتوجد في الجزائر باربعة أشكال اشتركت في اثنان مع الباب العالي وانفرت باثنان هما:
   - راية حمراء رسم في جهة الصاري باللون الأبيض رأس بحار وكانت خاصة بالباشا.
   - راية حمراء رسم وسطها رأس ذراع بحاريحمل سيفا وبجانبه جمجمة وكانت خاصة بالاسطول.
3. الراية الزرقاء: وهي راية التجار الجزائريين[1].

رابعا:الاتصالات الدبلوماسية:

كانت اتصالات الباب العالي بالجزائر تتم بارسال الرسائل التي يطلق عليها اسم "فرمان" وهي نوعان:

- **فرمانات همايونية:** يصدرها السلطان وتكون مختومة بختمه وتحوي علي توقيعه أي الطغرا.
- **فرمانات عادية:** يصدرها كبار الوزراء وفي مقدمتهم الصدر الأعظم.

خامسا: علاقات عامة:

-الوكلاء:

كانت الجزائر تعينهم في مدن الدولة العثمانية المهمة وكان أهمهم وكيلها في اسطنبول ويطلق عليه "قبو كخداسي" أو قبو كاهيه سي" أي وكيل الباشا لدي الباب العالي ومهمته مراقبة قضايا الايالة التي تطرح في الباب العالي بالإضافة إلي وكلاء في كل من أزمير والإسكندرية ...

-صرة الحرمين الشريفين:

التي خصها الجزائريون كغيرهم من المسلمين في الدولة العثمانية بأوقاف كثيرة وكانت عوائدها تجمع كل سنة من قبل وكلاء الأوقاف وتسلم لوكيل الحرمين المقيم بالجزار العاصمة، ترسل الصرة الي شريف مكة رفقة وفد خاص يترأسه أمين الصرة.

[1]- خليفة حماش، العلاقات بين الجزائر والباب العالي، مرجع سابق، ص 184-186.

2-العلاقات بين إيالة الجزائر وجيرانها:

1-العلاقات مع إيالة تونس:

شهد المناطق جملة من النزعات وحروب، أبرزها حرب 1614م والتي وقعت بين عسكر الجزائر وعسكر تونس، والتي حملت مسؤوليتها إلى عرشي أولاد مسعود وأولاد قانة التابعين للحنانشة، والذين إستنجدوا بمعسكر الجزائر[1] لما تعرضت أملاكهم للإتلاف في صائفة 1612 م من طرف محلة تونس.

فهدد حكام الجزائر بإجتياح مدينة تونس وتخريبها ما لم يستجب حكامها لشروطهم والمتمثلة في تقديم تعويضات للقبائل المتضررة وتسليم رمضان قائد المحلة المتعدية على العرش. الا أن التونسين لم يعروا إهتماما لهذه التهديدات[2]، فأوشكت على أن تنشب الحرب بينهما لولا تدخل العلماء والأوليا الصالحين لتهدئة الأوضاع وإيجاد حل لأنهاء النزاع وجعل واد صراط الحد الفاصل بين الإيالتين[3]، إلا أن الجانب التونسي لم يلتزم بهذه المعاهدة وقام بإحتراقها وعن أسباب إحتراقها فقد أرجعت إلى الشيخ ثابت بن شنوف وصراعه مع الحنانشة وهو ما صرح به إبن أبي الدينار بقوله :"**وكانت الواقعة العظمى بين عسكر الجزائر وعسكر تونس،ومات فيهاخلق كثيرا ،وكانت في شهر رمضان من السنة الموالية، وإستجلبهم الشيخ ثابت بن شنوف وأطمعهم في البلاد** "[4]

وهذا ما ذكره إبن أبي الضياف في كتابه: « **ووقعت بينه وبين صاحب الجزائر حرب ... بإغراء من الشيخ ثابت بن شنوف المستبد** »[5]. ولكن مارسال اتاردو وهو أسير مراد كورسو ذهب إلى أبعد من ذلك في شأن إختراق المعاهدة حيث قال:

"...**سنة 1625م أو قبلها بقليل إستولى مراد كورسو على قلعة حصينة أسمها أرقو أو Agro وكان يقيم بها أحد زعماء، كان هذا الشيخ رعايا في إيالة الجزائر إستعبد مراد كورسو أبن الشيخ بعد القبض عليه ثم إعدامه ،وعقب هذا الحدث توفى الأب حزنا على الإبن وبعد فترة وجيزة من هذه الحادثة إجتاح الباي القلعة**

---

[1]- صورية حصام، **العلاقات بين إيالتي الجزائر وتونس خلال القرن الثامن عشر**، رسالة لنيل شهادة ماجستير في التاريخ ،إشراف أ.د،عبد المجيد بن نعيمة، السنة الجامعية 2013/2012 ،ص2.

[2]- فاطمة بن سليمان، **الأرض والهوية لنشوب الدولة الترابية في تونس 1574-1881**، منشورات كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية ،تونس ،2009م، ص110.

[3]- إبن أبي الدينار، **المؤنس في أخبار إفريقية وتونس**، ط1، مطبعة الدولة التونسية بمحاضراتها المحمية، 1682م، ص196.

[4]- المصدر نفسه، ص196.

[5]- إبن أبي الضياف، **إتحاف أهل الزمان بأخبار ملوك تونس في عهد الأمان**، الدار التونسية للنشر والتوزيع الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، تونس، الجزائر،1977، ج 2،ص39.

ودمرها ثم نصب بها حامية من عسكر الترك هذه العملية غضب الديوان الجزائري الذي إعتبر أن ما قام به مراد كورسو إهانة له و مس بمصالحه .فرد الفعل بإشهار الحرب على حكام تونس [1]".

النتيجة كانت واحدة وهي وقوع الحرب بين الإيالتين وذلك في17ماي 1628م بالقرب من الكاف والتي تعرف بواقعة سطارة والتي إنتهت بتفوق الجيش الجزائري بقيادة باي قسنطينة وإنهزم عسكر تونس، ليرغم التونسين على إبرام معاهدة جديدة والتي نصت على مايلي :

أولا: يبقى مجرى واد صرط هو الحد الفاصل بين البلدين في المناطق الحدودية وهذا يعني ضمان المصالح الترابية لإيالة تونس، فعلى الرغم من الانتصار الذي حققه حكام الجزائر إلا انهم لم يتمكنوا من الحصول على مقاطعات الترابية التي طالبوا بها حكام تونس[2].

ثانيا: يقوم التونسيين بتهديم المراكز العسكرية التي اسسوها في المناطق المتنازعة عليها.

ثالثا : بتواصل تحديد الحدود من وادي ملاق إبتداء من نقطة الأحيرش إلى عرش فقلوب الثيران ورأس جبل الحافة ومن هناك إلى البحر .

2. هدايا إيالة تونس لإيالة الجزائر:

كانت علاقة تونس بإيالة الجزائر منذ أواسط القرن الثامن عشر وحتى مطلع القرن التاسع عشر علاقة الدولة التابعة والمهيمن عليها من قبل داي الجزائر، فقد دخلت العلاقات بين البلدين في عهد الداي علي بوصبع (1754-1766م) وباي تونس محمد بن الحسين بن علي (1756-1759م) في طور جديد _كما سبق واشرنا-، بعد أن نجحت الحملة الجزائرية على تونس في تنحية الباي علي باشا[3] والقضاء عليه، ونقل السلطة فيها إلى محمد بن الحسين بن علي[4]، الذي الزمه وخلفاءه من أبناء الحسين بن علي سنة1756م ب:

1- الالتزام بدفع مصاريف الحملة الجزائرية ضد تونس.

2- تحطيم حصن مدينة الكاف.

---

[1]- فاطمة بن سليمان، مرجع سابق ،ص104.

[2]- المرجع نفسه، ص121.

[3]- يذكر ابن ابي الضياف أن علي باشا قتل بمحبسه خنقا، وحمل على نعش مغكى بصنجق ووضعوه ببكحاء القصبه وكان ذلك في آخر ليلة من ذي الحجة سنة 1169هـ، السبت 25 سبتمبر1756م. للاكلاع أكثر ينظر: أبي الضياف أحمد، **اتحاف أهل الزمان بأخبار تونس وعهد الأمان**، ج2، تحقيق لجنة من كتابة الدولة للشؤون الثقافية والأخبار، دط، تونس. 1963م، ص187.

[4]- بن خروف عمار، **العلاقات السياسية بين الجزائر وتونس في القرن 18م/12هـ**، دار الأمل للطباعة والنشر والتوزيع، تيزي وزو، الجزائر، 2017م ص185.

3- احترام مراكب الجزائر عند الرسو في تونس[1].

4- الاعتراف بسيادة داي الجزائر.

5- وتقديم هدية سنوية تتألف من حوالي 200 ألف جنيه نقدا ومن حمولة زيت وهدايا مختلفة للداي، وكبار مساعديه، من الموظفين الساميين كالخزناجي ووكيل الحرج وآغا العرب.. كما يرسل باي تونس هدية هامة لباي قسنطينة.

تنص الوثائق على أن هدية تونس للجزائر كانت كل سنة حيث نجد في دفاتر الجباية مايلي: " **ثلاثين الف سلطاني للصلح عشرين الف فدية ثلاثين نصراني و500قنطار بارود و50ساري للمراكب والهدية مثل العادة .... حرر أوائل ذي القعدة 1189هـ**"[2]

كما ترسل إيالة تونس للجزائر الأموال والمساعدات في أوقات الأزمات وهذا ما أشار إلية القنصل النرفيجي الدنماركي[3] في رسائله الموجهة إلى الغرفة التجارية بالدنمارك قائلا:

"... **بعث باي تونس بشحنتين من الزيت[4] كهدية لداي مع بعض المجوهرات بناء على معلومات لديه بان الحصاد يكاد ان يكون منعدما، ونتوقع من باي طرابلس هدية آخرى ، وهي متواجد و مضمونة في تونس ، ولذا فإنني سأرسل إلى سعادتكم التفاصيل بالضبط.....**"[5]

وفي سنة 1781م مثلا فرض داي الجزائر على الباي دفع 750000ريال، لكنه دفع منها 200000ريال فحسب

---

[1]- ابن عثمان حمدان خوجة، مصدر سابق، ص135.

[2]- الأرشيف التونسي، دفتر: 182، الوثيقة 117.

[3]- القنصل المقصود في هذا المقام هو القنصل لودلف هامكين قنصل الاتحاد الدنمارك النرويجي في الجزائر من 1746م إلى 1751م، ثم قنصل التحاج في تونس التي توفي بها ودفن فيها وكتب على الشاهدة، التي لا تزال موجودة في المقبرة البروتستانتية القديمة في تونس، ما يلي: هنا رفات المستشار لودولف هامكين (Ludolf Hammeken) التجاري وقنصل الدنمارك والنرويج في تونس ومفوضا للسلام مع الجزائر وتونس وطرابلس ولد في 4 نوفمبر 1696 في بيرغن النرويج وكان والديه يوهان مارغريتا هامكين الآباء. في الخدمة منذ فبراير 1745 في اول مايو 1759 غادر هذا العالم بعد أن عاش 62 سنة 5 أشهر و27 يوما للاطلاع أكثر ينظر:

Torbjorn Odegaard,(2016) **les Correspondances de Ludolf Hammeken le premier consul Dano- Norvègien à Alger 1746-1751** ,ENAG, Editions, Alger, p11-15

[4]- إن توريد زيت الزيتون كان يتم عن طريق تونس، وكانت الحركة التجارية مع التونسيين تتم بشكل طبيعي في فترات السلم بين الولايتين وخاصة مع بايليك قسنطينة حيث كانت القوافل تتحول إلى تونس كل أسبوع تقريبا. ينظر: التميمي عبد الجليل، (1983م) **موجز الدفاتر العربية والتركية بالجزائر**، مطبعة الشركة التونسية لفنون الرسم، تونس، ص29.

[5]- الرسالة المؤرخة في الجزائر 3 يناير1751م للاطلاع أكثر ينظر: Torbjorn Odegaard, les Correspondances de Ludolf Hammeken.op.cit.

وأوجب عليه بعث كميات كبيرة من الزيت إلى الجزائر، تقدر بمحمولتين بحريتين لاستصباح المساجد ومقامات الصالحين[1].

إلى جانب ذلك نجد أن الباي التونسي مسؤول عن الأغراض التي ترسل لتباع في تونس، فعادة ترسل الأموال المتحصل عليها من تجارة الدايات في تونس مع أموال الهدية ومن ذلك نجد:

"....100000ريال مدفوع من حق الابل لما توجه مع باش كاتب الجزاير مع الهدية 100000 ريال مدفوع لدولتلي الجزائر على يد باش كاتب لما توجه للهدية 290822ريال مدفوع للدولتلي الجزائر والخزناجي وخوجة الخيل والاغا وارباب الدولة كما هو مبين بخط الباش كاتب..."[2]

وما يمكن إستنتاجه أن العلاقات بين الإيالتين ترتكز على:

الهدية واللزمة: تقدمها تونس للجزائر كل سنتيين. الزمة مبلغ مالي والهدية عبارة عن عتاد يقدم للموظفين الساميين في إيالة الجزائر.ضف إلى ذلك **الوكلاء:** للجزائر وكالة يقيم فيها وكيل داي الجزائر وعلى داي تونس كما لباي قسنطينة وكيل في تونس.

2-العلاقات بين إيالة الجزائر والمغرب:

منذ سنة 1653م وقع اتفاق بين سلطان المغرب وممثلي الادارة العثمانية في الجزائر باعتبار أن واذ تافنة حد فاصل بين مملكة المغرب وإيالة الجزائر، إلا أن المعاهدة إخترقت عدة مرات منها: هجوم الجيش المغربي على تلمسان سنة 1657م، وفي سنة 1679م وصل الجيش المغربي إلى وادي شلف وانسحب بعد أن قصف من قبل المحلة بالمدفعية الثقيلة، وتدخل كذلك الجيش المغربي فيما وراء الحد الفاصل سنة 1692م تنفيذا لاتفاق مع تونس الذي عمل من جهته على مهاجمة الجزائر من الجهة الشرقية، لكن الحملة لم تؤد لنتائج ايجابية فلم يتمكن الجيش المغربي من الاستلاء على تلمسان انكسر المغاربة في حوض شلف، وتدخل الخليفة العثماني لإقرار الصلح سنة 1693م على أساس اتفاقيات الحدود. إلا أن هذا التدخل لم ينهي هجمات المغرب على منطقة تلمسان فقد أعادوا الكرة سنة1694م وفي 1696م تدخل من جديد السلطان العثماني لإقرار الصلح من جديد وتم الصلح على أساس الرجوع إلى إتفاقية 1653م.وذلك في 1697م[3].

وفي مطلع القرن الثامن عشر 1700م قام الجيش بالزحف على الجزائر، لكن هذا الهجوم كلفه خسائر بشرية كبيرة حيث علقت رأوس الجنود المغاربة على أبواب مدينة الجزائر في 28أفريل 1701م، كما جرح مولاي اسماعيل

---

[1]- عبد الحميد هنية، **تونس العثمانية بناء الدولة والمجال**، منشورات تير الزمان، تونس،2012م، ص194.

[2]- الأرشيف التونسي، دفتر 94، الوثيقة 23، مصاريف أواخر جمادي الثاني 1172هـ.

[3]- إبراهيم حركات، مرجع سابق، ص52-53.

وفي طريق العودة هلك عدد كبير من عناصر الجيش عطشا.ومنذ هذا التاريخ توقفت حملات الجيش المغربي ضد الجزائر وانشغل كلا الطرفين بالشؤون الداخلية[1].

3-العلاقات بين إيالة ودول ممماليك أوربا:

3-1-العلاقات بين إيالة الجزائر وفرنسا:

في عهد فرنسوا الأول (1515- 1547م) استنجد بالقوات البحرية الجزائرية مرتين الاولى عام 1536 لتحرير مرسيليا من الثوار البروتستانت والثانية عام 1543م لمقاومة اعتداءات شرلكان الاسباني، وفي عام 1561م تأسست شركة لنش لصيد المرجان في السواحل الشرقية بين القالة، عنابة، والقل، وسمح لهذه الشركة بأن تنشئ ساحات وموانيء على سواحل القالة، وعنابة، والقل ورأس روز، ومنشآت تتمتع بالامتيازات[2] المعترف بها لفرنسا من أجل صيد المرجان، وبمرور الزمن كبرت شركة لنش المرجانية، وأصبحت من أغنى وأهم الشركات التجارية بمرسيليا، وعندما عين خضر باشا حاكما على الجزائر 1589م اصدرت اليه الدولة العثمانية أوامر بأن يلاحق ويطارد سفن تجار مرسيليا الذين يتعاونون مع اعداء الملك الفرنسي فتضايق الرياس من هذه السياسة، فستدعي من طرف السلطان وعين في مكانه شعبان باشا.وفي عام 1595م عاد خضر باشا الذي واجه شكاوى القنصل الفرنسي ضد مضايقات الرياس له وللمراكب الفرنسية[3].

وفي مطلع القرن السابع عشر 1604م اعيد خضر باشا لحكم الجزائر مرة ثالثة واستولى على المبلغ الذي ارسله الباب العالي لتعويض التجار الفرنسيين، وبحتجاج القنصل هاجم مراكز صيد المرجان في ساحل عنابة وخربها وأسر من بها، فاشتكت فرنسا إلى الباب العالي الذي تدخل لصالحها وعزل خضر باشا، وعوضه بمحمد قوصة عام 1605م، والذى سمح باعادة بناء الباستيون[4].

---

[1]- إبراهيم حركات، مرجع سابق، ص54.

[2]- الإمتيازات : عهد أمان يعطي رسميا من قبل رئس الجماعة الإسلامية في مقابل التعهد بالصداقة من غير المسلمين وغالبا ما كان العثمانيون يفسرون هذا التعهد على أنه نوع من التحالف، وتقع الإمتيازات تحت تصنيف الوثائق المعروفة بأحد نامة. والأحد نامة يعطي من جانب واحد إلا أنه يعترف تحت القسم بإمتياز يلزم المانح أمام الله. ويرجع تاريخ توقيع أول إمتياز لصالح فرنسا في الدولة العثمانية إلى1535م.للاطلاع أكثر ينظر: إيناجيك خليل: **التاريخ الاقتصادي والاجتماعي للدولة العثمانية المجلد الاول (1300-1600م) المجلد الثاني(1600-1914م)**، ترجمة عبد اللطيف الحارس وآخرون، ط1، دار المدار الاسلامي، ليبيا،2007م.ص288.

[3]- بوعزيز يحي: **علاقات الجزائر الخارجية مع دول وممالك أروبا،1500-1830م**، دط، دار البصائر للنشر والتوزيع،الجزائر،2009م.ص60

[4]- يقع الحصن الفرنسي أو حصن القالة على شبه جزيرة تتشكل من لسان صخري يتصل بالبر عن طريق معبر ضيق وهذا ما جعله مرسى تجاريا حصين، عرف باسم مرسى الخرز. ويعرف كذلك باسم "الباستيون" Bastion de France يقع علي بعد 48كلم شرق مدينة عنابة وتحيط به الكثبان الرملية المكسوة بالأعشاب و الشجيرات. للاطلاع اكثر ينظر: ج.أو.ها بنستراييت: رحلة العالم الالماني إلى الجزائر وتونس وطرابلس، مصدر سابق، ص89-90. للحصن مساحتين واحدة في الشمال اين توجد مخازن القمح والبضائع وكذلك عدد من الغرف الخاصة بالمشرفين على تموين الحصن والاخرى ذو مساحة أكبر متواجدة قرب شاطئ رملي كميناء للسفن الذين يصطادون المرجان، وبالقرب من هذه الساحة: كنيسة، مستشفى، حديقة. للاطلاع أكثر ينظر:

سنة 1689م عقد الداي حسين موزيمورتو معاهدة لم تعجب الديوان –كما سبق واشرنا– فاضطر إلى الفرار وعُين شعبان دايا من نتائج هذه المعاهدة هو تمكن هذا المبعوث من العودة سنة 1692 م من فرنسا وبرفقته209 أسير مسلم، كما سمح الداي سنة 1694 م باستعادة المؤسسة الفرنسية بالقالة.

لم تتأثر هذه العلاقات الحسنة بمقتل الداي شعبان في 1695م، واستمرت العلاقات في التحسن بالرغم من ظهور مشكلة الأسرى مرة أخرى، تم خلال سنة 1718م إقرار وتثبيت معاهدة استغلال الباستيون وحتى عام 1730م لم يطرأ على العلاقات بين البلدين وفي 1729م وقعت حادثة وهي الاستلاء على مركب جزائري كان قد خرج من ميناء وهران، من طرف المالطيين بالتعاون مع سفينة فرنسية استعملها هؤلاء كطعم للبحارة الجزائريين[1]. وفي عام 1731م وضع بند جديد للمعاهدة جاء فيه:

" لن يباع ولو حبة واحدة من القمح ولا الشعير ولا الفول ولا الشحم لأي أحد من جنسية غير الفرنسيين.. لأن وكيل الباستيون ... يدفع إتاوات للحامية ولقائد بونة و إلى قسنطينة... ويجب على آغا الحامية وحاكم المدينة معاقبة كل من يخالف الاتفاق والتبليغ عنه إلى الجزائر أن كل هذه المواد يجب أن تصدر إلى فرنسا"[2] وأعيد التأكيد على حق فرنسا في احتكار تجارة القمح في1731م للاسباب الأتية:

1. جاء هذا البند لتأكيد الاتفاق الذي وقعه مدير الباستيون مع حسين باي عام 1714م والذى يمنح التسهيلات للفرنسيين لشراء الحبوب. وفي 1731 جدد الاتفاق وعدل بتعهد باي قسنطينة بمد التجار الفرنسيين بالشمع والجلد والصوف و 200 قفيز من القمح.
2. توتر العلاقات الفرنسية الجزائرية في السنوات التي سبقت 1731م بسبب رفض القنصل الفرنسي المثول أمام الدای عاري الرأس ومن دون سلاح، وها ما جعل الداي عبدي باشا يرسل رسالة إلى وزير البحرية الفرنسي يطلب تغيير القنصل الذي اصبح شغله الشاغل اختراع الأكاذيب والخيانات، ومع ذلك الداي لم يعرقل الامتيازات.
3. جاء التأكيد على القمح في هذه السنة لأن الدای منح جواز أو رخصة لتحميل القمح لسفينة إنجليزية.

تخلي الشركة الهند الشرقية الفرنسية عن الامتياز لصالح جاك أريول لمدة عشر سنوات ووافق عبدي باشا.

= Archives du Ministere des Affaires étrangères, Etat numérique de la correspondance consulaire et commerciale de 1773 à 1901, Bone et la Calle, CCC 49, N° :146.

[1]– جمال قنان، معاهدات الجزائر مع فرنسا، مرجع سابق، ص 180.

[2]– المرجع نفسه، ص381-382.

شهدت الفترة الممتدة 1764-1790م هدوء واستقرار في العلاقات الجزائرية الفرنسية، وحدثت القطيعة إثر الحملة الفرنسية ضد مصر 1798م[1]، واضطربت العلاقات 1800م حتى 1814م بالرغم من أن الدولتين عقدتا هدنة1800م وعقدتا معاهدة في سبتمبر من نفس السنة مما سمح للتجار الفرنسيين بالرجوع إلى مراكزهم مجددا. وكان موقف الباب العالي هو الرفض لهذه المعاهدة وامر بقطع العلاقات مع فرنسا وهذذ بالاتحاد مع الاسكول الانجليزي لمهاجمة الجزائر، قبل الداي أوامر الباب العالي واعلن الحرب شكليا على فرنسا1801م[2].

وزاد في تعقيد تأزم العلاقات عدم دفع فرنسا لزمة استغلال الباستيون في موعدها مما اضطر السلطات في 1807م لنزعه من فرنسا ومنحه للانجليز وكان لهذا القرار أثره في توتر العلاقاتبين البلدين[3]. 1814م تحسنت العلاقات واسترجعت فرنسا الامتيازات 1817م.

3-2- موقف الدايات من المنافسة الفرنسية الإنجليزية على الإمتيازات:

كانت لإنجلترة نيابة قنصلية في وهران في بداية القرن 18م ومركز تجاري تابع لشركة الشرق، انطلاقا من وهران وآرزيو كانت هذه الشركة تصدر إلى جبل طارق و جنوب إنجلترا كمية تتراوح ما بين 7000 إلى 8000 طن من القمح. ففي مطلع هذا القرن 1703م بعثت ملكة انجلترا آن القائد البحري بينك بهدايا ثمينة إلى داي الجزائر، من أجل إبرام معاهده خاصة تضمن لها تحسين العلاقات التجارية بين انجلترا وبين الجزائر مثل تحسينها مع فرنسا والجزائر فوافق الديوان على هذا الطلب بسبب الهدايا الثمينة التي وزعت على افراده[4].

وعلى الرغم من أنها سعت منذ وقت طويل للاستحواذ على الامتيازات الفرنسية إلا انها لم تتمكن منها إلا في سنة 1806م بعد أن ضاعفت مبلغ الإتاوة لداي فمنح الامتيازات لها في بداية جانفي من سنة 1807م مقابل 50000 قرش إسباني ما يعادل 2715000 فرنك عن كل سنة لمدة عشرة سنوات في حين لم يكن الفرنسيون يدفعون سوى 105000ف، و15.6 كيلوغرام من المرجان لكل مركب[5].

---

[1]- في 22 فيفري 1798م وجه السلطان سليم الثالث فرمان لإيالة الجزائر تضمن تعليمات للداي ولأعضاء الديوان تنص على أن يتم إعلان الحرب على فرنسا فنزلت الجزائر عند رغبة السلطان والقي القبض على القنصل الفرنسي، وموظفي القنصلية والرعايا الفرنسيين بالجزائر كما ألقى باي قسنطينة القبض على مدير الشركة الفرنسية والعمال. للاطلاع أكثر ينظر: زكية زهرة، **التنافس الفرنسي الإنجليزي على الجزائر، وموقف الباب العالي منه 1792-1830م**، القافلة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2016م، ص73.

[2]- المرجع نفسه، ص82.

[3]- جمال قنان، معاهدات الجزائر مع فرنسا، مرجع سابق، ص242.

[4]- محمد بن ميمون الجزائري، مصدر سابق، ص27-28.

[5]- أندري نوشي وآخرون، **الجزائر بين الماضي والحاضر**، ترجمة: رابح إسطنبولي، منصف عاشور، دط، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1984م، ص172.

بعد هذا الاتفاق الموقع بين الداي أحمد باشا (1805-1808م) و القنصل هنري بلانكاي والذي ينص على: استغلال عنابة، القالة والتنازل عن القل وجيجل مع حق استغلال المرجان، لكن ما كان يهم إنجلترا هو إقامة قواعد عسكرية شرق الجزائر كمالطا وجبل طارق والدليل هو السماح للمالطيين بالتجارة مع موانئ الشرق بهدف تزويد الحامية الإنجليزية بمالطا، كما منحوا الإسبان والكورسيكيين حق صيد المرجان.

لم تستجب الإيالة لمطالب بريطانيا في إقامة قواعد عسكرية بموانئ الشرق الجزائري وحتى الصيادون توقفوا عن العمل ابتداء من 1809م. من جملة المشاكل التي واجهتها إنجلترا هي قضية المنشآت والمخازن ومنزل إقامة نائب القنصل بعنابة التي ستجعل منها فرنسا "قضية شرف وطني"[1] واحيلت القضية على محكمة عنابة التي أصدرت حكمها في مارس 1810م لصالح الوكالة الإفريقية للأسباب التالية: أنها أملاك فرنسية منذ أمد بعيد وبحكم طول مدة الاستغلال باسم "شهرة حيازة التصريف" والتي لم ينفذها الداي[2] فبقي بها امكيديرو الوكيل الإنجليزي.

وبالرغم من أن الامتيازات الإنجليزية بشرق الإيالة قد الغيت إلا أن مصالحها تنامت أكثر فأكثر في الناحية الغربية للإيالة حيث تم شحن من أرزيو في سنة 1814م 40000 بقرة موجهة لتموين حاميتها بإسبانيا وتصدير 70000 قفيز باتجاه جبل طارق[3] وهذا ما جعلها في مقدمة الدول المتعاملة مع الإيالة في تلك الفترة. حاولت إنجلترا استعمال كل الأساليب والتذرع بحجج واهية لإرغام الإيالة على تحقيق مطالبها في إقامة قواعد عسكرية، فاستعملت تأثيرها وقوتها بعد هزيمة نابليون بونابرت للضغط على دول شمال إفريقيا لوضع حد للاسترقاق الأبيض[4] .

3-3-عودة المؤسسات لفرنسا:

بمقتضى اتفاق فرنسي جزائري وقع في 15 مارس 1817[5] عادت الامتيازات إلى فرنسا، وتكريس احتكارها لصيد المرجان والمواد المستغلة سالفا. كما غير القنصل تهنيل Thainville بالقنصل الجديد دوفال Deval الذي التحق بمنصبه في شهر فيفري 1816م والشروع في التفاوض مع سلطات الإيالة بشأن رد الالتزام إلى فرنسا وأبدت الجزائر موافقتها لكن مقابل دفع مبلغ 50.000 قرش إسباني كإتاوة سنوية وهو مبلغ يفوق ما كان يدفعه الإنجليز بـ 20% ، فكان هذا المبلغ سبب في طول مدة المفاوضات التي ستنتهي بتوقيع اتفاق فرنسي جزائري وقع في نفس

---

[1]- قنان جمال، العلاقات، المرجع السابق، ص252 .

[2]- المرجع نفسه، ص334.

[3]- ناصر الدين سعيدوني، النظام المالي، مرجع سابق، ص74.

[4]- جمال قنان، العلاقات، مرجع سابق، ص335.

[5]- أشار إليها مولود قاسم بأنها اتفاقية اقتصادية بين الداي علي خوجه ولويس الثامن عشر. للاطلاع أكثر ينظر: مولود قاسم نايت قاسم، **شخصية الجزائر الدولية وهيبها العالمية قبل 1830م**، دط، ج2، شركة دار الامة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر 2012م، ص186.

التاريخ وأعادت الامتيازات إلى فرنسا مقابل الإتاوة المتفق عليها بالإضافة إلى 18000 ريال بوجو لباي قسنطينة، وإتاوة المرجان "قنطارين للبايلك وقنطار لبايلك الشرق" دون إثبات ذلك كتابيا.

ومع استعادة فرنسا للامتيازات تم إنشاء الشركة الملكية المؤقتة بقرار من لويس الثامن عشر استغلال الباستون والمؤسسات بإدارة السيد فورة Faurat، وكنتيجة لذلك بدأ ظهور صيادوا المرجان في السواحل الشرقية للجزائر، وتمكنت هذه الشركة من تحقيق أرباحا زادت عن 150.000 ف في أقل من شهر وهي قيمة قاربت رأس المال الذي وصل متأخرا[1] ، ولم يكتب لهذه الشركة المواصلة بسبب كثرة الدائنين من المساهمين في العهد القديم والذين عجزت الغرفة التجارية بمرسيليا ترضيهم وهذا ما دفعها إلى طلب تدخل الحكومة لتسوية المشاكل العالقة.اقترحت الحكومة منح المؤسسات إلى تجار خواص مقابل مبالغ تدفع سنويا، فتمكن التاجر المرسيلي باري الذي نجح في توقيع العقد 30 أكتوبر 1821[2].

3-4-علاقة إيالة الجزائر مع اسبانيا:

تميز القرن السادس عشر تعرضت الجزائر إلى غارات اسبانية عديدة نجحوا في بعضها من احتلال بعض المدن وفشلوا في أخرى واستعمل الاسبان طرقا مختلفة في فرض سيطرتهم على المدن الساحلية الجزائرية، من أهمها طريقتان رئيسيتان هما:

- اسلوب القوة العسكرية .
- اسلوب فرض المعاهدات على زعماء المناطق التي وصلوا اليها، تحت طائلة التهديد[3].

تعتبر حملة الاسبان ضد الجزائر في 1541م أشهر الحملات الاسبانية التي تزعمها "شركان" الا أن الحملة باءت بالفشل –كما سبق واشرنا في المحاضرات السابقة– وتعود اسباب الهزيمة إلى ثلاثة اسباب هي:

1) استصغار الامبراطور بشأن الجزائر واعتقاده بتحقيق النصر نظر لما يملكه من قوة العسكرية التي جاء بها.
2) حسن قيادة حسن آغا وشجاعته في العمل على رد العدوان.
3) الزوبعة البحرية التي أتت على تحطيم 150 سفينة من احجام مختلفة كانت راسية في البحر أو غرقت[4].

---

[1]- جمال قنان، العلاقات، مرجع سابق، ص262.

[2]- جمال قنان، معاهدات، مرجع سابق، ص 246 - 247

[3]- عبد القادر فكاير، **الغزو الإسباني للسواحل الجزارية وأثاره، (910-1206هـ/ 1505-1792م)**، دراسة تتناول الآثار السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية على الجزائر، دط، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2012م، ص52.

[4]- المرجع نفسه، ص70

كما فشلت حملة الاسبان ضد الجزائر 1567م التي قادها غاسكون أحد البحارة الاسبان، وفي1601م في عهد فليب فشلت محاولة أخرى لاحتلال الجزائر، وفي سنة 1732م اعاد الاسبان احتلال وهران بعد أن طردو منها 1708م حيث ظلت آثار الهزيمة ماثلة في أذهانهم، ولذا فإنهم ظلوا حرصين على إعادة احتلالها. ولتنفيذ هذا المخطط أصدر الملك "فليب الخامس" منشورا مؤرخا في 6 جوان 1732م، من إشبيلية يطلب فيه الدعم الداخلي ومن الدول المسيحية لاسترجاع المدينة[1].

حملة أوريلي 1775م: لقد استمر الإسبان في سعيهم الحثيث من أجل احتلال مدينة الجزائر رغم المحاولات السابقة التي وقعت في القرن السادس عشر ففي 1775م حاول شارل الثالث تحقيق ما فشل فيه اسلافه، فجهزت حملة كبيرة تتكون من 400سفينة حربية ونقل وقد حظى الملك الاسباني بتأيد الكنيسة وبعض الدول الأوربية على رأسها المدن الايطالية.

أسند قيادة الحملة للأميرال الإيرلندي الأصل "أورياللي" إنطلقت الحملة من قرطاجنة في 23 جوان ووصلت للجزائر في أول جويلية بدأ الانزال في مصب واد الحراش في 8 جويلية، كان الانزال بطيئا مما سهل على سلطات الجزائر استقدام التعزيزات العسكرية، ما أرغم الاسبان على الانسحاب وبكريقة غير نظامية، والالتحاق بسفنهم الراسية في الساحل تاركين نحو100مدفعوآلات حربية أخرى، وحوالى 3000قتيل بعد معركة دامت عشرة أيام[2].

وفي جويلية 1783م ارسل اسطول اسباني مكون من 80 سفينة لمدينة الجزائر بقيادة "أنطونيو بارثيللو" قاومه البحارة الجزائريون واجبروهم على التراجع وأعاد الاسبان كرتهم فأرسلوا أسطول في 1784م بقيادة بارثيلو مرة أخرى، يضم 130سفينة حربية من كل الأحجام. بدأت المعركة في 12 جويلية واستمرت إلى يوم 22من نفس الشهر واجبر الاسطول الاسباني على الانسحاب[3].

-تحرير وهران والمرسى الكبير:

من أهم العوامل التي ساهمت في تحرير وهران والمرسى الكبير نذكر:

- فشل الحملات الاسبانية ضد الجزائر، أوريلي ودون انطونيو.
- العناء الكبير الذي واجهته من مقاومة السكان والاساطيل الجزائرية[4].
- رغبة اسبانيا في الحصول على امتيازات اقتصادية في غرب الجزائر على غرار امتيازات فرنسا في الشرق الجزائري.

---

[1]- عبد القادر فكاير، الغزو الإسباني، المرجع السابق، ص74.

[2]- المرجع نفسه، ص 76

[3]- المرجع نفسه، ص77.

[4]- يحي بوعزيز، علاقات الجزائر الخارجية، مرجع سابق، ص103.

- زلزال 1790م الذي ضرب وهران وخرب ثلثها، وعندئذ قررت اسبانيا التفاوض بصورة جدية وحصل الاتفاق، وشرعت اسبانيا في اخلاء المدينتين في ديسمبر 1791م.

وتم الجلاء بصفة نهائية في مارس 1792م ووافق الداي على السماح للإسبان باصطياد المرجان في سواحل الغرب الجزائري، وتأسيس مركز تجاري لهم بجامع الغزوات، دخل محمد الكبير بن عثمان مدينة وهران 24 فيفري 1792م[1].

3-5-العلاقات بين إيالة الجزائر ودول شمال أوروبا:

- السلم بين السويد و الجزائر 1141هـ 1729 م:

تعتبر مملكة السويد الدولة الأوروبية الخامسة التي وقّعت معاهدة سلام وتجارة مع الجزائر، بعد كلّ من فرنسا سنة 1619 م، الأراضي المنخفضة و انجلترا 1622 م، و النمسا في سنة 1727 م .و بالتالي كانت الدولة الثانية التي سعت لهذا الأمر في القرن 18 م ، قبل كل من الدانمارك 1746 م، توسكانيا 1749م، البندقية 1764م، اسبانيا1785م، البرتغال 1793 م و أخيرا الولايات المتحدة الأمريكية في سنة 1795م.

- **دوافع السويد لعقد سلم مع الجزائر :**

عجز الأوروبيين عن تطوير سياسة جماعية في المتوسط لمجابهة قرصنة، فسعوا كسب ود الجزائريين بطرق أقلّ كلفة عبر الهدايا و الإتاوات وهذا ما حصل تقريبا مع السويد التي ارتأت الوصول إلى التفاهم مع الجزائر ليس لقوة هذه الأخيرة، بل لضعف السويد بعد حرب الشمال الكبرى واعتمادها أسلوب السلم و الحياد في علاقاتها الدولية، لذا قررت تأمين تجارتها المتوسطية بعد تعطيلها لفترات طويلة بسبب القرصنة.

فالقراصنة الجزائريون والمغاربة لم يهددوا الأمن القومي للسويد بل هددوا أمنها الاقتصادي، فكان الحل هو معاهدة سلام. وهذا ما يقودنا إلى السبب الرئيسي أو المباشر الذي دفع السويد لطلب الصداقة مع الجزائر، فقد أقر الدّستور السويدي لسنة 1720 م قرارين هامين لتنظيم التجارة البحرية :

أولهما: قانون الملاحة السويدي

ثانيهما: تأسيس مكتب سنة 1724م لتنظيم عملية إبحار السفن السويدية :

1) تبحر في مواكب، وهو الإجراء الذي اعتمدته السويد في ابحارها إلى المتوسط منذ أواخر القرن السابع عشر.

2) بالإضافة إلى أن المكتب يهتم بفدية الأسرى السويديين في شمال إفريقيا.

[1]- يحي بوعزيز، علاقات الجزائر الخارجية، مرجع سابق ، ص 103.

3) يموّل مفاوضات السلام مع الإيالات المغاربية، خاصة بعد المعاهدة الهولندية الجزائرية لسنة1726م[1].

قبل هذه المعاهدة، كانت السفن الهولندية والسويدية المتجهة إلى المياه الدافئة تنتظم في قوافل متحدة لتتعاون على الدفاع ضد هجمات القراصنة، لكن بتوقيع المعاهدة، منعت بنودها هولندا من حماية سفن دول أخرى غير سفنها، فتركت بذلك المراكب التجارية السويدية لتواجه مصيرها في المتوسط، لهذا رأت السلطات في ستوكهولم أن الوقت قد حان لتأسيس علاقات رسمية مع دول شمال إفريقيا بدء ا بالجزائر، لحماية تجارتها. فتم الاتفاق مع ممثلي الإيالة ومملكة السويد على:" أنه سيقر منذ اليوم سلم وصداقة راسخيين وأبديين بين الدولتين ...الأرفع الأقوى الملك فريدريك الأول ملك السويد ... والأمجاد السادة عبدي باشا، الآغا وحكام مدينة وجمهورية الجزائر..."[2]

-العلاقات مع الدنمارك:

وقعت إيالة الجزائر معاهدة مع مملكة الدنمارك والنرويج، في سنة 1746م، بين الداي ابراهيم باشا(1745-1748م) والمعروف في الكتب بإبراهيم كوجوك أو كوتشوك، مع ممثل ملك الدنمارك والنرويج كرستيان السادس، وتحتوى تلك المعاهدة على اثنين وعشرين بندا وترتيبات بنودها متشابهة بترتيبات المعاهدة مع السويد، وبموجبها منحت صلاحيات عدة للقنصل الدنماركي في الجزائر أهمها: البند السادس عشر الذي ينص على أن القنصل هو الذي يفصل في النزاع بين الدانماركيين في الجزائر[3].

3-6-العلاقات بين إيالة الجزائر والولايات المتحدة الامريكية:

في أثناء رئاسة جورج واشنطن (30أفريل 1789-1797م)، وبعد أن فشلت أمريكا في تكوين ذلك الحلف الأمريكي الأوروبي ضد دول المغرب أعلنت عن رغبتها في إقامة علاقات صداقة مع الجزائر بتاريخ فيراير عام 1792م وأبلغت ذلك إلى حسن باشا أسوة بإنجليتر التي كانت تشتري السلام لسفنها بالمال. وبلغ ما دفعته أمريكا إلى الجزائر في عهد رئاسة واشنطن وخلفه جون آدمز(1797-1801م) مليون دولار.

وكان توماس جيفرسون الذي تولى الرئاسة مرتين يميل إلى فكرة مواجهة الجزائر بمنطق القوة فطلب من فرنسا حليفة أمريكا في حرب الاستقلال أن تتحالف معه هذه المرة فعزفت عن الفكرة، ورأى جيفرسون أن يسعى لإنشاء حلف مشترك مع الدول الراغبة لإقامة دوريات بحرية مسلحة أمام السواحل المغربية لتدافع عن سفنها في البحر المتوسط على

---

[1]- وقعت هولندا مع الجزائر معاهدة سنة 1662م وألحقت بنود بهذه العاهدة في 24جويلية 1731م. للاطلاع أكثر ينظر: قنان جمال، **نصوص ووثائق في تاريخ الجزائر الحديث 1500-1830**، دط، دار الرائد للكتاب، الجزائر، 2010م،ص122-123.

[2]- المرجع نفسه، ص208.

[3]- عبد الهادي رجائي سالمي،2014-2015م،**العلاقات الجزائرية الإسكندنافية في الفترة العثمانية: 1141-1206هـ/1729-1792م**، ماجستير في التاريخ الحديث، قسم التاريخ، جامعة الجزائر - 02- أبو القاسم سعد الله.

أن توجيه العمليات البحرية ضد السفن الجزائرية بالذات بعتبارها أقوى البحريات الاسلامية في ذلك البحر لكن المشروع رفض من قبل الكونجرس الأمريكي خوفا من تكاليفه[1].

إلا أن السفن الجزائرية كثفت غارتها ضد السفن الامريكية بسبب عدم اتباطها مع الجزائر بأية معاهدة في هذه الفترة فساءت الأحوال كثيرا واضطر الكونجرس الأمريكي أن يصدر عام 1794، قرارا يقضى بـ:

1) ضرورة إنشاء أسطول بحري دفاعي. بناء ست بوارج وتجهيز عشرة سفن شراعية حربية[2].

2) ارسال تعليمات هامفريز بأن يجري مفاوضات مع الداي، ولكنه في هذه المرة عين له مساعد في مهمته، وهو جوزيف دونالدصون، أبحر المفاوضان في اتجاة اوروبا في ابريل 1795م، وبقي هامفريز في باريس، بينما سافر دونالدصون إلى الجزائر وبعد مفاوضات يومين مع الداي، توصل إلى عقد معاهدة معه، في 28 نوفمبر 1795م وافق هامفريز على المعاهدة كما صدق عليها مجلس الشوخ في 2 مارس 1796م.[3] اشتملت المعاهدة على:

- مال لفدية الأسرى وهدايا وعملات وبلغ مجموعها 6425000دولار .
- وافقت الولايات المتحدة على دفع ضريبة سنوية بالعتاد والاجهزة البحرية تبلغ قيمتها 21600دولار[4].

في سنة 1800م وصلت إلى الجزائر أول بارجة أمريكية "جورج واشيطن" بقيادة القبطان بانبريدج، حاملة للضريبة السنوية من الاجهزة البحرية والعتاد، وبطلب من الداي وجهت للقيام برحلة إلى الباب العالي لنقل الهدية للسلطان العثماني.

أما في سنة 1807م فقد غضب الداي بسبب تأخير الو.م.أ، في إرسال الضريبة السنوية والأجهزة البحرية فأعطى أوامر لإسطوله بأن يستولى على سفنها التجارية وقد وقعت في قبضة الجزائريين ثلاث سفن، وبالرغم من نجاح القنصل الامريكي في تهدئة الداي بدفعه كلفة فدية 09 أسرى أمريكيين، لكن بعد وصول الهدية لم يرضى الداي بالبضائع المقدمة وأمر بإعادة شحنها وطلب أن يدفع الضريبة بالمال، وأعطي الداي مهلة للقنصل الأمريكي ثلاثة أيام ليدفع وإن لم يدفع عليه أن يرحل هو وجميع الرعايا الأمركيين، في الموعد المحدد حزم القنصل والرعايا الأمركيون أمتعتهم واستقلوا سفينة إلى جبل طارق.

---

[1]- يحي بوعزيز، الموجز في تاريخ الجزائر، مرجع سابق، ص59-60

[2]- العربي إسماعيل، **العلاقات الدبلوماسية بين دول المغرب والولايات المتحدة 1776 . 1816**، دط، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1978م. ص81.

[3]- المرجع نفسه، ص82.

[4]- المرجع نفسه، ص82.

بقيت العلاقات متوترة بين الطرفين حتي وقعت معاهدة جديدة من قبل وليام شالر وداي الجزائر وتفقوا على ان لاتطالب الجزائر الو. م.أ. والأسرى الذين يحتفظ بهما الطرفان يطلق سراحهم بدون فدية. عين وليام شالر قنصل للولايات في الجزائر 1816م.

7-أسس العلاقات الخارجية لإيالة الجزائر:

من خلال كل ما ذكرناة حول العلاقات بين إيالة الجزائر والدول الأوربية والو. م. أ نصل إلى أن العلاقات كانت تستند على:

1- **القرصنة:**

تعتبر القرصنة من أهم الاسس التي ارتكزت عليها العلاقات بين الدول الاوروبية وإيالة الجزائر حيث كانت تدفع الاتاوات والهدايا للإيالة من أجل حماية سفنها التجارية.

2- **النقل البحري:**

إن نمو العلاقات التجارية مع أوربا إبتداءا من سنوات1690م وخصوصا منذ عشرية 1740م قد تزايدت أهميته طيلة النصف الثاني من القرن الثامن عشر[1] ،فقد تحكمت الظرفية السياسية للعلاقات الدولية المتوسطية خلال القرن 18م في إستعمال السفن الأجنبية في تجارة الجزائر مع أوربا وحتي المشرق العربي، فنرى تعدد الجنسيات مابين فرنسية، إنجليزية وهولندية...لأغراض تجارية ودينية (نقل الحجاج) وحتي سياسية كنقل الهدية إلى الباب العالي[2] أو للقيام برحلات نحو موانئ الإيالة.

أما عن قيمة إستئجار السفن فهي تختلف حسب الحجم فهذا باش داي الجزائر إستأجر سفينة إنجليزية لنقل المتطوعين للجزائر فيقول: " **دولتلو ... استيجار احد قطع سفينة انكليز بالفين** ريال **ومايتين ..ومستوجب ساير المصارف تقيدها بجريدة ملفوفة داخل العريضة**..."[3] كما إستعار أحد قباطنة فرنسا سفينة من مرسيليا لحساب الإيالة في أفريل 1776م تعرف باسم "السبتيان" يقودها القبطان سيرين مقابل 6000 ليرة شهريا[4].

تستخدم السفن عند خروجها من الجزائر رخصة المرور التي يمنحها عادة الداي ومن ذلك نجد: " ...**فانه تاريخنا**

---

[1]- المنور مروش، العملة، الأسعار والمداخيل، مرجع سابق، ص10، 11

[2]- جرت العادة أن ترسل الهدية والوفد الحامل لها على متن سفينة حربية تابعة لدولة أجنبية حتى يضمن وصولها وعدم التعرض لها من قبل اعداء الإيالة في البحر الابيض المتوسط وعلى رأسهم فرسان القديس يوحنا وكانت الدولة التي يقع اختيار الإيالة عليها لتتولي نقل الهدية إلى إستنبول، تعتبر ذلك شرفا كبيرا لها. للاطلاع أكثر ينظر: حماش خليفة إبراهيم: مرجع سابق، ص157.

[3]- المجموعة 3190 الوثيقة 389. المكتبة الوطنية، الحامة، الجزائر.

[4]- Eugène Plantet,Correspondance Des deys D'Alger, T2, op.cit,p329.

سنة الف وماتين وثلاثين باليوم الخامس من شهر ذي القعدة مؤرخ تاريخنا حامل ...بزبورطا من طايفة الروح قبطان ازميها مسماة دمبري و من قباطين اوجاقنا المنصور و روساءنا مصطفي ريس قدمتم هذا المركب ثلاثة صواري و عنبر واحد يعينعنه باليبك ...من تاريخ الكتاب ازير رخصة معطاة علي وجه ملاقاته..." [1] يشير ابن حمادوش في رحلته إلى أن التاجر الجزائري ابن الطالب إكترى سفينة فرنسية يقودها قبطان من أصل جينوي يسمي بوب، من أجل نقل بضائعة من تطوان إلى الجزائر،[2] وهذا يدل على أن تجار الجزائر كذلك يكترون السفن لضمان سلامتها من القرصنة الأروبية.

وإن كانت الجزائر تستخدم السفن الأجنبية في النقل التجاري فهذا لايعني أنها لاتملك سفن فالوثائق تشير إلى وجود أنواع من السفن الصغيرة التي تستخدم في النقل بين موانئ الإيالة فهذا أحمد خوجة بن فرحات مرابط الكرست في بجاية يرسل تقريره إلى إبراهيم وكيل الخرج حول مسألة شراء الزيت وطلب إعلامه إن كان سيرسل المركب من مدينة الجزائر لتسلمه، فيقول: " ...**اذا نرسل اليكم الزيت مع البركوات ... تعلمني و اذا كان ترسلوا المركب من عندكم تعلمنا باش انسرح البركوات...**"[3]

تقر لوسات فلنزي أن الجزائر لم يكن لها أسطول تجاري، فقد منعهم النصارى من إنشائه، وحالوا دون تطوير أي أسطول تجاري أو تمكين المسلمين من تعاطي التجارة بصورة مباشرة في بلاد النصارى. ذلك أن القراصنة المسيحين المسلحين من قبل فرسان مالطة أو الراكبين في سفن ترفع راية مملكة صقلية ونابولي، كانوا يهددون التجارة المغربية ويخلون بالأمن دواما وإستمرارا[4].

تعتبر الوظيفة التي تقوم بها الجزيرة بوصفها مستودعا تجاريا في البحر الأبيض المتوسط أهم من وظيفتها كمقر لفرقة القديس يوحنا ولكن أعمال القرصنة من شأنها أن تساعد على الدفاع عن التجارة المسيحية ضد المنافسة الإسلامية، وبهذا العنوان تحظى بالتشجيع لاسيما من لدن أهل مرسيليا فقد أكد القائم بأعمال فرنسا في مالطا في 1790م بكل وضوح مايلي: "**ان الفائدة الاساسية التي نجنيها من التجارة المرسيلية التي تتولي فرقة القديس يوحنا أهمية**

---

[1]- المجموعة 3190 الوثيقة رقم 388 المكتبة الوطنية، الحامة. (الجزائر) للإطلاع أكثر عن الرخص المسلمة من داي الجزائر لرساء السفن. ينظر: الوثيقة 390 من نفس المجموعة.

[2]- عبد الرزاق بن حمادوش، مصدر سابق، ص112.

[3]- المجموعة 1903 الوثيقة 08 المكتبة الوطنية الحامة. الجزائر.

[4]- هناك من حاول من الرياس فك الحصار التجاري المفرض من قبل الأوروبيين على دول المغرب العربي وأشهرهم: مراد رايس الذي أرد انهاءها بمهاجمة الموانئ التجارية في مدن إيطاليا وجنوب فرنسا. للاطلاع أكثر ينظر:مؤلف مجهول: **الهديا الملكية**، ترجمة: سعيد دحماني، ط1، منشورات بونة للبحوث والدراسات، عنابة، الجزائر، 2011م، ص19.

بالغة تتمثل في منع الاتراك من شحن بضائعهم على السفن التابعة لدولتهم وجعلتهم تحت رحمتنا"[1] فالوثائق الموجودة في أرشيفات مرسيليا تدل على أن سر كهنوت فرسان مالطا هو أنهم فرضوا على أنفسهم مهنة دينية مقدسة، وهي الهجوم على التجار المسلمين في البحر ومنعهم من الوصول إلى الموانئ الأوروبية[2].

إن إستمرارية القرصنة الأوروبية ومقاومة وصول المسلمين إلى موانئها، كان وراء النشاط البحري لإيالات شمال إفريقيا ومنها الجزائر[3] لإستمرار النشاط الاقتصادي. وعلى هذا الأساس كيف يمكن أن نستغرب إستمرار المغاربة في البحث عن المواد التي يتعذر عليهم توفيرها بالطرق السلمية بواسطة الغزو في البحر وقد أدركت ذلك بعض الدول المسيحية فقد ورد في مذكرة منشورة في البندقية مايلي: " **لنسلم بعض السفن إلى المغاربة ولنفتح الموانئ في وجوههم، وستفضي حرية التجارة إلى التخلي عن القرصنة..."**[4]

أما كاثكارت فيقول في هذا الصدد: " ..لو وجدت على رأسه حكومة رشيدة لتحول من معقل القراصنة وقطاع الطريق كما هي الحال الأن إلى أمة تجارية ولأصبحت من بين الأمم الصناعية المتقدمة، ولكن الدول الأوروبية الغيورة على مصالحها والتي تتخوف من منافسة الجزائر لن تسمح لهذا الشعب ولبلده بأن يصبح بلدا صناعيا وتجاريا إلا إذا أخضعته لسيطرتها كلية"[5]

3- التمثيل الدبلوماسي والمعاهدات:

ارتبطت العلاقات بين الإيالة ودول أوروبا بالقناصل والمعاهدات، فلم يكن بوسع التجار الأجانب –سواء منهم المقيمون بالجزائر لفترات طويلة أو محدودة– من ممارسة أنشطتهم بحرية ومن دون عائق من دون سند وحماية دولتهم، هذه الحاجة الملحة لحماية المصالح التجارية لتلك الدول، وأيضا حماية جاليتها سواء المقيمة أو المترددة بين الفينة والأخرى على الجزائر، هي التي جعلت العديد منها تسعى إلى إقامة قنصليات لها بالعاصمة[6].

---

[1]- لوسات فلنزي: المغرب العربي قبل إحتلال الجزائر، مرجع سابق، ص79-80.

[2]- محفوظ قداش: "الجزائر في العهد التركي"، **مجلة الاصالة**، ع52، مطبعة البعث، قسنطينة، الجزائر، 1977م، ص12.

[3]- إن الجزائريون يجدون في تقلبات العلاقات بين الدول الأروبية خدمة لمصالحهم فيؤيدون هذا مرة، ويقفون ضده مرة أخرى إلى أن يضاعف الهدايا ويزيد في تنويعها وإذا تأملنا في تصرف الإيالة هذا الذي قد يعتبر غير مشرف لعجم التزامه بالمبادئ، وجدنا أنه يشكل بالإضافة إلى كونه من متطلبات الجهاد البحري، رد فعل على وقوف أوربا ضد تكوين أسطول تجاري جزائري وعلى استغلال التجاري الذي يتعرض له الاهالي. للاطلاع أكثر ينظر: محمد العربي الزبيري، "مقاومة الجزائر للتكتل الأوربي قبل الاحتلال"، **مجلة الاصالة**، ع12، مطبعة البعث، قسنطينة، الجزائر، 1973م، ص122.

[4]- لوسات فلنزي، المغرب العربي قبل احتلال الجزائر، مرجع سابق، ص80.

[5]- كاثكارت، **مذكرات، أسير الداي، قنصل أمريكا في المغرب**، ترجمة:اسماعيل العربي، دط، د، م، ج، الجزائر،1982م، ص85.

[6]- تجدر الاشارة إلى أن قنصلية فرنسا كانت الأهم من باقي القنصليات بالنظر إلى الأهمية العددية للفرنسيين، إذ مثل هؤلاء نسبة 64% من بين كافة الأوربيين، وقد كانت التمثيلية الدبلوماسية الفرنسية متركزة على طاقم إداري مكون من قنصل يساعده مستشار وسمسار وترجمان. للاطلاع أكثر ينظر: محمد

حيث تقع القنصليات الأوروبية في شارع القناصلبات قرب من باب الجزيرة وكانوا يمتلكون منازل داخل المدينة إلا أنهم يفضلون الإقامة في منازلهم الواقعة في فحوصر مدينة الجزائر[1]. ويعتبر القنصل أهم ممثل لبلاده، فهو الدبلوماسي الذي من واجبه أن يتعرف على كل فروع الاقتصاد ليصبح بالإمكان وضع تقدير حقيقي للموارد التي يتوفر عليه البلد المعني.

إلى جانب هذا، فقد شرحت التعليمات دور القنصل وعلاقاته برعايا بلادة، فمهمته لها وجهان مدهم بيد المساعدة والتوجيه عند الاحتياج،[2] ومراقبة تنفيذ المعاهدات المبرمة بين حكومته والدولة التي يقيم على أراضيها. كذلك تطبيق المعاهدات التجارية[3] بين الدولتين والحث على تنفيذها والتدخل في حال الحاجة إلى ذلك، ويقدم التهاني في المناسبات كالتربع على العرش أو الانتصار في الحروب، كما يدخل في هذا الإطار تسليم الهدايا[4]. وقد كان للقناصل في إيالة الجزائر تأثير في الحياة الاقتصادية فقد كانت لهم علاقات مباشرة مع الدايات وأصحاب المراكز العليا في السلطة إلى درجة أن القنصل الفرنسي يعلق على نظيره الإنكليزي في سنة 1703م بقوله: "...**رغم هداياهم والتي كانت بالغة في الروعة ووعودهم الفخمة وتوسلاتهم المتواصلة فإنهم لم يتمكنوا من الحصول على أي شيئ ضدنا ولا لصالحهم ولا لصالح الهولنديين...**"[5]

وللمحافظة على هذه المصالح الاقتصادية عمل القناصل على تقديم الهدايا إلى الدايات فحين تولى مصطفى داي(1704م) حكم الإيالة تقدم القنصل الفرنسي بطلب هدايا لصالح الداي الجديد واشتكي من الشح المؤسف

=امين، **الاختراق التجاري الفرنسي للجزائر خلال العهد العثماني (1518-1830م)، إسهام في دراسة التوسع الاستعماري**، مطبعة آنفو، فاس، المغرب، 2015م، ص117-118.

[1]- أرزقي شوتام، **المجتمع الجزائري وفعالياته في العهد العثماني 1519-1830م**، رسالة دكتوراه في التاريخ الحديث، 2005-2006م، ص139.

[2]- يجب على القنصل أن يكتسب معرفة واسعة بأحوال البلد مكان إقامته، ومتابعة نشاط موظفي الحكومة وكذلك التعرف على سكانه وطبائعهم، فملاحظاته يجب أن لا تنصب فقط على الوضع القائم للبلد المضيف، وعلى العلاقات فقط، وإنما يجب أن تمتد أيضا إلى معرفة علاقاته بالبلدان الأخرى، وكذلك رصد التحولات المحتملة بالنسبة لمستقبل علاقاته مع هذه البلدان، كما يجب على القناصل أن تمتد عنايتهم إلى النشاط الزراعي، ومحاصيل الأرض =وأنواعها ووسائل النقل والمواصلات الداخلية وكذلك الملاحة الساحلية، والنشاط الصناعي للسكان، والوضع المالي لهاته البلدان والعملات المتداولة بها. للاطلاع أكثر ينظر: جمال قنان، **العلاقات بين الجزائر وفرنسا 1790-1830م**، منشورات متحف المجاهد، الجزائر، دت، ص69.

[3]- سيطر الوسط المرسيلي على وظيفة القناصل في الجزائر، وما يفسر هذه الهيمنة في إختيار وتعيين القناصل الفرنسيين للتجارة الفرنسية مع الجزائر وإرتباط هؤلاء بمركز رأس المال الذي حركته الدوائر المرسيلية على رأسها الغرفة التجارية، في حين كانت الشركة الشرقية في إنجلترة هي المسؤولة عن تعيين القناصل في المدن والموانئ العثمانية وهي نفسها المسؤولة عن دفع رواتبهم. للاطلاع أكثر ينظر: رحمونة بليل، **القناصل والقنصليات الأجنبية بالجزائر العثمانية من 1564-1830م**، أطروحة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة وهران، 2010-2011م، ص28-32.

[4]- كما يعتبر القنصل وكيل سياسي حيث يمكنه إدارة المفاوضات السياسية أي أن من مهامه التكفل بالقضايا السياسية والدبلوماسية القائمة بين دولته والدولة التي يمثلها فيها بالإضافة إلى مهام دبلوماسية، تجارية وقضائية. للاطلاع أكثر ينظر: بركاهم دهان، **دور القناصل الفرنسيين في العلاقات الجزائرية الفرنسية 1689-1789م**، مذكرة ماجستير، جامعة غرداية، 2012-2013م.ص36

[5] -Eugène Plantet,Correspondance Des deys D'Alger, T2, op.cit,p19

الذي تصرفت به غرفة مرسيليا مع الوكالات التجارية بمدينة الجزائر فيقول: **"لقد عموا تماما ولم يفهموا أبدا ضرورة هذا النوع من النفقات من المستحيل استعاب رجال تجارة قريبا جدا من هذا البلد ...وأن هؤلاء النواب ليس لديهم الكثير من العلم بالمصالح الحقيقية للناس ومبادئ مدينة الجزائر"**[1].

فبالرغم من أن القناصل إنتفت عنهم صفة التجارة –حيث كان الكثير منهم تجارا، خاصة قبل القرن الثامن عشر، بل منعوا عن ذلك منذ 1691م، بعد أن صدر المرسوم الذي يمنع القناصل من ممارسة التجارة– مع ذلك كان لزما عليهم الإهتمام بالمصالح التجارية فملك فرنسا أرسل رسالة إلى قنصله في الجزائر يشتكي من داي الجزائر، بخصوص سماحه للأجانب بتحميل سلع من أماكن هي حكر على الفرنسيين، وطلب منه مناقشة الأمر معه.إلى جانب ذلك أدرك القناصل وممثليهم مكانة الأعيان ورؤساء القبائل في حماية التجار الفرنسيين، فتقربوا منهم بالهدايا وبيع الأسلحة والذخائر الحربية لجميع أفراد القبائل القريبة من المؤسسات يقول حاكم القالة : **"إن العلاقة بشيخ المعزول مسألة حياة أو موت بالنسبة لتجارتنا فهو قادر على القضاء نهائيا على تجارة الحبوب التي نقوم بها"** وأمام هذا النفوذ الذي يتمتع به شيخ المعزول طلبت الشركة من القنصل القرنسي أن تتدخل لدى الداي فيأمر الباي بأن لايعين هذا القايد الإبعد استشارتها، وبالمقابل تتحمل جميع النفقات التي يستلزمها التعيين وبالفعل فإنها تحصلت على ذلك ثم تطورت الأمور فصارت تتدخل في شؤون المنطقة فلما ألقي الباي القبض على الشيخ أبي عبد الله بلعباس سنة 1744م ولم يطلق سراحه إلاعندما دفعت الشركة ضريبة قدرها 50000فرنك[2].

كما عمل القناصل على الحد من منافسة التجار اليهود فهذا لومير Le Maire، قد حث في 10افريل 1734م الغرفة التجارية بمرسيليا على منع التجار اليهود من شحن البضائع الفرنسية في أرصفة مرسى هذه المدينة، فالنشاط التجاري هناك حسب رأيه، يرجع إلى الفرنسيين، وقبله القنصل بوم Baume 1718م راسل الملك الفرنسي وطلب منه معاقبة اليهود الفرنسيين على النشاط غير الشرعي مع اليهود الجزائريين[3].

لم يتوقف الدور التجاري للقناصل الفرنسيين على توفير الحماية لتجارهم، ورعاية المصالح التجارية، لأن هذا الامر لم يعد كافيا في ظل وجود تجار أغلب الدول الأوروبية في البحر المتوسط، والتعامل مع الجزائر، إضافة إلى اليهود الذين تنامي نفوذهم خاصة في النصف الثاني من القرن الثامن عشر، لذلك سعى قناصل فرنسا في الجزائر إلى حماية الامتيازات الفرنسية والاحتكارات الممنوحة لهم خاصة في شرق البلاد، والعمل على نشر المراكز التجارية الفرنسية في

---

[1]– تكونت الهدية التي طلبها القنصل إلى مدينة الجزائر وكانت مكونة من: الديباج الأبيض وأغطية زرقاء وحمراء وبنادق ومسدسات وصناديق التفاح والكستناء وأنواع المربي بقيمة إجمالية 10201. للاطلاع أكثر ينظر: بركاهم دهان: دور القناصل الفرنسيين في العلاقات الجزائرية الفرنسية 1689–1789م، مرجع سابق، ص 35.

[2]– محمد العربي الزبيري: التجارة الخارجية، مرجع سابق،ص202–203

[3]– وولف جون: **الجزائر وأوروبا**، ترجمة: أبو القاسم سعد الله، دط، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1986م، ص169

كامل سواحل الجزائر، فمنذ التحرير الأول لوهران والمرسي الكبير في 1708م سعوا للتواجد هناك ولكن كان عليهم الانتظار إلى سنة 1719م، عندما منحوا حق تأسيس نيابة قنصلية بوهران والتجارة بحرية[1].

استمرت التجارة الفرنسية في وهران بعد الاحتلال الثاني سنة 1730م، كما طلب القنصل الفرنسي برات Prat في وهران من القنصل لومير بضرورة حصوله على الموافقة من السلطات في الجزائر لكراء منزل ومحلات في مدينة مستغانم لصياديه الفرنسيين لتصبح مستودعا تجاريا لفرنسا[2].

إلى جانب ذلك كان للقناصل تأثير في عمليات افتداء الأسرى، فنجد القنصل الفرنسي في1735م عمل على إطلاق سراح الأسير الجزائري إبراهيم بن أحمد الذي قام والده بدفع الفدية وطلب القنصل من حكومته أن يراعى في قيمتها، كما سعى قناصل فرنسا إلى تحرير السفن التي تتعرض للأسر بأطقمها وحمولتها، وقد تمكن القنصل توماس سنة 1747م من استعادة سفينة فرنسية، كانت متجهة من برشلونة نحو وهران وعلى متنها 60 جنديا أسرت وسيقت إلى الجزائر، وفي سنة 1785م تمكن القنصل الفرنسي دوكرسي بدعم من الملك ومشاركة غرفة التجارة لمارسيليا، وشركة الملكية الإفريقية من افتداء 313أسيرا فرنسيا بقيمة 639052 ليرة، إضافة إلى الهدايا للداي ورجال حكومته[3].

كما كان ممثلو القنصليات في الشرق الجزائري يساعدون البايات في أمور افتداء الأسرى المسلمين العالقين في المدن الأوربية ومن ذلك:

"**.... الامنع مولانا السيد صالح باي الولاية الشرقية ومحروسة قسنطينة أسعده الله.... إلى خديمنا موسى برقيون قنصل القالة يليه كنا كتبلك عن شان العنابيين الذين انصروا (اسرو) في الصنادل من القالة تحت سنجقكم وطلبناك بأن تاتي بهم من بر النصارة والتزمت أنت بذلك والآن تراخيت هذا لا يليق بالذي أمركم به ويكون عملكم عليه ساعة وصول أمرنا هذا إليكم تبعث إلى اليسرى المذكورين وتأتي بهم من بر النصارة ولابد من ذلك وعلى هذا العمل....**"[4]

4- الامتيازات:

بموجب العلاقات الاقتصادية التي جمعت بين الجزائر وأوربا تحصلت بعض الدول الاوروبية على امتيازات في بعض المناطق مثل الشرق الجزائري .

---

[1]- جمال قنان، **معاهدات الجزائر مع فرنسا1619-1830م**،دط، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع،الجزائر،2010م، ص379

[2]- وهذا الطلب من الفرنسيين كان عملا منهم لمنافسة الإنكليز الذين يتواجدوا بقوة في وهران بحكم قربها من ماهون Mahon وجبل طارق التابعين للإنكليز ولان تجار ماهون كانوا يقصدون موانئ قسنطينة ولذلك بذل الفرنسيون كل جهد للحد من نشاطهم. للاطلاع أكثر ينظر: محمد العربي الزبيري، التجارة الخارجية، مرجع سابق، ص138

[3]- بركاهم دهان، دور القناصل الفرنسيين في العلاقات الجزائرية الفرنسية 1689-1789م، مرجع سابق، ص100-101

[4]- المجموعة 1641، الوثيقة رقم49، المكتبة الوطنية الحامة. الجزائر

5- الهدايا:

عملت الدول الاوربية على تقديم الهدايا لممثلي السلطة في الإيالة عن طريق قناصلها من اجل تسهيل حصولها على الامتيازات وتوقيع المعاهدات السلام والصداقة التي تحمي بموجبها سفنها التجارية. تدفع الدول الأوروبية هدايا سواء بهدف عقد معاهدات واتفاقيات، أو التقرب من حكومة الداي، بالنسبة لكل من هولندا والبرتغال والسويد والنرويج فهي تدفع ضريبة مكونة من أسلحة وصواري كل سنتين، بينما فرنسا وبريطانيا والولايات الإيطالية كالبندقية فهي تدفعها نقدا أو عتادا[1].

فهذا لودلف هامكن[2] يرسل رسالة إلى ملك الدنمارك والنرفيج يقول فيها: "**اتصل بي الداي .....وجعلني أعرف أن المدافع الممنوحة لمعاهدة السلام لا يمكن استخدامها لأن حجمها كبير جدا، وكلفني بابلاغ الملك أن يرسل له بدلا من 24 قطعة من مدفع 24 بعيار حر، وقال انه يريد أن يكون 24 قطعة من الكر18 جنيه وبدلا من 20 قطعة من الكرة مدفع 12 و 24 قطعة من 12 جنيه و يرسل اليه قاعدة لكل مدفع لاستخدامها على متن السفينة.....**"[3]

ويبدو أن الداي لا يقبل الهدية كما ترسلها الدول وإنما يضع مواصفاتها ونلاحظ ذلك من خلال رسالة نفس القنصل التي يقول فيها: " **وأغتنم هذه الحرية لإرسالها إلى فخامتكم نسخة من مراسلاتي التي أرسلتها من ليفورن بواسطة القنصل بارتلز، وكما انه عرض البضائع بمرسيليا و إرسلت هذه من خلال وساطة القنصل... ولأنقل لفخامتكم بأن داي رفض قطعا قذائف.. قائلا انه يريدها من البرونز حسب الاتفاق... إن الاتفاق ينص على لأنها من الحديد، وليس من البرونز، و لكنه لا يريد السماع بهذا، على العكس من ذلك، أجبرني على إعادة تحميلها في سفينة بقيادة الكابتن جون..... محمل بالملح لعودته إلى كوبنهاغن، وإن الداي ينتظر من صاحب الجلالة أن يرسل له 4 قذائف ....من البرونز في العام المقبل.**"[4] .

كما أن الداي تلقى ساعة من الدنماركيين وطلب من قنصلها أن ترسل له ساعة أخرى وهذا ما أشار إليه قنصلها بقوله: "**.....كما الساعة الذهبية التي تم ارسالها إلى الداي وأنه يتوقع من جلالته ليرسل إليه ساعة**

---

[1] - مولود قاسم نايت قاسم، مرجع سابق، ص77

[2] - ولد لودلف هامكن في 4 نوفمبر 1696م، بمدينة برغين بالنرويج، إشتغل في القنصليات الهولندية (1726-1732) ثم ممثل للدنمارك في الجزائر (1746- 1751). قضى لودولف هامكين السنوات الأخيرة من حياته في تونس، حيث كرر نجاح الجزائر (معاهدة السلام 1746م) عن طريق التفاوض مع باي تونس، علي باشا ونجح في توقيع معاهدة سلام وصداقة في ديسمبر 1751م.

[3] - les Correspondances de Ludolf Hammeken.p97

[4] - Ibid.p110

أخرى مثل التي قد تلقاه من الهولنديون ومزخرفة بالماس وانها باهظة الثمن، وسيتم صنع واحدة مماثلة في انجلترا من محترفين أفضل من الهولنديين وقد أرسلت إلى القسطنطينية إلى المعظم الكبير والاستقبال بالقفطان بصفته باشا....."[1]. ولتوضيح حجم الهدايا التي ترسلها الدول الأوروبية إلى الإيالة وضعنا الجدول الآتي:

جدول رقم (02): الإتاوات والهدايا التي تلتقها الايالة ما بين 1785– 1802م[2]

رقم الوثيقة وتاريخها	اسم الدولة	محتوى الهدية	ملاحظة
436–شعبان 1199هـ 1785م	إسبانيا	– قناطير بارود عدد 4000 – بونبة عدد 2000 – مدفع نحاس عدد 25 – صواري عدد 100،حبال رقاق عدد قناطر500 – لوح الصنوبر 1000، لوح رويلو 1000 – قراطيل قطران عدد 100،قراطيل زفت عدد 50	قيمة الهدية: 1000000 ريال
439– رجب 1211هـ جانفي 1797هـ	السويد	– 500 حديد لقراريط مدافع بورمة 36 – 500 حديد لقراريط مدافع بورمة 24 – 100قنطار بارود – 50 صواري طول الذراع 45 – لوح رولو 1000 – قناطير رصاص 1000	الوثائق: 441 442،443 كلها تحتوي علي هدايا قدمتها السويد للجزائر

[1]– Ibid. p106

[2]– وضع استنادا على وثائق المجموعة 3190، المكتبة الوطنية الحامة،الجزائر.

445-رمضان 1212هـ فيفري 1798م	المريكان (الو.م.أ)	- لوح رولو قنطار145 - مسمار بالقراطيل 49 - قوالب رصاص 442 وورق رصاص 74	إحتوت الهدية على أشياء اخرى
452- رجب1217هـ نوفمبر 1802م	الدنيمارك	- قراطيل بارود 250 - بلانجات رصاص قناطير28 - تزينة مسمار قناطير 34 - لوح التبطين 204+لوح التبطين 134 - لوح ريلو 54	إحتوت الهدية علي قائمة من مختلف الألواح

من الجدول نلاحظ أن طبيعة الهدايا متقاربة فأغلبها عتاد حربي، ويبدو أن الداي وموظفيه قد قدموا هذه القوائم إلى ممثلي الدول (القناصل) لتقدم كهدايا، فالهدية في منطق نظام البايليك كانت تتحكم في الإجراءات والتراخيص التي تقدمها الإيالة، لذلك أصبحت واجبة الدفع بطرق مختلفة.

وإذا لم يتحصل القناصل على الجوازات لسفن الخاصة ببلده فإنه يرفع تقارير أو رسائل إلى دولهم للتعجيل بالهدية، وهذا ما قام به القنصل الدنماركي بالجزائر حيث أشار إلى ما يلي:

"....نحن هنا قلقون جدا حول عدم وصول جوازات السفر لتقديمها للقراصنة لتجنب أي نزاعات خلال لقاء بعض التجار الذين ينتمون إلى رعايا صاحب الجلالة، هو ونحن محرومون من جميع المراسلات مع أوروبا بسبب الحرب، قال لي الداي أنه يجب شراء باخرة صغيرة للذهاب والاياب من ليفورن إلى مرسيليا والعودة هنا بقارب لنعلم بخبر جديد في ما يخص الهدايا....."[1].

من خلال هذه الرسالة نصل إلى:

- أن نظام الإيالة يرتكز على مبدأ لا جوزات من دون هدايا.
- على القناصل تقديم مبررات عن تأخر الهدايا، كما يجب عليهم تحمل الصعاب للوصول لاخبار دولهم واستعجالهم لتقديم الهدية.

[1]- les Correspondances de Ludolf Hammeken, op.cit, p103.

10-النظم الإدارية المركزية والمحلية في إيالة الجزائر:

خصصنا هذه المحاضرة للتعرف على آليات التسيير والتنظيمات الإدارية، التي استحدثها العثمانيون وتلك التي أبقوا عليها واستندوا اليها، فالتنظيم الإداري في الجزائر عرف مند عهد حسن بن خير الدين، حيث قسم إيالة الجزائر خلال فترة حكمه الثالثة (1562-1567م) إلى ثلاث مقاطعات أو مايطلق عليها البايليك[1] إضافة إلى مركز الحكم الذي سمي بدار السلطان، وهم بايليك التيطري، وبايليك الغرب، وبايليك الشرق، وعلى رأس كل بايليك بايا، وفي هذا المقام سنتحدث عن النظم الإدارية بداية بـ:

1- النظم الإدارية المركزية:

تعتبر مدينة الجزائر مقر السلطة العثمانية في الجزائر، إذ تمركزت بها كل مؤسسات الحكومة مما جعلها تأخذ شكل المدينة الدولة "la cité-Etat" وفيها نجد: هيئة الديوان بشقيه العام والخاص.

1-الديوان العام:

يضم كبار ضباط الانكشارية أو قادة الجند ويضم ممثلي الدينية كما يحضره ممثلون عن طائفة رياس البحر ، يضم عددا كبيرا يربو عن ألف شخص، والقائد الأعلى للجيش الانكشاري.

-إجتماعات أعضاء الديوان:

يجتمع الديوان يوم السبتب القصبة ويوم الأحد صباحا بدار الإمار ،أما في القرن الثامن عشر فقد كانت تتم أربع مرات في الأسبوع في أيام الاثنين والأربعاء والخميس والسبت في دار الامارة.

وكان أعضاء الديوان يضعون قطعة من خيط الذهب تلصق في مقدمة عمائمهم للتعريف بمقامهم القانوني[2]. لكن السؤال المطروح كيف ساهم الديوان العام في تحريك الاحداث السياسية في ايالة جزائر ؟

---

[1]- لفظ البايليك كان يستعمل للدلالة على نوع من الإيقاع الخاص بقدماء ضباط الانكشارية المتقاعدين، ثم توسع في استعماله حتى أصبح يستعمل في الجزائر ليدل على الاقطاعات المأخوذة منها الضرائب، ثم انتهى به الأمر ليصبح نوع من الحكم الاداري للسلطة العثمانية بالبلاد الجزائرية. للاطلاع اكثر ينظر: سعيدوني ناصر الدين، **ورقات جزائرية**، دراسة وأبحاث في تاريخ الجزائر –العهد العثماني-، دط، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 2000م ، ص 188.

[2]- عائشة غطاس وآخرون، الدولة الجزائرية الحديثة، مرجع سابق، ص116

-سلطة الديوان العام:

عرفت مرحلة البيلربايات(1520-1587) بسلطة التفويض لان الدولة العثمانية منحت صلاحيات وامتيازات للبيلربايات أما الباشوات(1587-1659) فقد عرفوا بالولاة لانهم اصبحوا يرسلون من الباب العالي وفترة حكمهم معروفة 03 سنوات أما الانفصال فقد بدأة الاغوات(1659-1671) الذين ارادو الانفراد بالحكم، ولكن المؤسسة التي حركت الاحداث السياسية خاصة منذ عهد الباشوات هي "الديوان الكبير" الذي عرف باسم بهيئة المستشارين في عهد البيلربايات وتطورت في عهد الباشوات.

فتغير النظام السياسي وتعيين الباشوات ثلاثي السنوات في أزمة مفتوحة فأفراد الاوجاق حاولوا الاستلاء علي السلطة الفعلية ونزعها من أيدي الباشوات واصبحت مهمة الباشا تتمثل في دفع أجور الانكشارية واذا عجز يثور ضده ويرمي في السجن وفي سنة 1633م، استلم الديوان زمام السلطة واستمر الديوان في القضاء على صلاحيات الباشا بالتدريج حتي نزعت منه مهمة دفع أجور الانكشارية التي منحت لرئيس طائفة الرياس في تلك الفترة وهو علي بتشين. وفي سنة 1659م قرر الديوان الغاء منصب الباشا واسناد السلطة إلى قادة الأوجاق، فاصبح تعين الأغا من صلاحيات الديوان العام.

2-الديوان الخاص:

اشتمل الديوان الصغير على طائفة من الموظفين الساميين الذين كانت لهم اليد العليا في إدارة الشؤون المالية، وتتشكل من الداي، الخزناجي، بيت المالجي، خوجة الخيل، وكيل الحرج، أغا العرب والباي. ولكل منهم تأثيره في الأوضاع الاقتصادية.

1-الداي[1]:

إن الجمع بين السلطتين واللقبين أكسب الدايات نفوذا كبير وفسح لهم المجال لممارسة سلطتهم بشكل فعلي فقد اصبحوا يمارسون مهامهم المتمثلة:

1. المسؤول الأول على الشؤون السياسية والعسكرية للبلاد، والقاضي الأعلى في أمور الحرب والسلم.
2. يتولى مسؤولية تعيين الموظفين الكبار ويعين البايات.

[1]- يصف نظام حكم الدايات بأنه حكم "الاوليغارشية" حكم المستغلين المسيطرين على البلاد. للاطلاع أكثر ينظر: مولاي بلحميسي: "المؤرخون الفرنسيون والجزائر في العهد العثماني"، **مجلة الاصاله**، ع14-15، مطبعة البعث، قسنطينة، الجزائر، 1973م، ص74.

- وإذا مابحثنا عن معني الكلمة (الاوليغارشية) نجدها تستخدم لوصف الحكومات التي تعتمد على نفوذ أجنبي، أو التي ليس لها رصيد جماهيري بحيث تعتمد على دوائر التأثير في السلطة مثل رجال المال أو الصناعة. والتي تعتمد على القوة المسلحة، وباختصار هي حكم القلة. للاطلاع أكثر ينظر: عبد الوهاب الكيالي وآخرون، **موسوعة السياسة**، ج.1، ط.3، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، 1990م، ص415.

3. يعمل على تطوير المرافق العامة وبناء التحصينات.
4. كما يتدخل الداي في القضايا الاقتصادية كتحديد قيمة السكة[1].
5. عمل الدايات في أواخر العهد العثماني على منع تصدير العملة وتهريبها، وذلك بإصدار قرارات رسمية، حيث جاء في رسالة موجه إلى مدير الامتيازات الافريقية بمرسيليا بتاريخ 05 ديسمبر 1819م: " علم الداي بوصول كميات كبيرة من السبائك ومن العملة الذهبية والفضية حملتها قافلة قسنطينة بقصد إرسالها في سفينة انكليزية إلى ليفورنة، فأصدار أمر بمنع تصدير كل أنواع العملة الذهبية والفضية ومعاقبة المهربية بالإعدام"[2] ويذكر القنصل الإنكليزي بالجزائر في يومياته " أن الداي منع كل تصدير للعملة المضروبة من الذهب والفضة وأنه يمح فقط بتصدير المعدن المستخرج من مناجم الجزائر والذي هو احتكار تجاري بين يديه"[3].
6. ويتدخل في التجارة الخارجية، خاصة بيع الحبوب.
7. كما يُشرف على تحديد سعر المواد الغذائية الضرورية للحياة كالخبز والخضر.
8. وهو الذي يعطي الرخص للسفن (جوازات المرور) فالداي يعتبر الجهة الرسمية الأولى المسؤولة عن اصدر جوازات المرور وهذا ما تثبته الوثائق منها:

" الخالص المخلص عمر باشا داي والي محروسة دار الجهاد جزاير غرب... فانه تاريخنا سنة الف وماتين وثلاثين باليوم الخامس من شهر ذي القعدة مؤرخ تاريخنا حامل ...بزبورطا من طايفة الروم قبطان ازميرلي مسماه ديمتري ومن قباطين اوجاقنا المنصور وروساءنا مصطفي ريس قد اغتنم هذا المركب ثلاثة صواري وعنبر واحد يعني بالبيك ...من تاريخ الكتاب ازير رخصة معطاة على وجه ملاقاته..." [4].

9. يستقبل السفراء الأجانب الذين يدخلون للإيالة ويتلقى الهدايا منهم.

---

[1]- أحمد الشريف الزهار، مصدر سابق، ص 147.

[2]- المنور مروش: العملة، الاسعار والمداخيل، مرجع سابق، ص62

[3]- إن هذه السياسة "المركنتلية" كانت فيها ثغور عديدة وهي لا تنطبق على التجارة الخارجية التي يقوم بها تجار جزائريون باشتراك مع كبار المسؤولين في الدولة ولا على تمويل المستوردات من الخارج. المرجع نفسه، ص62.

[4]- المجموعة 3190 الوثيقة 388 المكتبة الوطنية، الحامة. الجزائر.

10. ومن مهامه أيضا اتخاذ إجراءات معينة عند حدوث الكوارث الطبيعية والمجاعات.[1]

2-الخزناجي:

في البداية هذا المصطلح مستمد من كلمة "خزينة" التي تستعمل في الإدارة العثمانية للدلالة على الدهاليز التي تحفظ فيها الاموال كما تدل في نفس الوقت على الأموال ذاتها. ومن هذين المفهومين استمد الخزناجي في الجزائر وظيفته الرئيسية والمتمثلة في:

1. إدارة الشؤون المالية المتعلقة بالإداع والصرف فكان يباشر إيداع الأموال وسحبها بحضور موظفين متخصصين في عد النقود وتقويم المعادن.
2. تقييد الحسابات في السجلات.
3. حرصا على السير الحسن للحسابات المالية كانت البضائع التي تأتي بها السفن التجارية من الموانئ غير العثمانية أي الأوربية إلى مدينة الجزائر تنقل مباشرة إلى دار الامارة حيث يقوم الخزناجي بنفسه بتحصيل رسومها الجمروكية وايداعها في الخزينة[2].
4. ورغم الصلاحيات المنوطة بالخزناجي إلا أنه لايسمح له بالاحتفاظ بمفاتيح الخزينة بل من مهامه تسليما الداي يومياً ليحتفظ بها.

يتم تعيين الخزناجي من قبل الداي واعضاء الديوان ويخضع ترشيحه لاعتبارات منها أن يكون مخلصا وموالیا لهم، عرف منصب الخزناجي تطورا[3] ملحوظا في أوائل القرن الثامن عشر فأصبح المنصب الثاني في نظام الحكم[4]، ولعل هذا التدرج في حيازة النفوذ والسلطة يعود إلى طبيعة نظام الحكم بالإيالة الذي كان يعتمد على جمع الأموال وارضاء

---

[1]- يذكر أحمد الشريف الزهار أن عمر باشا 1230هـ لم جاء الجراد في هذه السنة واقام في الارض ثم خرج وأكل الزرع والأشجار والثمار ووقع الغلاء في تلك السنة وأعطى الأمير القمح لجميع الخبازين وجعل له سعرا ايام الرخاء وأمر الخبازين أن يقوموا بعمل ما يلزم للبلاد ولكن الناس سارو يتقاتلون. للاطلاع أكثر ينظر: الزهار، مصدر سابق، ص 117.

[2]- خليفة حماش، العلاقات بين الجزائر والباب العالي، مرجع سابق،ص59.

[3]- كان الخزناجي إبان فترة الدايات الأولي مجرد خوجه بسيط مكلف بمهمة الإشراف على الصندوق المالي تحت مراقبة الكتاب الكبار ثم أخذ يكتسب بالتدرج نتيجة ظروف اقتصادية وأوضاع سياسية عاشتها البلاد صلاحيات الكاهية أي المساعد الريسي للدايات الأولين. للاطلاع أكثر ينظر: سعيدوني ناصر الدين، ورقات جزائرية، مرجع سابق، ص166.

[4]- عائشة غطاس وآخرون، الدولة الجزائرية الحديثة ومؤسساتها، مرجع سابق، ص116

الأوجاق بالهدايا والمرتبات التي يوفرها حارس الخزينه الذي هو بطبيعة الحال الخزناجي[1].

تأثر كل من يتولي منصب الخزناجي بالأموال التي تحت مسؤوليته وبالنفوذ المتنامي مع تنامي الثروات فأصبح: يشرف على بيع الأموال المصادرة في المزاد العلني ويعقد الصفقات التجارية. فهذا الخزناجي محمد باشا أعدم في 1786م، لأنه كان -كما سبق وأشرنا- يتدخل لدي باي قسنطينة لمساعدة بعض الوسطاء الأجانب، دون علم الداي محمد بن عثمان باشا الذي منع تصدير القمح بإتجاه أوروبا سنة 1779م، إلا أن عملية التصدير استمرت وهذا مادفعه إلى مسائلة صالح باي قسنطينة عن أمر وسق[2] الزرع والبقر لأرض النصارى من مرسى عنابة، فأجابة الباي أن الوسق قد وقع بالفعل بعد أن وصلت رسائل الخزناجي، يأمرني فيه بأن نترك الوسق حرا لمن بيده كتاب منه[3]، فكل من يأتيني بكتاب منه نسمح له يوسق العدد المذكور في الكتاب[4] وهذه هي كتب الخزناجي، فغضب وأمر الباي لايسمح لأحد من اليوم بالوسق إلا بكتاب منه[5].

3-بيت المالجي:

الموظف المشرف على مصلحة الأملاك والثروات التي تؤول إلى الدولة بعد موت أصحابها أو استعبادهم أو فقدانهم، فيما إذا انعدم ورثة شرعيون لهم من أخوة أو أبناء أو أقارب، ولهذا ينحصر العمل الأساسي لبيت المالجي في:

1- تصفية الأملاك التي ليست لها ورثة.

2- الإشراف على مراسيم الدفن وأمور المقابر.

3- بيع التركات والأملاك التي ليس لها ورثة

4- بيع الأملاك المصادرة من طرف السلطة الحاكمة.

5- يباشر سلطته بتفويض من الداي، الذي يكلفة بحيازته على الثروات المنقولة وغير المنقولة لصالح بيت المال.

---

[1]- سعيدوني ناصر الدين، ورقات جزائرية، مرجع سابق، ص166.

[2]- يوسق: من وسق أي الحمل وهي مكيلة معلومة ويقصد هنا، يكيل ويرسل. للاطلاع أكثر ينظر: ابن منظور: لسان العرب، ص 926.

[3]- يقول صاحب كتاب تاريخ بايايات قسنطينة "بأنه تبين بأن الخزناجي قام بسرقة خاتمه هو ومملوكه الذي كان يتوجه معه إلى الحمام فنزعه منه بعد أن نزع الباشا ثيابه وختم به الرساله في الحين ثم أعاده إلى مكانه، كما اعاد الرسالة إلى الخزناجي الذي أرسلها بدوره لصالح باي. للاطلاع أكثر ينظر: مجهول، **تاريخ بايات قسنطينة**، المرحلة الأخيرة، تحقيق: حساني مختار، دط، مطبعة دحلب، الجزائر، دت، ص 12

[4]- رسائل الخزناجي سمحت لتجار إسبانيا الذين قدموا إلى مدينه عنابة وعدد سفنهم نحو عشر شقوف لكن وسق الحبوب كان ممنوع لتجار إسبانيا وبقية الدول الأوربية. للاطلاع أكثر ينظر: المصدر نفسه، ص10.

[5]- أحمد شريف الزهار: مذكرات، مصدر سابق، ص76.

تهتم مؤسسة بيت المال بشؤون الفقراء فتدفع تكاليف الدفن والصدقة والنفقات التي تتحملها الإدارة مثل أجرة حارس المقبرة "الجباشي" الذي يتقاضي2 بوجو وأجرة المرأة المكلفة بغسل جثث النساء[1]. كما تشرف على الأعمال الخيرية المتمثلة في :

1. توزيع الصدقات من أموال بيت المال على الفقراء وعادة توزع هذه الصدقات يوم الخميس على عدد يقدر بحوالي200 فقير تتراوح قيمة الصدقات بين 15 و20 بوجو كل أسبوع.
2. دفع نفقات دفن الفقراء التي تتراوح بين 6و8 بوجو على الميت الواحد.
3. تلبية مطالب الحكومة المالية بعد أن أدت الحاجة إلى الأموال في وقت أصبح فيه حكام الإيالة يعتمدون بشكل أكبر على المواد الداخلية المتوفرة حتي يعوضوا الأرباح التي كان يوفرها لهم الجهاد البحري والتي تناقصت وكاد ينضب معينها منذ أواخر القرن الثامن عشر الميلادي[2].

4-خوجة الخيل أو آت خوجة سي[3]:

يعتبر الموظفين السامين في الإيالة يدير أملاك البايليك ويشرف على مواشي الإيالة التي يقدمها الأهالي في شكل ضرائب عينية كما يشرف على تجنيد الفرسان (رجال المخزن) مما خول له نفوذا على عرب الصحراء، ويمكن أن نلخص مهامه في النقاط الآتية:

1. تموين موظفي الدولة بالمواد الغذائية فهو يتسلم من الخوجات والقياد المنتجات الحيوانية والزراعية كالأغنام والزبدة بالنسبة للقبائل الرعوية، والزيت و الشمع و العسل بالنسبة لسكان الجبال.
2. رعاية قطعان حيوانات البايليك من إبل، خيول، أغنام وأبقار.
3. التحكم في القبائل المقيمة بعزل البايليك الواقعة بدار السلطان وبايليك التيطري مثل عشائر رحمان والزناخرة.

لخوجة الخيل قائد يسمونه قائد العرب ومستقره متيجة وله أعوان وهو المتصرف على هذه النجوع، وله اشياخ لجمع المطالب المخزنية، ولخوجه الخيل أتباع يركبون الخيل ويسمونهم "السرارجة"، وعليهم كبراء يعرفون باسم "المقادم" وهم مع خوجه الخيل ويقفون بين يديه وقت الحكم لأجل الأشتغال وإذا أراد أمر فإنه يعين رجلا، أو اثنين من السرارجة لياتوا بخصم المشتكي أو يرسلهم لحمل المكاتيب للرعية[4].

---

[1]- سعيدوني ناصر الدين، ورقات جزائرية، مرجع سابق، ص169

[2]- المرجع نفسه، ص170

[3]- كان قبل القرن الثامن عشر بمثابة خوجة متواضع مكلف بحراسة عزل البايليك، ورعاية مواشي الدولة، ليصبح بعد ذلك الرجل الثالث في إيالة الجزائر. للاطلاع أكثر ينظر: فتيحة صحراوي، **الجزائر في عهد الداي حسين، 1818-1830م**، دار الكوكب العلوم للنشر والتوزيع والطباعة، الجزائر، 2016م، ص49.

[4]- أحمد الشريف الزهار ، مصدر سابق، ص49.

5-وكيل الحرج:

وضع هذا المنصب من قبل الدايات الأوائل، وهو مذكور للمرة الأولى في مراسلة قنصلية فرنسية في افريل 1690م ولكن يبدو أنه لم يستقر على أسس دائمة إلا في القرن الثامن عشر. والاسم الرسمي الذي يحمله في الوثائق الرسمية الجزائرية المكتوبة بالعربية أو التركية هو وكيل الحرج باب الجهاد. ووكيل حرج هي عبارة تركية عثمانية مشتقة من العربية "وكيل الخرج" وتعني كل من هو مكلف بالنفقات والمؤونة[1].

وهو ناظر البحرية وصار منصبه عبارة عن منصب وزير البحرية والشؤون الخارجية. ويعمل تحت امرته إثني عشر بولكباشيا يراقبون المحلات المعدة لعتاد تجهيز السفن كما يخضع لسلطته القبطان وقائد الميناء والحراس والرياس ارتبطت مكانته بنشاط الغزو البحري[2]، ومن مهامه:

1. يترأس وكيل الحرج اجتماعات ديوان الرياس.
2. مراقبة النشاط البحري وأعمال الترسانه وصناعة السفن.
3. الإشراف على تهئة عتاد الحرب وتوزيع غنائم البحر.
4. توفير الأجهزة التقنية التي تفتقدها الجزائر في تلك الفترة كالخرائط ففي سنة 1750م طلب وكيل الحرج من القنصل الفرنسي أن يجلب له خرائط بحرية وألح بصفة خاصة على أن ما يهمه هو معطيات تسمح بالملاحة في المحيط الاطلسي.

6-أغا العرب:

يعتبر بمثابة وزير مطلق الصلاحية لأنه يحتل المرتبة الثانية في سلك الموظفين السامين من حيث المعاملة والهدايا التي يحظى بها، لكونه قائد فرق الانكشارية وفرسان المخزن "الصبايحية" المعسكرين خارج مدينة الجزائر[3]. وبخروجه منها يصبح يدعى ملك الأرياف وهو بالفعل يتمتع بالسلطة المطلقة على المناطق الداخلية[4]. يباشر أغا العرب سلطته العسكرية والاقتصادية في مجالات عدة منها:

---

[1]- المنور مروش، القرصنة، الاساطير والواقع، مرجع سابق، ص410-411.

[2]- عائشة غطاس وآخرون، الدولة الجزائرية الحديثة، مرجع سابق، ص 119.

[3]- أصبح هذا الأغا من الموظفين السامين ذوي النفوذ القوي بعد أن كان مجرد أحد الأغوات الذي كان يعج بهم أوجاق الجزائر لاسيما وأن هناك عدة ظروف زادت من أهمية منصبه في أواخر العهد العثماني كتدهور تنظيمات فرق الأوجاق بالعاصمة وتناقص جماعات الصبايحية من الأتراك، في وقت إزدادت فيه أهمية الفرسان العرب والقوات الأهلية المساعدة في قمع الثورات. للاطلاع أكثر ينظر: ناصر الدين سعيدوني، ورقات، مرجع سابق، ص174.

[4]- عائشة غطاس وآخرون، الدولة الجزائرية الحديثة، مرجع سابق،ص116.

1. مراقبة دار السلطان وملحقاته من سهول سباو السفلى وعريب، هذه السهول المعروفة بوفرة انتاجها الزراعي والحيواني الذي تعتمد عليه الجزائر في تلبية حاجياتها من المواد الغذائية والمنتوجات الصناعية وقد أسهمت هذه الوضعية الاقتصادية في زيادة نفوذ أغا العرب[1].
2. الإشراف على قيادات متيجة والأوطان السبعة التي تتألف منها دار السلطان فأغا العرب هو الذي يعين قواد هذه الأوطان، قايد بني خليل، قايد بني موسى، قايد الخشنة، قايد بني جعد، قايد بني سليمان، قايد عريب وقايد حجوط، فكل قائد من هؤلاء القواد كان مطالبا من أغا العرب باللزمة والعوائد المفروضة على الوطن الذي يحكمه ويراقبه وعادة ما يتم جمع هذه الجبايات من شيوخ كل دوار، كما يلحق به قائد للعشور يتصل رأسا بكاتب العشور المقيم بالجزائر[2]. وللتعرف عن أهم الآغوات الذين كان لهم تأثير في الإدارة العثمانية بالجزائر وضعنا الجدول الآتي:

جدول رقم(03): أهم آغوات العرب من 1789إلى1830م.

اسم الآغا	فترة توليه منصب آغا العرب	ملاحظة
علي آغا	1789-1791م	أعدم 1791م
مصطفى آغا	1809-1814م	/
عمر آغا	1814-1815م	اشتغل قائد لقبيلة عريب ثم آغا العرب بعدها داي 1815-1817م
يحي بن مصطفي آغا	1818-1827م	عمل خزندار عمر آغا قائد بوفاريك 1815م قائد بني جعاد1817م، أعدم 1827م
إبراهيم آغا	1827-1830م	يعتبر أخر آغا العرب في إيالة الجزائر.

[1]- ناصر الدين سعيدوني، ورقات، مرجع سابق، ص174.

[2]- أحمد الشريف الزهار، مصدر سابق، ص 48.

من الجدول نلاحظ أن فترة تولي منصب آغا العرب لم تكن محدد بفترة زمنية كمنصب آغا الإنكشارية، فيمكن لآغا العرب أن يتولاه مدى الحياة إذا لم يقع في خلاف مع الداي، الذي إذا غضب من آغا العرب كما بينا في الجدول يصدر حكم الإعدام[1].

3-ديوان الرياس[2]:

كانت المبادرة الأولى لإنشاء هذا الديوان من صنع حسين ميزومورتو فحسب رسالة للقنصل الفرنسي في 23 أفريل 1687م أن ميزومورتو جمع ثلاث مرات مجلسا متكونا من رياس الجزائر لمناقشة:

1- قضايا العلاقات مع فرنسا.

2- مشاكل الحرب والسلم من إختصاص الديوان العام.

3- ديوان الرياس أصبح بدلا من الديوان العام هو المختص بالقرار في الشؤون الهامة المتعلقة بالقرصنة.

4- يتألف من كبار المسؤولين في البحرية ومن الرياس.

5- مهمته تشبه محكمة الغنائم في البلاد الأوربية.

6- قراره خاضعة لمصادقة الداي الذي له الحق في نقضها.

4-موظفوا دار السكة:

كانت دار سكة الجزائر تحفظ في عمارة صغيرة ملاصقة لقصر الجنية بالقصبة السفلى قبل انتقالها للقصبة العليا، وهو قصر الحاكم نفسه،[3] وكان على رأس دار السكة: "أمين" وعدد كبير من الموظفين نذكر من بينهم "صاحب الطابع"، و"راقم الطابع"، و"العمال التقنيون" أو الحرفيون.

_مهامهم:

1- صك العملة.

2- يمنعون من تداولها واخراجها من دار السكة، وإلا فجزاء من يفعل ذلك الإعدام بمعنى الحفاظ على مالية البلاد من النقود المزورة.

---

[1]- صرهودة يوسفي، "مكانة وظيفة آغا العرب في إدارة إيالة الجزائر أواخر الحكم العثماني"، **مجلة الواحات للبحوث والدراسات**، مج 15، ع2، 2022م، ص811.

[2]- المنور مروش، القرصنة، الاساطير والواقع، مرجع سابق، ص409-410.

[3]- فاطمة الزهراء قشي وأخرون، **المؤسسات والحراك الاجتماعي في الجزائر وتونس (17-19م)**، أعمال تكريمية لروح الباحثة: عائشة غطاس، ج1، دار بهاء الدين للنشر والتوزيع، قسنطينة، الجزائر، 2018م، ص78.

3- المحافظة على اسرار عملة الإيالة. مما يدل على صرامة الإدارة العثمانية على ميزانية البلاد واقتصادها وسياستهم في الجوانب المالية[1].

1-أمين السكة:

يعين أمين السكة من قبل الداي وأطلق عليه بعض الكتاب لفظة المدير وهو المسؤول السامي في دار الضرب، ويشترط فيه أن:

- يكون أمينا إذ معرفة دقيقة بالمهنة خاصة ما يتعلق بالمعادن والأختام، ونوعية الخطوط
- مراقبة الأوزان بل يمكن القول أن مهامه تتلخص في:

1. الإشراف على هذه المؤسسة من الناحيتين الإدارية والفنية.
2. يحفظ أختام السكة وحضور عملية سك النقود.
3. من خلال التسميات التي اطلقت عليه كالناظر أو المشرف نستنتج أنه كان يراقب ويشرف على العمليات التي تجري في دار الضرب[2].
4. كما يكلفه الخزناجي بتقدير المجوهرات بعد وزنها وفحصها[3].

2-صاحب الطابع:

يسمى كذلك بصاحب الخاتم، ويتضح من أسمه أنه يحتفظ بقوالب السكة ويقوم بالختم على القطع النقدية عند صبها أو تقطيعها[4].

وينقش القوالب التي يشتغل بها "**راقم الطابع**" ويطلق عليه كذلك "راقم الخاتم"، وهو الشخص الذي يقوم بنقش الأشكال المستديرة بقطعتي القالب والتي تحتوي كل منها على كتابات وزخارف متنوعة، ولا يجوز له نقش أي نص إلا بأمر من الداي[5].

---

[1]- توفيق دحماني، دراسة في عهد الامان، مرجع سابق، ص37.

[2]- كسال، درياس يمينة: **السكة الجزائرية في العهد العثماني**، ط1، دار الحضارة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2007م، ص 61-62.

[3]- ناصر الدين سعيدوني، ورقات جزائرية، مرجع سابق، ص165.

[4]- يمينة درياس، السكة الجزائرية، مرجع سابق، ص 66

[5]- المرجع نفسه، ص 66

-العمال التقنيون:

يختارون من طائفة اليهود[1] ويبلغ عددهم أربع وعشرون عاملا، وفي هذا الصدد يقول وليام شالر:"**والحكومة لا توظف سوى اليهود لصك النقود**"[2] وتتمثل مهمتهم في الناحية التقنية أي صهر المعادن الخالية من الشوائب وخلطها بمقادير معينة، ومهنم إثنان يطلق عليهم اسم مساعدين أمين السكة ويعرفون ب:"**العيار**" و"**الوزان**"[3]، فالأول يشرف على سبيكة النقود قبل تحويلها إلى مسكوكات والثاني القائم على عمليات الوزن.[4]

ويضاف إلى مهام هؤلاء العمال اليهود مراقبة العملة التي تصلهم من طرف الباعة أو وكلاء الدولة، وتتم هذه العملية عن طريق الوزن أو حك القطعتين النقديتين ببعضهما، وعلى كل حال فإنهم ماهرون في هذا الجانب لذلك أسندت لهم هذه المهنة الحساسة[5].

4-الخوجات:

يشكل الموظفون التابعون اطارا متميزا له صلة وثيقة بالجهاز المالي والاقتصادي للإيالة الجزائرية، كما أن له إرتباط بأوضاعها الاجتماعية وحالتها الثقافية أنذاك، وهذا الإطار من الموظفين التابعين يتصف بكثرة عدده وتعدد مهاهه وتداخل اختصاصاته.

أهمهم الكتاب (الخوجات) الأربعة الذين اتضحت اختصاصاتهم منذ القرن بداية القرن الثامن عشر، واكتسبوا مكانة في ديوان البايليك، بعد أن زادت حاجة الإياله إليهم، وأصبح يعتمد عليهم في كل المحاسبات المالية والقضايا الاقتصادية[6]، وهم على التوالي: "**المكتباجي**" أو "**المكتارجي**": مهمته الإشراف سجلات الإيالة.

أما الكاتب الثاني فيعرف باسم "**الدفتردار**": كان يراقب مخازن الدولة ويقوم بتسجيل مصادر دخل البلاد من الضرائب المختلفة والرسوم المتنوعة.

الثالث يعرف باسم و"**كيل الحرج الصغير**": يقوم بحفظ سجلات غنائم الجهاد البحري وضبط أمور الديوانة "القمارق".

---

[1]- مارس اليهود جميع فروع التجارة واحتكروا السمسرة والصيرفة واحتكروا صناعة الذهب والفضة، ومن بين المجالات التي كانت مقصورة عليهم صك النقود. للاطلاع أكثر ينظر: عائشة غطاس وآخرون، الحرف والحرفيون، مرجع سابق، ص246.

[2]- وليام شالر، مصدر سابق، ص89.

[3]- يخضع كل من العيار والوزان لإوامر الخزناجي. للاطلاع أكثر ينظر: ناصر الدين سعيدوني، ورقات جزائرية، مرجع سابق، ص165.

[4]- ناصر الدين سعيدوني، المهدي بوعبدلي، الجزائر في التاريخ، مرجع سابق، ص26.

[5]- يمينة درياس، السكة الجزائرية، مرجع سابق، ص67.

[6]- المرجع نفسه، ص 175-176

الرابع "**الرقمنجي**": مهمته تنحصر في المحافظة على السجلات الرسمية للدولة التي تتصل بالشؤون الخارجية، وهذا ما تطلب وضع ترجمان خاص تحت تصرفة[1].

ونضيف في هذا المقام الخوجات المكلفين بالأعمال ذات الطابع الاجتماعي والاقتصادي، والذين يخضعون في اختيارهم لعدة اعتبارات منها:

- يختارون حسب المجموعات السكانية التي ينتمون إليها وبذلك تكون مناصب الدخل الوفير محصورة في العنصر التركي، ومناصب الدخل المتوسط تكاد تنفرد بها جماعة الكراغلة بينما طبقة الحضر لم تكن تحظي إلا بالمهن المتواضعة ذات الدخل البسيط.
- اسناد مثل هذه الوظائف كان يتم عن طريق الالتزام، فكل خوجه كان مضطرا أن يدفع مقابل حصوله على المنصب مقدارا معين من المال لخوجة باب القصر.
- عمل كل خوجه كانت محددة وقابلة للتجديد في أن واحد، إذ أن المخزن مثلا لا يستطيع البقاء في منصبه أكثر من سنتين مع أنه في استطاعته البقاء فيه بتحديد رسوم الالتزام.
- يتعهد كل خوجة بتسليم كمية من المال للخزينة كل شهرين مقابل الأرباح التي يحصل عليها ويحتفظ بجزء منها يعرف بفائض الالتزام[2]. وللتعرف على أهم الخوجات وضعنا الجدول الآتي:

جدول رقم (04): أهم خوجات ومهامهم[3].

المصدر	أسم مهنة الخوجة	مهامه	ملاحظة
الوثيقة392 المجموعة3190	خوجه القمرق	يتسلم رسوم البضائع الواردة من الموانئ الاوربية وغيرها .	/
//	خوجة البنجيك	استلام حصة الخزينة من الغنائم تسجيل عمليات بيع الغنائم والمصاريف المترتبه عنها تسجيل الغنائم وتقسيمتها بين	تذكر الوثيقة اسماء خوجات "البنجيك"من(1781-1786م) ولهذا الخوجه مساعديين لهم نصيب في غنائم

[1] – ناصر الدين سعيدوني، ورقات جزائرية، مرجع سابق ، ص 17-18

[2] – لايتعدي غالبا عشر الضرائب أو الرسوم التي جمعها أو تحصل عليها يضاف اليها العديد من الهدايا التي يتلقاها مثل هؤلاء الموظفين بمناسبة المواسم الدينية الدينية وعند زيارة البايات للعاصمة واثناء استقبال القناصل الأوربيين لموظفي الإيالة أو عند قدوم الدنوش الصغير في فصلي الربيع و الخريف. للاطلاع أكثر ينظر: ناصر الدين سعيدوني، ورقات جزائرية، مرجع سابق، ص 178

[3] – صرهودة يوسفي، **الاقتصاد والمجتمع في إيالة الجزائر 1700م-1830م**، دكتوراه علوم، تخصص تاريخ حديث ومعاصر، قسم التاريخ وعلم الآثار، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية جامعة عبد الحميد مهري، قسنطينة، 2017-2018، ص 311.

		المستحقين	القرصنة
//	خوجه الرحبة	تسلم الرسوم علي السلع المعروضة في الاسواق	يعرف بالمكاس
//	خوجه الزرع	يوزع الحبوب علي مخابز الفرق العسكرية.	/
//	خوجه الملح	الاشراف علي تجارة الملح التي كانت محتكرة من طرف حكومة الايالة	/
//	خوجه الجلد	بيده مفاتيح فندق الجلود[1]	/
//	خوجه الوزن	مكلف بالكيل	يعرفون في الوثائق باصحاب الصنادل

-آغا الكراستة Karasta[2]:

ينشط في بجاية برفقة جهاز مختص يعرف بالكراستة ويشرف على عملية استغلال الأخشاب المتوفرة بمنطقتها، كمركز للفرز والشحن، وقد كان يتم اشراك جيجل والقالة، وتسكن بتلك الغابات قبائل بربرية تتمتع بروح استقلالية بسبب مقاومتها المستمرة ضد السلطة وصعوبة التعامل معهم ومن ثمة كيفية استغلال اخشاب تلك الغابات وإقامة العلاقات التجارية مع تلك القبائل، والاستفادة من اخشاب تلك الغابات، وقد تحقق ذلك بالاعتماد على مساعدة بعض المرابطين ذوي تأثير في المنطقة الذين سهلوا عليهم عملية استغلال ثروات تلك الغابات من الأخشاب مقابل بعض الامتيازات. وأبرز شخصية أدت دورا هاما في هذا الصدد المرابط سيدي محمد أمقران[3].

---

[1]- ناصر الدين سعيدوني: ورقات جزائرية، مرجع سابق، ص180

[2]- الكراستة: كلمة تركية تعني الألواح، الأعمدة الخشبية وعناصر أخرى للبناء والنجارة الخاصة بالسفن وبالتوسع كانت تستعمل هذه الكلمة لوصف، وتحديد كل البلاد المغطاة بالغابات والتي توجد في خليج بجاية. للاطلاع أكثر ينظر:

Feraud Charles, « Exploitation des forets de la karasta dans la kabilie orientale sous la domination turque ».in R.A, 1868, N°12 p379

[3]- ونظرا للنفوذ الذي تتمتع بها هذه العائلة في بلاد القبائل فقد قرر العثمانيين تعين أحد أفراد هذه الأسرة وهو الحاج المكي امقران ليستقر في جيجل ومنها سيتمكن من خدمة مصالحهم في خدمة مصالحهم المتعلقة بإستغلال الكراستة في غابات بني فوغال التي أصبحت منذ 1750م تجلب منها الأخشاب للكراستة وتعتبر أخشابها أكثر صلابة، ومقاومة لعوامل التلف. للاطلاع أكثر ينظر: Chaler Feraud. « Exploitation des forets de la karasta ».op.cit. p206

وتعتبر بجاية المقر الرسمي لإقامة أغا الكراسة ويعرف في المنطقة باسم قايد الكراسة وناظر الكراسة يختار من الأتراك وكانت وضيفته شبيه بمهام المهندسين عن عمليات بناء الأساطيل البحرية، حيث نجد في وثائق المكتبة الوطنية أمر تعيين مصطفي ولد أحمد قايد قائد على بجاية وكذلك تسليمه قيادة الكراسة في جمادي الأولي 1200هـ-1785م فيقول: "...**كما انعمنا عليه ايضا بقيادة الكراسة فهو المتولي قطعها وأمرها على يده وكذلك انعمنا عليه بقيادة الزيت وهي على نظره وكذلك أمر المرسي** ..."[1].من الوثيقة نصل إلى:

1. أغا الكراسة يهتم بشؤون الميناء والأمور التجارية لمدينة بجاية وبخاصة تجارة الأخشاب والزيت وقد كان يساعده في أداء مهامه خوجة مكلف بتسجيل شحنات الخشب المسلمة من طرف القبائل، كما يعمل مع شيخ الكراسة للمنطقة الذي يتلقي من أغا الكراسة النموذج والعدد الذي يحتاج إليه.
2. كان لأغا الكراسة دورتان في الأولي يقدم الأجزاء الضرورية لصناعة السفن لتستعمل كنموذج لصناعة عدد معين على شكلها، والثانية يعود للاطلاع على العمل المنجز وفحص القطع المصنوعة لكي تنقل إلى الشاطئ وفي هذه الدورة يأخذ الأخشاب المصنوعة التي طلبها.
3. بمساعدة الخوجة يضع قائمة مفصلة لهذه القطع وأسعارها المختلفة والمبلغ الاجمالي كان يجزأ إلى ثلاثة اقسام: الأول يعرف "**بالعربون**" ويقدم إلى شيخ الكراسة ويوزعه بالتساوي بين أصحاب الغابات من القبائل، والثاني والثالث كان يدفعان بعد أن تتم عملية نقل الأخشاب، والقطع المصنعة للشاطئ من طرف القبائل، إذ بعد أن يتجمع الخشب على الشاطئ كان يقدم لشيخ الكراسة ماتبقي من الثمن المجزا إلى "**حق الخدمة**" وهو موجه للنجارين الذين صنعوا تلك القطع وأخر قسم هو "**حق الرفود**": والمقصود بحق الرفود أي حمل الاخشاب من الغابة إلى الشاطئ وشحنها في القوارب وكمثال على ذلك عند بني فوغال القسمين الأولين العربون وحق الخدمة كان يعودان استثنائيا لفرقة أولاد خالد مالكي الأشجار المقطوعة والذين يقومون بأنفسهم بأعمال النجارة الخاصة بتهيئة القطع المطلوبة في حين حق الرفود كان يقسم بين سكان فرق أخرى مجاورة مثل أولاد كزار، أولاد قاسم وبني مدة وبني عيسي...[2].

---

[1]- المجموعة 3206 الوثيقة رقم 39 المكتبة الوطنية الحامة. الجزائر.

[2]- مباركي نادية:" دور ميناء بجاية في النشاط التجاري الحربي الكراسة خلال العهد العثماني"، **أعمال الملتقي الدولي:الموانئ الجزائرية عبر العصور سلما وحربا**، منشورات: مخبر البناء الحضاري للمغرب الأوسط،كلية الأداب والعلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر، دت، ص558.

4. أغا الكراسة يشتري الزيوت ونجد ذلك في الرسائل الموجهة من أحمد خوجة بن فرحات مرابط الكراسة والتي تنص على شراء كميات من الزيوت المطلوبة منه ومنها "...**الى سيدنا وكيل الحرج ..ايده الله ..اليوم افنديم خير انشاء الله تعالي امر الكيل الزيت قد كلنا وعمرنا جميع الاقساط كلهم الذي ارسلت الينا وزدنا ثانيا من عدنا من المخزن لتعمير عشر اقساط ...الزيت موجود..**"[1].

في أواخر العهد العثماني تراجعت أهمية منصب أغا الكراسة نظراً للأسباب الآتية:

1. بيع احتكار استغلال الأخشاب لليهود وكذلك احتكار التجارة التي كانت تتم في بجاية مع القبائل. وبالتحديد لعائلة البكري والتي تعهدت بدفع اتاوة مرتفعة للداي.
2. تعطيل الأعمال التجارية ببجاية وخاصة تجارة الكراسة فكميات معتبرة من الأخشاب التي تم طلبها لصالح البحرية بقيت قرابة الثلاث سنوات على شاطئ تازة لرفض القبائل تسليمها لأنه لم يدفع لهم كما جرت العادة، وبالسعر المتفق علية من طرف وكيل بكري[2] مما اضر باقتصاد قبائل المنطقة.

-المزوار:[3]

يقوم بمهام عدة منها:

1. شرطة الأخلاق والمخالفات الاجتماعية بمساعدة أعوانه من الحرس على رأسهم السركاجي وقائد الفحص.
2. مراقبة أهل النساء المخالفات للقانون.
3. الحق في حجز النساء المنحرفات.
4. له الحق في تطبيق العقوبات الجسدية على المخالفين و العصاة و تنفيذ عقوبة الإعدام إذ تلقى الأمر من الداي.
5. يسهر على أمن شوارع المدينة وحراسة الزنزانات والسجون[4].

---

[1]- المجموعة 1903 الوثيقة 08 المكتبة الوطنية الحامة. الجزائر

[2]- كان تعامل اليهود مع الأهالي من خلال الوكيل أو ممثلين عنهم.

[3]- المزوار: كلمة بربرية معناها الأول الرئيس.يعرف في قسنطينة بقايد القصبة، يساعده في اداء مهامه أعوان مثل: السركجي وقائد الفحص.للاطلاع أكثر ينظر: ناصر الدين سعيدوني: الجزائر في التاريخ، مرجع سابق، ص 19.

[4]- نور الدين عبد القادر: **صفحات من تاريخ مدينة الجزائر من أقدم العصور الى انتهاء العهد التركي**، قسنطينة، كلية الآداب الجزائرية، مطبعة البعث، 1995، ص 76.

6. يراقب النساء المومسات اللواتي يسجلن عنده في سجل خاص ورسمي بألفاظ تفرق بين المومس العدية وبين الخليلة التي هي عادة من امتياز الفئات العليا.

3-2-النظم الإدارية المحلية:

قام حسن باشا بن خير الدين بتقسيم الجزائر إلى ثلاث مقاطعات كل مقاطعة تحمل اسم بايليك وهم: بايليك الغرب وعاصمه مازونة، وبايليك التيطري[1] وعاصمته المدية. وبايليك الشرق[2] وعاصمته قسنطينة زيادة على دار السلطان.

1-الباي:

يتم تعيين البايات من قبل الداي لإدارة البايلكات الثلاثة، كما أن بإمكان الداي عزلهم، وسلطتهم في البايلك مطلقة، ضمن حدود البايليك الترابية بتفويض من الداي فهم المسؤولين عن بايلكاتهم، ويتلقى رسميات أوعلامات التعيين من باشا الجزائر، وكانت هذه العلامة تتمثل في قفطان من الكتان وسيف من الذهب وفرمان التعيين وكان للباي إمتياز خاتم طابع من الذهب.[3] إلا أن مهمتهم الأساسية هي:

1- الإشراف على جباية الضرائب في الأراضي التابعة لسلطته وتسليمها لخزينة الدولة.

2- مرفقة بمجموعة من الهدايا للباشا ولأعضاء الديوان وكبار الموظفين في الدولة. فهو ملزم بالحضور لدار السلطان مرة كل ثلاث سنوات لتقديم فروض الطاعة وأصناف الهدايا والضرائب (الدنوش الكبير)[4].

3- المحافظة على الأمن في بايليكه، وربط علاقات جيدة مع القبائل وعقد التحالفات.

4- تأمين الطرق، بين البايليك ودار السلطان أي الطرق السلطانية. وبين البايليك والاوطان التابعة له.

---

[1]- يعتبر بايليك التيطري أصغر البايليكات وأصغر البايليك وأفقرها وأكثرها ارتباطا بالسلطة المركزية يحده من الشمال الجزائر، ومن الشرق الزاب، ومن الغرب معسكر ما يمكن ملاحظته حول هذا البايليك هو عدم وضوح حدوده الجنوبية. للاطلاع أكثر ينظر: عائشة غطاس وآخرون، الدولة الجزائرية الحديثة، مرجع سابق، ص 177.

[2]-يحد بايليك الشرق من الشمال البحر الأبيض المتوسط ومن الجنوب الصحراء الكبرى، ومن الشرق الحدود التونسية، ابتداءا من واد سوف ومرورا بتبسة ووصلا إلى طبرقة على ساحل البحر المتوسط ومن الغرب جبال البيبان ومن الجنوب الغربي القرى الصغيرة لسيدي هجرس وسيدي عيسى التي تفصله عن بايليك التيطري. للاطلاع أكثر ينظر: المرجع نفسه، ص 207

[3]- سيساوي أحمد، **النظام الإداري ببايلك الشرق 1791-1830**، رسالة ماجستير، جامعة قسنطينة، 1987-1988.ص 52-53.

[4]- دنوش في اللغة التركية يعني "العودة" ويقصد به ان الباي كان يعود بنفسه (أو يرسل نيابة عنه خليفته) إلى مدينة الجزائر ليقدم حساباته المالية وتقاريره عن المقاطعة للباشا وهذه المناسبة هي التي كانت تحدد مصير الثقة. للاطلاع أكثر ينظر: خليفة حماش: العلاقات بين ايالة الجزائر والباب العالي، مرجع سابق، ص88.

5- ترميم الأسوار وحراسة المرافئ وتأمين المواصلات والاعتناء بالأبراج والحصون والمراكز والاستراتيجية.

يتمتع الباي بعدة امتيازات في البايلك حيث كان له الحق في منتوج بعض الأراضي الزراعية التي تقوم بزراعتها بعض القبائل عن طريق التويزة[1]، هذا فضلا عن استفادته من بعض الضرائب التي يدفعا سكان البايليك مثل الضيفة والخيول.

فأسس التعيين تغيرت خلال الفترة 1792-1830م، فاختيار البايات يتم وفقا للمحسوبية والصلات التي تربطهم برجال الآوجاق، ومن عام 1790إلى1825متم عزل ثمانية بايات ويتسلم الباي القفطان الذي بموجبه في مهامه.[2]

وعلى كل فإن بايليك الشرق من 1567 إلى 1836م حكمه ستة وأربعون بايا منهم 03 بايات في القرن السادس عشر و11 بايا في القرن السابع عشر و16بايا في القرن الثامن عشر، و17 بايا في القرن التاسع عشر.[3]

2- ديوان الإدارة المحلية:

-الخليفة:

وهو المسؤول عن شؤون الأوطان وإدارة أراضي البايليك، يخضع له القياد وكذا الفرق النضامية لأجل جباية الضرائب واستتباب الأمن كما كان تحت تصرفه مائتين فارس، ومنصب الخليفة يشغله في معظم الأحيان أقارب الباي، وضعف البايات في الفترة الأخيرة من الحكم العثماني أدت بالخليفة لتوسيع نفوذه على حساب مهام الباي وهو الشئ الذي قام به الحاج أحمد باي حين كان خليفة في عهد ابراهيم باي الغربي.أما عن مهامه فهي:

1- يتولى الخليفة حمل الدنوش (الدنوش الصغير) مرتين في العام في الربيع والخريف إلى الجزائر.

2- يخول له أن يتصل بقياد البايليك وبعض رؤساء العشار مفوضاً من قبل الباي للحصول على الضرائب.

3- جمع الرسوم المترتبة على سكان الأرياف.

4- تسند إليه صلاحية إقرار الهدوء والامن.

5- فرض نفوذ السلطة خارج مراكز البايليك.

---

[1]- يستفيد باي بايليك التيطري من145 زويجة أهمها موجودة بالبرواقية وسور الغزلان ..لاطلاع أكثر ينظر بوشيبة فايزة، **بايليك التيطري من خلال الارشيف العثماني المحلي1073هـ-1245هـ،1662-1830م**، مذكرة ماجستير، جامعة الجزائر، 2005-2006م، ص 31

[2]- شارل أندري جوليان، **تاريخ الجزائر المعاصر، الغزو وبدايات الاستعمار1827-1871م**، دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2013م، ص11.

[3]- على خلاصي، **الجيش الجزائري في العصر الحديث**، ط2، منشورات الحضارة، الجزائر، 2013م، ص240.

6- يعود اليه أمر التصرف في شؤون الأوطان.[1]

7- يقوم بتعيين ضباط القصر، ومعفى من ضرائب التعيين.[2]

8- يشرف الخليفة في بايليك الشرق على 09 قبائل منها عين مليلة يزودونه بـ : 200فارس[3].

ويعرف صاحب هذه المهام بخليفة الدنوش وهنا كخليفة ثاني يعرف باسم: **خليفة الكرسي**: فهو ينوب عن الباي في حالة غيابه أو مرضه. وفي بايليك الغرب خليفة الكرسي ينوب عن الباي في مقر البايلك فقط لذلك كان بمثابة آغا الباي.[4]

هذا إلى جانب "**قائد الدار**" المكلف بإدارة شرطة المدينة، و"**الخزناجي**" ويعرف في البايليك باسم النقاد أو الخزندار وله كل الصلاحيات المتعلقة بالأمور المالية منمصاريف وجمع الضرائب وتسجيلها، أما "**آغا الدايرة**" فهو أحد رأساء فرسان المخزن كان مسؤول عن فرق القوم ويدير 39قبيلة وكانت تعطى له أحيانا مهمة معاقبة القبائل المتمردة.[5]

3_الباش كاتب (كاتب السر):

تبلورت مهام الباش كاتب واضحت مع مرور الزمن، وذلك على غرار المناصب السياسية العليا في حكومة الجزائر العثمانية وفي حكم البايات في المقاطعات، ويعد الباش كاتب أو كاتب السر من بين المناصب المخزنية الأساسية التي يتكون منها مجلس الباي أو الديوان الخاص بالباي،[6] فباش كاتب يتمتع بمكانة كبيرة لدي الباي فهو الذي:

1. يحرر الرسائل الرسمية الأكثر أهمية لسياسة الباي.
2. يحتفظ بسجل المداخيل بكل أنواعها، النقد، الخيول، البغال، الأبقار والاغنام...المحصله من كامل الإقليم،

---

[1]- ناصر الدين سعيدوني، ورقات، مرجع سابق، ص 190-191.

[2]- سيساوي أحمد، النظام الإداري ببايلك الشرق 1791-1830، مرجع سابق.ص 58.

[3]- علي خلاصي، مرجع سابق، 421.

[4]- دباب بومدين، "الأوضاع الإدارية في بايليك الغرب الجزائريخلال القرن 18م"، **مجلة النص**، سبتمبر 2016م، ص348م.

[5]- عائشة غطاس وآخرون، الدولة الجزائرية الحديثة، مرجع سابق، ص208.

[6]- فاطمة الزهراء قشي:"كتاب السر في بايليك الشرق: المهام، الانتماء العائلي وبعض المسارات"، منشور في: درسات حول الدولة والثقافة والمجتمع العربي-الاسلامي، **أعمال مهداة الي الاستاذ المتميز عبد الجليل التميمي**، جمع وتقديم: ابراهيم محمد السعداوي،ج1، ع22، مركز الدراسات والبحوث الاقتصادية والاجتماعية، كراسات المركز، تونس، 2013م، ص 150.

ويسجل خروجها[1].

3. يضع طابع الباي وخاتمه على التقارير الرسمية والمراسلات الادارية داخل البايليك وخارجه، كما أوكلت له المحافظة على السجلات المالية ودفاتر الحسابات[2].

2. يكلف بالإشراف على الرسائل التي يحررها الكتاب الأخرون الذين يقومون أيضا بتحرير محاضر الجلسات المتصلة بالعدالة والبريد الموجه من الباي إلى ممثليه في الأرياف من آغوات والقياد.

3. كما كانت البرقيات الهامة والمراسلات مع باشا الجزائر تحرر من قبله وهو أيضا حافظ ختم الباي.

4. لم يقتصر دوره داخل أسوار المدينه فحسب وإنما كان الباش كاتب يرافق الباي في دنوشه إلى الجزائر حرصا منه على التدوين والتسجيل[3].

يذكر شريف الزهار في هذا الصدد " وفي اليوم الثالث وبعد التصبيح على الباشا وشرب القهوة، يخرج كل واحد من الوزراء إلى حكمه فيدخل باش الكاتب، ومعه خزندار والخدام يحملون الدراهم إلى موضع باش كاتب الباشا فيذهب الباي إلى هنالك ويجلس في موضع الباش كاتب ..وإلى جانبه باش كاتب الباي"[4] كما يشير إلى أن الباش كاتب يرافق الباي عند زيارته للباشا عند زيارته لاعلامه بأحوال البلاد والرعية[5].

5. يشرف الباش كاتب على ثلاث وعشرين قبيلة[6].

يساعده ثلاثة كتاب مكلفين بتحرير المحاضر الرسمية الخاصة بالقضايا المعروضة على الباي، والمراسلات العامة مع الشيوخ والقياد[7].

---

[1]- فايسات اجان، **تاريخ قسنطينة خلال الفترة العثمانية 1517-1837م**، ترجمة: أحمد سيساوي،ط1، دار كنوز يوغرطا للنشر والتوزيع، قسنطينة، الجزائر، 2019م، ص23.

[2]- القشاعي- موساوي فلة، **النظام الضريبي بالريف القسنطيني آواخر العهد العثماني (1771-1837)**، رسالة ماجستير في التاريخ، جامعة الجزائر، 1989-1990. ص50.

[3]- قشي فاطمة الزهراء،"كتاب السر في بايليك الشرق: المهام، الانتماء العائلي وبعض المسارات"، مرجع سابق، ص151.

[4]- الزهار أحمد الشريف، **مذكرات الحاج أحمد الشريف الزهار نقيب الأشراف الجزائر (1754-1830م)**، تحقيق أحمد توفيق المدني، دط، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1974. ص66.

[5]- المصدر نفسه، ص67.

[6]- معاشي جميلة، **الاسر المحلية الحاكمة في بايليك الشرق الجزائري، من القرن 10هـ (16م) إلى 13هـ (19م)**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2015م، ص181.

[7]- أجان فايسات، تاريخ قسنطينة، مرجع سابق، ص23.

4_الباش سيار:

مهامه تشبه ساعي البريد، بحيث يحمل رسائل الباي إلى الحاكم بالجزائر (دار السلطان) ويعود برد هذا الأخير إلى الباي، كما يرافق الخليفة عندما يحمل الدنوش إلى الجزائر.[1]

5-حاكم مدينة المدية:

يتمتع باستقلال ذاتي لم يكن تابعا إلا للجزائر، وكانت تستعمله الإدارة المركزية للحد من صلاحيات باي التيطرى من مهامه:

1- الوساطة بين الداى وباي بايليك التيطري.

2- يقود جماعة الزبنطوط.

3- يراقب سكان الحواضر.

4- يجبي الضرائب في المدن[2].

5- يحمل دنوش مدينة المدية.

6-آغا النوبة:

استمد اسمه من تناوب الحاميات العمل لذلك سميت بالنوبة وهي فرقة الجيش الإنكشاري التي تقوم بحراسة الحصون والقلاع والأبراج، ويسمى الإنكشاري الذي يقوم بالحراسة فيها بالنوباتجي[3]، وعرف قائدها بـ:

"**آغا النوبة**": وهو قائد الحامية التركية الموجودة في مدن الإيالة ويختار من قواد الحامة برتبة بلوك باشي ويكون إقدمهم لكي يتولي القياد العامة للحامية التركية[4].

المتواجدة في كل قطر الإيالة منها القل، زمورة، مستغانم، وهران، قسنطينة، عنابة، بسكرة، بجاية، تبسة، تلمسان، جيجل برج حمزة، معسكر... وللنوبات مهام هي:

---

[1]- عائشة غطاس وآخرون، الدولة الجزائرية الحديثة، مرجع سابق، ص209

[2]- المرجع نفسه، ص186.

[3]- ينقسم الجيش في النوبة إلى صفرات (وتعني الصفرة المائدة) وكل صفرة تحتوي على مجموعة من الجند يتراوح عددهم مابين 11 و16 رجلا وقد يتعدي عددهم هذا الرقم حسب أهمية المكان. للاطلاع أكثر ينظر: المرجع نفسه، ص81.

[4]- معاشي جميلة، **الانكشارية والمجتمع بايليك قسنطينة في نهاية العهد العثماني**، رسالة دكتوراه في التاريخ الحديث، جامعة منتوري، قسنطينة، 2007-2008م، ص51.

- أفراد النوبات يشاركون في الحملات التي يشنها البايات من أجل مراقبة القبائل، وإخضاعها بهدف تحقيق الأمن.
- حماية المدن من الهجومات الخارجية، حيث عملت النوبة الموجودة في وهران، و تلمسان ومستغانم على محاربة الغزو الإسباني، ومواجهة الخطر المغربي، لذلك حرست السلطة على تزويد هذه المناطق بعدد كبير من الجنود، أما في بايلك الشرق، فقد كانت مدينة قسنطينة، وبسكرة معرضة لهجومات القبائل المتمردة، لذلك عمل الجنود الموجودين في هاتين النوبتين على مراقبة هذه القبائل، و الحد من تحركاتها[1]
- تعزيز مراقبة الطرق، ونقاط العبور.
- ضمان ولاء القبائل المتعاملة معها للسلطة.
- تعتبر مهمة جمع الضرائب من إختصاص المحلات، لكن السلطة في بعض الأحيان كانت تلجأ إلى الحامية بإعتبارها، وسيلة القوة الوحيدة التي تعتمد عليها لبسط النفود داخل البلاد.
- جمع الضرائب من القبائل المستعصية، فقد تمكن بايات قسنطينة بفضلها من السيطرة على أرياف البايلك هذا ما ضمن لهم جمع أكبر قدر من الضرائب.[2]
- كما كان أفراد الحاميات يصاحبون البايات عند خروجهم لجمع الضرائب من مختلف أنحاء البايلك، وكان يكلف الشواش بنقل التعليمات الصادرة عن الباي إلى الأغا.[3]
- المهام الأساسية التي يكلف بها آغا النوبة حيث كان يكلف الأعوان بكتابة تقارير حول ممتلكات الأهالي، وما يستوجب عليهم من حقوق.ثم يطلب منهم دفع القيمة الواجب عليهم، فكان التجار والحرفيون في المدن يدفعون الضرائب عن طريق الأمناء[4].

---

[1]- معاشي جميلة، الانكشارية والمجتمع، مرجع سابق، ص 48.

[2]- يعقوب خديجة، **شيوخ القبائل ومؤسسة المشيخة في بايلك الشرق الجزائري و الوسط الغربي التونسي من 1700 إلى 1860م**، أطروحة دكتوراه، تخصص تاريخ المغرب الحديث و المعاصر، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية و العلوم الاجتماعية، جامعة عبد الحميد مهري، قسنطينة، 2017-2018، ص 155.

[3]- حمدان بن عثمان خوجة، المصدر السابق، ص 102.

[4]- **الأمناء**: هم أشخاص يتولون مهمة لإشراف على الهيئات تضم مجموعة من التجار، أو الحرفيين وتتمثل مهامهم في جمع الرسوم المفروضة على التجار و الحرفيين، و تسليمها للمصالح الإدارية: ينظر: محمد العربي الزبيري، **التجارة الخارجية للشرق الجزائري**، دط، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع، الجزائر، 1972م، ص 65.

- كان لأفراد النوبة تأثير بارز على الحياة السياسية، باعتبار أن الحامية هي السلطة العليا، في الجزائر، حيث كانوا يعزلون و يعينون الدايات حسب أهوائهم، وفي معظم الأحيان كانت نهاية الدايات القتل،[1] زيادة على ذلك فقد كان الباشا عندما يريد عزل أحد البايات، فإنه يوجه الأوامر لآغا الحامية من أجل إنهاء مهام ذلك الباي، و صل الأمر حتى إلى إلقاء القبض عليه في بعض الأحيان، من أجل تفادي هروبه، هذا ما يأدي إلى حدوث إضطرابات في البلاد.[2]

7-وكيل الباشماط:

يتوجد في بعض المدن كمليانة، والمدية، ومازونة، ومعسكر، وتلمسان، ومستغانم، وقسنطينة وغيرها، وكلاء الباشماط يعينون من قبل البايات. لذلك كانت تفرض ضريبة التموين بالقمح، الذي يستعمل جزء منه في صناعة الباشماط للجيش، ويحتفظ بجزء آخر لحاجة النوبات، والجزء المتبقي يضم إلى العشور.

وقد كان وكلاء الباشماط يستقبلون كذلك الباي في مدنهم أثناء رحلة الدنوش، ويقدمون له هدية الاستقبال، مثلما كان يعمل وكيل باشماط مازونة.

برغم من أن الداي كان يرسل الباشماط إلى البايات، وذلك ما نجده من خلال رسالة بعثها حسن باي، إلى إبراهيم وكيل الخرج، أخبره فيها أنه تلقى 250غرارة باشماط من الداي.[3] إلا أن وكلاء الباشماط مسؤولين عن توفيره للنوبات.

8-قياد الأوطان:

يكلفون بالإشراف على المجموعات القبلية بالأرياف، ويعينون من طرف الباي ويختارهم في الغالب من الذين سبق لهم العمل في النشاط العسكري من الأتراك والكراغلة، ويتكفل القياد:

- بالمحافظة على الأمن.
- إحصاء عدد الفلاحين المالكين للمحاريث، وبعد ذلك يسلم نسخة صحيحة للقابض الذي يجمع الضرائب حسب ذلك الاحصاء، ويعطي الإيصالات لكل فرد.

---

[1]- ج.أو.ها بنسترايت: **رحلة العالم الالماني الي الجزائر وتونس وطرابلس(1145هـ-1732م)**، ترجمة: ناصر الدين سعيدوني، ط1، دار الغرب الاسلامي، تونس،2008م.ص 31.

[2]- حمدان بن عثمان خوجة، المصدر السابق، ص 103.

[3]- غرارة جمع غرايز، وهو الجوالة التي تنسج من الصوف، أو وبر، أو شعر، بقصد جعلها أوعية للحبوب. وهناك مصطلح آخر يدعى التليس، ويصنع كذلك من الصوف والشعر، ويستخدم للنقل، حيث تصل طاقته إلى 200 كلغ. للاطلاع اكثر ينظر: المجموعة: 3206، ملف 1، رسالة 7، مؤرخة في أواخر شعبان عام 1241 هـ/ 1825م.

– القياد لا يمتثلون ألا لأوامر الباي ويتلقون الأوامر منه مباشرة ويشرفون على شيوخ الفرق.[1]

يلجأ القياد لتنفيذ مهامهم إلى الإستعانة بشيوخ القبائل والدواوير والأعراش كما أنهم كثيرا ما كانوا يضطرون إلى الإستنجاد بفرسان المخزن وفرق الحاميات العسكرية داخل البلاد الجزائرية. والمهمة التي يشترك فيها كل من القياد والشيوخ هي إبقاء القبائل خاضعة للنظام تحت مراقبة القائد وإشراف الشيخ وكذلك مراقبة الأسواق.

تمكن القياد بفضل مهامهم الاقتصادية من أن ينعموا بالمرتبات المعتبرة والدخل الوفير الذي يستخلصونه من الضرائب العينية التي يشرفون على جمعها فضلا عن الهدايا و الرشاوى التي كانوا يحصلون عليها في كثير من المناسبات، وبذلك أصبحوا مجموعة إدارية تعرف بلباسها الخاص يميزه البرنوس الأحمر[2].

9–الشيخ:

يعود تنصيب الشيوخ أو اقرارهم في مهامهم إلى القياد بالرجوع إلى البايات وآغا العرب، وهؤلاء الشوخ غالبا مايتم اختيارهم من أعيان القبائل، ويكونوا من أصحاب الثروة والنفوذ داخل القبائل التي ينتمون اليها، وسلطتهم الإدارية تعتمد على رضا أفراد القبيلة وتنفيد ما أتفق عليه[3]. كانت زعامة القبيلة قبل القرن 16م تمنح لأي شيخ من القبيلة يمتاز بـ :

القوة والشجاعة وذلك بإعتباره زعيما للقبيلة وقائدا عسكريا لها لأنه سيقود أتباعه في المعارك ويخرج على رأس الحملات الموسمية لجمع الضرائب من القبائل الغارمة وبذلك لم يكن لزعامة الأسرة أو العشيرة أو القبيلة قاعدة محددة غير قاعدة القوة[4].

وفي الفترة الأخيرة من الحكم العثماني أصبح منصب الشيخ لمن يدفع أكثر[5]، كما في إمكانه شراء لقب"شيخ الشيوخ". وإذا زادت سلطة أحد الشيوخ عن قبيلة وأصبح له نفوذ على العديد من القبائل المجاورة وأصبحت له مكانة

---

[1]– على خلاصي، مرجع سابق، 421.

[2]– ناصر الدين سعيدوني، ورقات جزائرية، مرجع سابق، ص 234 .

[3]– المرجع نفسه، ص229

[4]– معاشي جميلة، **الأسر المحلية الحاكمة في بايلك الشرق الجزائري من القرن 10هـ إلى 13هـ (16–19م)، دراسة اجتماعية سياسية**، مذكرة ماجستير في التاريخ، جامعة قسنطينة، 1992.ص25.

[5]– رغم أن المشيخة تنتقل بالوراثة أبا عن جد ضمانا لإستمرار الولاء والتبعية وفي هذه الحالة يعاد تنصيب الشيخ، وذلك بإهداء البرنوس للشيوخ الكبار والقندور للشيوخ الصغار، وقلما تحيد الظاهرة عن الوراثة، وكثيرا ما تبقى المشيخة في أبناء العمومة أو أحد أبناء الشيخ المعزول إذا تبرا من فعلة أبيه.للاطلاع أكثر ينظر: شريدي سعيد، **تطور وظيفة القايد في الجزائر خلال الفترة العثمانية**، مذكرة ماجستير في التاريخ الحديث، جامعة الأمير عبد القادر، قسنطينة– 2005–2006م.ص82

خاصة أمكن له التعامل مباشرة مع الباي أو خليفته ولم يعد ملزم بالرجوع مباشرة إلى القائد الذي يتولى مسؤولية الجهة التي له نفوذ عليها[1].

وشيوخ الأعراش يكونون دائما على اتصال ويجتمعون دوريا في الأسواق الأسبوعية المنتشرة في المنطقة ويتناقلون كل الأخبار التي وقعت أثناء الأسبوع داخل منطقتهم أو خارجها ويستمدون شرعية سلطتهم من رضا الباي والناس عنهم، ومن يخالف أوامر الباي فإنه يقال من منصب الشيخ، ومن ذلك ما وقع للحاج مبارك الحناشي الذي أصلح بينه وبين الرزقي الحناشي، أحمد باي ويحي آغا، إلا أن الحاج مبارك لم يرجع إلى الباي بعد الصلح كما أنه لم يلبي دعوة الباي، فاختار الباي رجلا لم يسبق له أن كان شيخا وشيخه على قبيلة الحاج مبارك.

ومن هنا يمكن القول أن الشيوخ إذا لم يلتزموا مع البايات فإن مصيرهم الإقالة إذ يجب أن يكون ولاء الشيخ للباي والإدارة العثمانية. ويعتمد على الشيوخ في إدارة شؤون الأرياف، وهم يخضعون مباشرة للقياد وتتنوع مهام الشيخ حسب حاجات القبيلة التي يشرف على أمورها فهو:

1. مكلف بمراقبة موسم الحرث والحصاد.
2. تقسيم الأراضي بين العائلات إذا كانت الأرض مشاعة. والتقسيم يعتمد في الغالب على ملكية وسائل الإنتاج فالذي يملك وسائل الإنتاج تخصص له مساحات أوسع.
3. ينظر في قضايا توزيع المياه وتخصيص المراعي تماشيا مع أهمية القطيع وهذا يؤدي إلى تمايز اقتصادي واجتماعي داخل المجموعات القبلية.

فالثروة الحيوانية تخلق نوع من التميز داخل القبيلة الواحدة، فبنمو المبادلات مع المدن تركز النقد عند فئات من أفراد من القبيلة مكنها من شراء الحيوانات وبالتالي الحصول على الحصة الأكبر من المراعي، فتمكن الميسورين داخل العرش القبلي من استغلال أخرين عن طريق الرعي[2].

4. اختيار مكان استقرار القبيلة إذا كانت القبيلة تمارس حياة التنقل الموسمي.
5. مراقبة الأسواق الريفية وفرض الغرامات المالية[3].
6. جمع الضرائب، وهذا ما جعل من الشيخ المرجع الأول لأفراد القبيلة في وقوع مخالفات وتقدير الضرائب المتوجب إرسالها إلى القائد.

---

[1]- القشاعي- موساوي فلة، **النظام الضريبي بالريف القسنطيني آواخر العهد العثماني (1771-1837)**، رسالة ماجستير في التاريخ، جامعة الجزائر، 1989-1990، ص58.

[2]- Cherif(M H) : **Pouvoir et societé dans la Tunisie de H'Sayn B.Ali 1705-1740**, Université de Tunis.1984.p343.

[3]- ناصر الدين سعيدوني، ورقات، مرجع سابق، ص229

7. السهر على الأمن وإقرار النظام [1].

تتأكد مكانة الشيخ بمدى مقدرته على تلبية مطالب "البايليك" ومدى قدرته على حفظ الأمن في موطن قبيلته وحرصه على تحصيل المطالب المخزنية.[2] وعلى كل فوظائف الشيوخ فيما يتصل بالضرائب تشبه إلى حدما صلاحيات القياد فيما يخص تحديد الضرائب واستخلاصها ومراقبة المحاصيل وعدد القطعان، وإن كانت هذه الصلاحيات لاتصل إلى مستوى نفوذ القياد على النواحي وإنما تظل في نطاق القبيلة.[3]

إلا أن الشيوخ وبفضل هذه المهام والصلاحيات تمكنوا من إحداث تفاوت اقتصادي واجتماعي داخل القبيلة فمالكي الثروة أصبح لهم الحظ الأوفر في الحصول على الأرض الزراعية والمراعي.

3-علاقة السلطة المركزية بالسلطة بالمحلية:

ترتكز العلاقات بين دار السلطان والبايلكات الثلاثة على :

1-الدنوش:

تساهم بايليكات قسنطينة ووهران والتيطري، بالإضافة إلى قيادة سباو[4]، بأموال معتبرة من الأموال والثروات، منها ما يذهب إلى خزينة الدولة، ومنها مايحظى به موظفو الإيالة في شكل هدايا وترضيات عينية ونقدية تسلم في مواعيد محدد وحسب طرق متعارف عليها، وبذلك فالدنوش يعني مدخول الدولة من البايليك، ويعكس تبعية هذا الأخير سياسيا واقتصاديا وولاء الإدارة لها، وبذلك فهو يبين أهمية البايليك الاقتصادية مقارنة بالبايليكات الأخرى.إذا تكفل الباي بتقديمها شخصيا مرة كل ثلاث سنوات يقول شريف الزهار "**إن البايات يدنشون كل ثلاث سنين**"[5] عرفت ب:

"**دنوش الباي**" وإذا قام خليفة الباي بتبليغها في فصلي الربيع والخريف أطلق عليها لفظ "**الدنوش الصغير**" أو العوائد أو اعتبرت زكاة أو عشورا يدفعها البايات والقياد عن رعاياهم، إلى جانب "**دنوش الحاكم**" الذي يقدمه حاكم مدينة المدية إلى الباشا كل سنة ويشارك فيه كل من سكان المدية من البلدية عن طريق شيخ البلد واليهود عن طريق امينهم والقاضي والديوان العسكري للمدية بالإضافة إلى الأعراش المحيطة بالمدينة وبعض العمال الذين هم تحت رعاية إدارة الحاكم وهم جماعة السمامنة، راعي الهوير والدلال.[6]

---

[1]- فلة القشاعي، النظام الضريبي بالريف القسنطيني،مرجع سابق،ص 48 .

[2]- ناصر الدين سعيدوني، ورقات، مرجع سابق، ص 230

[3]- فلة القشاعي، النظام الضريبي بالريف القسنطيني، مرجع سابق، ص58-59.

[4]- كان للبايات ومعهم قائد منطقة سباو ممثلون لهم في مدينة الجزائر يعرف كل واحد منهم باسم الوكيل جائت الإشارة اليهم في السجلات الإدارية لمدينة الجزائر باسم "تطره وكيلي" و"شرق وكيلي" و"غرب وكيلي". للاطلاع أكثر ينظر: خليفة حماش، مرجع سابق، ص89.

[5]- أحمد الشريف الزهار، مصدر سابق، ص63.

[6]- فايزة بوشيبة، بايليك التيطري، مرجع سابق، ص75-76.

إن مدة تقديم الدنوش محددة في كل بايليك، فدنوش التيطري في كل ثلاثة أشهر، ودنوش محلة الغرب كل ستة أشهر مع التعرض إلى مؤونة المحلة[1].

تتكون قافلة الدنوش عادة من ثمانين بغلا محملة بأكياس النقود وأنواع من المصنوعات المحلية كالحياك والبرانس البيضاء والسوداء والأقمشة الصوفية والحريرية والأحذية والسروج المطرزة وقناني العطور، فضلا عن جماعات العبيد وقطعان الخيل والبغال والجمال والمواشي وكميات من الشمع والعسل والزبدة والحبوب...

ومما يلاحظ أن الدنوش والعوائد الفصلية، تكثر وتقل تبعا للأوضاع الاقتصادية السائدة في كل منطقة ولهذا يأتي بايليك قسنطينة في معظم الأحيان في الطليعة من حيث كمية الدنوش التي يساهم بها ويكاد يقاربه بايليك الغرب، بينما بايليك التيطري وقيادة سباو وأوطان دار السلطان لا تمد الإيالة إلا بموارد ضئيلة من الثروة.[2] ويمكن أن نضيف في هذا المقام أن رحلة الدنوش كل ثلاثة سنوات حضور الباي فيها مطلوب ليقدم فروض الطاعة والولاء وبالمقابل يستلم الخلعة وينل تجديد التعيين "فهي رحلة الولاء والتزكية"، والباي كذلك يرسل رسائل والتقارير مفصلة عن الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية.

2-القفطان:

يقدم الباي في رحلة الدنوش حساباته مالية وتقارير عن المقاطعة للباشا وهذه المناسبة هي التي تحدد مصير الثقة، التي وضعها فيه الباشا عند تعيينه وذلك أما بتجديدها له والباسه القفطان مرة ثانية أو سحبها منه وتعين من يخلفه. والقفطان يسلم للباي عند تجديد الثيقة فيه ، يرتديه بعد عودته لعاصمة البايليك ثم يرجعه إلى دار السلطان ليرسل له في البيرمين(العيدين).[3]

3-أرسال الحاميات العسكرية من الجزائر إلى مدن البايليك:

تتمركز قوات الانكشارية في مدينة الجزائر، ومنها يتم توزيعها على الحدود وذاخل البلاد على شكل فرق عسكرية متنقلة تعرف بالحاميات، وتتكون من عدد من الصفرات (كتائب) يتم توزيعها على المدن والقلاع المختلفة، وذلك حسب الحاجة فبعض المدن كانت في حاجة إلى عدد من الصفرات أكبر من غيرها فمستغانم وتلمسان مثلا كانت أكثر المدن الغربية في حاجة إلى الحماية، لأنها كانت معرضة للخطر الإسباني من جهة أخرى وهو مايستوجب توفير عدد كبير من القوات العسكرية لحماية الأمن بها، كذلك قسنكينة وبسكرة اللتان تحيط بهما القبائل العربية المتمردة، وتضم هذه الحاميات التي تعرف بالنوبة لتناوبها على العمل داخل البلاد أعدادا متفاوتة من الجند[4].

---

[1]- دحماني توفيق، **دراسة في عهد الامان القانون الاساسي السياسي والعسكري للجزار،دط،الدار العثمانية**، المدنية، الجزائر،2009م، ص36.

[2]- سعيدوني ناصر الدين، **دراسات تاريخية في الملكية والوقف والجباية –الفترة الحديثة–**، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 2001م، ص139.

[3]- رسائل أحمد باي المجموعة رقم 1642 المكتبة الوطنية الحامة، الجزائر.

[4]- جميلة معاشي، الانكشارية والمجتمع بايليك قسنطينة، مرجع سابق، ص48-49.

12- المؤسسات الداعمة للنظام السياسي في إيالة الجزائر:

1- الجيش النظامي:

اجمع معظم الذين كتبوا عن تاريخ الجزائر الحديث مثل القناصل والرحاله وكذلك بعض المؤرخين أنها كانت جمهورية عسكرية، ذلك أن الجيش كان يشكل القاعدة الاساسية التي بني عليها نظام الحكم في الإيالة ويمكن الاشارة هنا إلى عاملين صبغا الايالة بتلك الصبغة العسكرية هما:

1- الظروف الحربية التي أسست فيها الإيالة.

2- كونها امتداد للدولة العثمانية التي اخذت عنها الإيالة خصائصها ومنها الخاصية العسكرية، وقد رأت الإيالة ضرورة الحفاظ على صبغتها العسكرية حتي تكون على استعداد دائم لمواجهة الهجمات التي كانت تشن عليها من قبل كثير من الدول الأوروبية.[1]

والجيش في الجزائر قائم على دعامتين هما الجيش النظامي المتمثل في فرق الأوجاق وفي مقدمتها فرقة الانكشارية والجيش الإحتياطي المتمثل في عشائر المخزن إلى جانب البحرية التي تشكل جانب هاماً ومميزاً في قوة الجزائر العسكرية. وأول فرقة عسكرية في الجيش النظامي هي:

1-فرقة الانكشارية:

يرجع تأسيس انكشارية الجزائر إلى عام 1520م حينما ارسل السلطان سليم إلى خير الدين ألفين من الجنود الانكشارية، واتبعهم بعد ذلك بأربعة آلاف من المتطوعين مع الرعية مع إعطائهم الامتيازات والحقوق المادية والادبية التي يحضى بها الجيش الانكشاري في استانبول ونظراً لتناقص دور "ديوشيرمة"[2] اعطى للإيالة حرية تنظيم عمليات التجنيد بين المسلمين في أقاليم الدولة العثمانية وبصفة خاصة بالاناظول لتجنيد المتطوعين، وانكشارية الجزائر موزعين على وحدات عسكرية أكلق على كل واحدة منها إسم "أورته".

وفيما يتصل بمصطلح أوجاق الذي كان استعماله شائعا في الدولة العثمانية فكان يستعمل في استانبول بمعني "الجيش النظامي " وكذلك بمعنى الفرقة العسكرية الكبيرة، أما في الجزائر فقد كان لمصطلح الاوجاق ثلاث معاني هي:

1. أورته أي وحدة عسكرية من وحدات الجيش الانكشاري.
2. تستعمل بمعني الجيش النظامي.

---

[1]- خليفة حماش، العلاقات بين الجزائر والباب العالي، مرجع سابق، ص91-92.

[2]- ديوشيرمة: أو الدفشيرمة كلمة تركية معناها الجسيع وكانت تطلق على العملية التي تقوم بها الدولة العثمانية لجمع الغلمان المسحيين لتربيتهم تربية وتدريبهم بطريقة خاصة وتسخيرهم لخدمتها في مختلف المجالات ومن بينها الجيش. للاطلاع اكثر ينظر: خليفة حماش، العلاقات بين الجزائر والباب العالي، مرجع سابق، ص94

3. يستعمل ليدل علي الايالة كلها.[1]

يعرف الجندي الانكشاري في السجلات الرسمية باسم "يولداش" بمعنى الرفيق والزميل والجندي المتطوع في اقاليم الدولة العثمانية يعين فور وصوله إلى الجزائر في احدى وحدات الانكشارية ليقضي بها مدة ثلاث سنوات. يتعود خلالها على الحياة العسكرية حاملا "يكي يولداش أي جندي جديد ليصبح بعدها "اسكي يولداش" أي الجندي القديم[2]. تعتبر فرقة الانكشارية أكبر فرق الجيش النظامي بشكل عام وهناك فرق اخرى هي:

- **الطوبجية**: (المدفعية) اعتمدت عليها السلطة في الايالة في الدفاع عن سواحلها التي كانت معرضة باستمرار لهجمات الاساطيل الأوربية وكان جنودها موزعين على القلاع.
- **السباهية**: يمثلون الفرسان وكان عددهم قليل اذا ما قرناه بعدد جنود الانكشارية كما كان وجودهم مقتصرا على عواصم المقاطعات وهران، قسنطينة، المدية حيث يشكلون حرسا للبايات. يقود هذه الفرقة آغا السباهية المقيم في مدينة الجزائر يوكل اليه قيادة الجيش النظامي والاحتياطي في المعارك.
- **صولاق**: يختار جنودها من اقدم الجنود في الانكشارية يشكلون الحرس الخاص بالباشا يرافقنه اثناء خروجه على هيئة فرسان مسلحين بالبنادق ومميزين بلباس خاص.
- **ابيكلر**: يختارون من أقدم الجنود الانكشارية بعد جنود الصولاق يقيمون بمهمة مراقبة الاحياء الصغيرة في مدينة الجزائر.
- **الجاوشية**: يختار جنودها من بين الانكشارية الذين يتميزون بالبنية العضلية القوية وكانت مهمتهم ترتكز على مراقبة الجنود والقبض على المتهمين منهم يرأسهم ضابط يعرف باسم جاوشي باشي يقف بجانب الباشا باستمرار ليتلقى الاوامر وتعيين من ينفذها من الجاوشية، عددهم لا يتجاوز الأحد عشر وكان أحدهم يتبع آغا الانكشارية.
- **إزباندود**: تتكون من الجنود المغضوب عليهم ثم صدر العفو عنهم (بعد أن تمكنوا من اللجوء إلى احد المزارات) ومنعوا من العودة إلى وحداتهم في الجيش.

[1]- خليفة حماش، العلاقات بين الجزائر والباب العالي، مرجع سابق، ص97.

[2]- المرجع نفسه، ص 94

2-مكانة المحلة[1] في إرساء قواعد النظام:

نشير إلى أنواع الأمحال الموجودة في الجزائر العثمانية والنوع الأول هو المحلة الزجرية أو المحلة التأديبية الردعية التي تخرج بصفة استثنائية دون توقيت محدد من قبل أو طريق معهود.

تجهز هذه الأمحال عند حدوث تمرد أو عصيان طارئ عرفت باسم "امحال الحرب " [2] أما النوع الثاني: من المحال فهو يتمثل في المحلة العادية أو الموسمية وهي محلة منتظمة تخضع إلى توقيت محدد و مسار معهود وتنحصر عادة وظيفتها في جميع المجابي الموظفة على الرعايا[3] .

وتتكون المحلة عادة من اليولداش، كما تشتمل على فرق المخزنية وهي كل القوات المحلية الموالية للسلطة المركزية بالبايلك ، كان استخدام قبائل المخزن قليلا في زمن الأوجاق، ثم أجبر الحكام على التوسع في استخدامها بعد العجز العددي الذي أصاب قوات الأوجاق في القرن 18م حيث تحولت هذه القبائل في أواخر هذا القرن إلى سلطة إقطاعية حاكمة اعتمد عليها البايات في جباية الضرائب والبطش بالمترددين من القبائل بالاضافة إلى فرق الزواوة وهي قوات محلية من قبيلة زواوة،كانت تقدم خدمات عسكرية للحكام العثمانيين تستدعي(الزواوة) للإخماد الثروات[4] . ويمكن أن نلخص دور المحلة في:

1 . الدور الردعي الجبائي في فضاء سيطرت عليه القبائل المستعصية ومن ذلك كان الالتقاء بين الردع والجباية ، فتسديد المجابي هو معنى الخضوع والولاء للسلطة ، أما رفض الدفع فهو التمرد.

2 . تنظيم المحال وإحكام السيطرة على الأهالي وتحديد ولائهم[5] .

تجوب المحلة الأرياف لمدة تصل إلى ستة أو سبعة شهور تستخلص الضرائب وتوقع العقاب بالممتنعين فحملة بايلك الشرق كانت تنقسم إلى فيلقين أحدهما بقيادة الباي يجوب الهضاب العليا والتل الجنوبي ويصل تعداد القوة

---

[1]- المحلة في اللغة من المحل وهو نقيض المرتحل فتعني بالتالي مكان حلول القوم أو نزولهم أما الحركة فهي نقيض الثبات والجمود وتعني التحوال والترحال، مصطلحان أطلقا على الجهاز السياسي العسكري الذي اشتهرت به بلاد المغرب العربي منذ العهد الموحدي واتفقت المصادر على ابراز ذلك الجهاز كمؤسسة عسكرية . جبائية وفي نفس الوقت كنمط سلطة متحولة. للاطلاع أكثر ينظر: دلندة الأرقش وآخرون، **المغرب العربي الحديث، من خلال المصادر**، دط، مركز النشر الجامعي، ميديا كوم، تونس،2003م ، ص 130.

[2]- عرف هذا الاسم في الجزائر وتونس أما في المغرب الأقصى حيث اتخذت اسم " الحركة ". للاطلاع أكثر ينظر: دلندة الأرقش وآخرون: المغرب العربي الحديث، مرجع سابق ، ص 132.

[3]- المرجع نفسه، ص 134 .

[4]- جميلة معاشي، الإنكشارية والمجتمع ببايليك قسنطينة في نهاية العهد العثماني، مرجع سابق، ص84، 85.

[5]- دلندة الأرقش وآخرون، المغرب العربي الحديث، مرجع سابق، ص 134

التركية مصاحبة له 1000 رجل والفيلق الآخر على رأسه خليفة الباي ينتقل من مناطق التل الشمالية المتاخمة لساحل البحر ويعزز هذا الفيلق في بعض المرات ب 500 جندي تركي[1].

أما محلة التيطري فهي تنطلق من عين الربط وتلتحق بالبايلك عن طريق الأخضرية ووادي يسر ومن ثمة تجتاح سهول عريب. وتمر بسور الغزلان لتوقع العقاب بقبائل ديرة وأعراش التيطري الجنوبية ، وعندما تبلغ البرواقية يعود الجند التركي إلى الجزائر بقيادة الآغا ويرجع جنود المحلة وفرسان المخزن إلى المدية ، ونفس المهمة تقوم بها محلة بايلك الغرب التي تنطلق من معسكر أووهران وتجوب نواحي غريس ووادي مينا وجهات سرسو وقد تصل في بعض المرات إلى الجهات اليعقوبية "الهضاب العليا الوهرانية "[2].

3-رواتب الجند واشكالية بقاء الباشا في الحكم :

بلغ الاهتمام بالرواتب في الإياله إنها أحد أهم الالتزامات التي يتعهد الباشا عند توليه الحكم بالحرص على الايفاء بها، وحساب راتب الجندي في الجزائر يبدأ من أول يوم يصل فيه إلى الإيالة وإذا سعفه الحظ وصادف وصوله يوم دفع الرواتب فإنه كان يتلقى راتبه كبقية زملائه[3].

والأجور الشهرية تنفق على الجند كل شهرين (قمريين)، وهذه تعرف بالجريات الصغرى لأنها تخص قسما من الجند فقط بينما الجيش الموزع على الحاميات في أنحاء الإيالة يعين له موعد سنوي يقبض فيه جرايته وهذه المناسبة السنوية تعرف بالجريات الكبرى تقدم في أضخم ديوان في الإياله الذي يعقد في الربيع كل سنة خارج مدينة الجزائر وسط خيمة كبيرة يطلق عليها "أوطاق" ويترأسه الخزناجي نيابة عن الباشا وتستمر مدته أربعون يوما، وكان على جميع الجند في الإيالة أن يحضروه حتى أولائك الذين يؤدون خدمتهم في المدن البعيدة، وكان الراتب الذي يتلقاه الجنود في هذه المناسبة يختلف عن الرواتب الأخرى وكان يطلق عليه اسم" أقومانيه علوفه سي" ويشتمل على مواد غذائية أو ما يعادلها ليتم شرائها[4]. أما إذا كانو من فرق الرياس وجنود البحر، فتسلم لهم الجريات في ثكناتهم بالمرسى حتى يؤمن غضبهم ويكون الداي بعيدا عن بطشهم.[5]

إن راتب الانكشاري يرتفع على الأقل إلى الضعف خلال السنة الأولى وكانت تزاد في نهاية رمضان صايمة وتتعدد مناسبات الزيادة في كل سنة كتتويج سلطان عثماني جديد زيادة طفل عند السلطان ومن ذلك يوجد في المجموعة

---

[1]- جميلة معاشي، الإنكشارية، مرجع سابق.

[2]- ناصر الدين سعيدوني ومهدي بوعبدلي، الجزائر في التاريخ ، مرجع سابق، ص 37 .

[3]- خليفة حماش، العلاقات بين الجزائر والباب العالي، مرجع سابق، ص108.

[4]- المرجع نفسه، ص 111-112.

[5]- ناصر الدين سعيدوني، النظام المالي، مرجع سابق، ص127-129

3190 ثلاثة فرمانات 02 قادمة من القبطان داريا[1] يعلم عن ولادة أبناء ذكور للسلطان وفي سنة 1808م يرسل إلى داي الجزائر علي باشا فرمان من السلطان ينص على:

"....**وذلك بسنة الف ومائتين وثلاثة وعشرين ثامن عشر حجة برز طالع شاهان اجد نجم عالم بادي ضوءه.....ولادة السلطانة فاطمة مسماها ... بموجب البشارة اعلاه ... واجب الامتثال تكلم المدافع ثلاثة ايام وثلاثة ليالي الخدام ترقيهم في الراتب وكذا عساكر الاسلام لينال كل منهم مرتبة السرور....**"[2] إلى جانب ذلك تغيير في الحكم، وصول قفطان الباشوية للجزائر...الخ. ويزداد الراتب كذلك عند الانتقال إلى رتبة أعلي.

ورغم القيمة الرمزية التي التصقت به لم يكن سوى تكملة هامشية فالامتيازات بمختلف أنواعها كانت تتجاوز المبلغ بكثير فالجندي يحصل مجانا على السكن والزي العسكري والأسلحة والخبز وغيره من مواد التموين كما كانت تقدم له خدمات بسعر منخفض. وأهم من ذلك الهدايا الرسمية وغير رسمية من القناصل الأجانب وكبار الرياس والبايات والقياد الخ، وتبلغ عشرات أو مئات المرات مبلغ الراتب الذي يتقاضاه الآغا. وهذه المداخيل الإضافية تندرج حسب رتبة الضابط ولاتنعدم تماما حتى في الفئات الدنيا من الانكشارية.

وفي هذا المقام لابد من الإشارة إلى أجرة قطع الرأس في المحلة المقدرة بعشرة بوجو لكل من لم يقدم المؤونة فإن قدمها لا تقطع رأسه[3]، كما يحصل الانكشاري على حق التقاعد ويتمتع بمعاش محترم ومن ملاحظة الفرق بين الراتب الصغير والراتب الكبير نستنتج أن الفرق كبير مع أن الزيادة سنوية، والمبالغ المالية التي تتطلبها أجور الإنكشارية من الخزينة كبيرة بالمقارنة مع النفقات الأخري، لايبررها إلا وجود نفقات أخري خاصة بالجيش ومن ذلك مصاريف النوبات التي توزع على مسؤوليها.

4-الجيش الاحتياطي والتحالف بين النظام والقبائل:

أمام قلة عدد الجند النظامي وكثرة الثورات واشتداد الهجمات الاوربية، لجأت الإيالة إلى تكوين جيش احتياطي تستعين به في قواتها العسكرية وتعزيز نظامها الحربي وهو الأمر الذي أدى إلى خلق فرق موازية للجيش النظامي والتي تتكون من الفرق المحلية وقبائل المخزن.

---

[1]- القبطان داريا: الوزير المكلف بالعلاقات الخارجية وشؤون الاوجاقات الثلاثة: طرابلس، تونس والجزائر، التابعة للدولة العثمانية، كما يسير شؤونها البحرية سواء كانت تجارية أو عسكرية، للاطلاع أكثر ينظر: سيد أحمد بن نعماني: "وظيفة وكيل الجزائر لدي الدولة العثمانية وبعض إيالاتها من خلال بعض وثائق الرصيدين العثمانيين الموجودين في الجزائر"، **مجلة الحكمة للدراسات التاريخية**، ع20، 2013م، ص205.

[2]- المجموعة 3190 الوثيقة رقم405 المكتبة الوطنية الحامة. الجزائر.

[3]- توفيق دهماني، دراسة في عهد الامان، مرجع سابق، ص36.

1-قبائل المخزن:

تحتل القبائل المخزنية مرتبة اجتماعية ممتازة حيث أن وضعيتها كحليف للبايلك تمنحها الأمان، ومهمتها المتمثلة في جمع الضرائب تمنحها نوعا من السلطة والجاه[1]، وتمركز القبائل المخزنية الهامة في مواقع استراتيجية، وتستغل أجود الأراضي فتتمركز على المحاور الكبرى للمواصلات مثل: الطريق السلطاني الذي يربط وهران بالعاصمة عن طريق هضاب شلف، إضافة إلى قبائل الدوائر والزمالة تضاعف شأن الحشم القبيلة المخزنية التي تتواجد في سهول وجبال معسكر، علما أنه فيما بعد انضمت قبائل بني عامر إلى المخزن وأصبحت من الحشم وبني عامر تشكلان القبيلتين الكبيرتين ضمن القبائل المخزنية لبايلك الغرب، حيث يعتبر مخزن وهران من أبرز مخازن الإيالة الجزائرية، من حيث القوة العسكرية. ولتوضيح طبيعة العلاقة بين القبائل والسلطة وضعنا الجدول الأتي:

جدول رقم (05): يبين طبيعة العلاقة يبين القبائل والسلطة في الإيالة[2].

طبيعة العلاقة	دار السلطان	بايليك التيطري	بايليك الغرب	بايليك قسنطينة
قبائل مخزنية محاربة	19	09	36	25
مخزنية غير محاربة	/	05	10	22
قبائل الرعية	11	23	56	14
قبائل حليفة ومتعاونة	20	12	29	25
قبائل مستقلة	23	13	26	138

4-الجيش البحري رمز سيادة الإيالة:

في البداية لا بد أن نميز بين ثلاثة أشكال من العنف البحري المعروف بالقرصنة[3] وهي:

---

[1]- الواليش فتيحة، **الحياة الحضرية في بايلك الغرب الجزائري خلال القرن 18م** ، رسالة ماجستير في التاريخ الحديث ، جامعة الجزائر ، 1993 . 1994م، ص 29.

[2]- عائشة غطاس وآخرون، الدولة الجزائرية الحديثة، مرجع سابق، ص232.

[3]- القرصنه حرب مشروعة تتم بواسطة بيان صريح للحرب أو ترخيص يتم بموجبه تجهيز سفينة حربية جوزات سفر، لجان وتعليمات والقرصنة لها قوانيها وأنظمتها وعاداتها الحية وتقليدها إن بحريات الدولة الرسمية تنتج صفوفها للقراصنة، إن القرصنة ليس عملا خاصا بل عمل الدولة، القرصنة والنشاط

1. حرب القرصنة وهي نوع من الحرب تقوم فيه الدولة باشراك الخواص من أصحاب السفن في تكاليف وفوائد الحرب البحرية.
2. اللصوصية البحرية وهي عملية نهب في البحر بلا عقيدة ولا قانون، وهي مدانة عالميا من طرف القانون والأخلاق.
3. "القورصو" بين المسحيين والمسلمين. وهو شكل من أشكال العنف خاص بالبحر المتوسط له خصائص تقربه من القرصنة ومن اللصوصة البحرية معا، ولكن سلوك متعارف عليه ومقبول بين الطرفين وكان باسم الحرب المقدسة من النشاطات التي تميز بعض دول المتوسط مثل مالطة والإيالات المغاربية خلال القرنين الأولين من العصور الحديثة[1].

5-البحرية في إيالة الجزائر:

يعتبر الاسطول أحد الأدوات الأساسية التي إنبنا عليها الحكم العثماني في الجزائر ويرتكز على الهياكل المادية والبشرية:

السفن وأنواعها: تجد بنا الإشارة إلى أن السفن كانت تصنع أحيانا بالجزائر، الإعتماد على الأسرى الأوروبيون كما سبق وأن أشرنا، وأحيانا أخرى يتم شرائها من الخارج أو تغنم من البحر، أو تقدم في شكل هدايا أو إتاوات من البلدان الأوروبية وذلك في إطار المعاهدات والاتفاقيات التي تبرمها الجزائر معها، وهي بأنواع مختلفة.[2]

. **الكورفيت (Le Corvette)**: تدعى الحراقة وهي مركب حربي صغير له ساريان إثنان وحمولتهما بين الفرقاطة والبريك.أما **الفرقاطة (Frégate)**: فهي وحدة حرب ذات حمولة أكثر من الكورفيت.**وقوليت (Hoëlitte)**: هو مركب بالأشرعة سريع الحركة له ساريتان إثنان.أما **البريك (Brick)**: فهو مركب صغير الحجم له مجذفان وشارعان مربعان.[3]

=الاقتصادي مترابطان، فهذا يرتفع وذلك يسقيد من نالازدهار والتقدم لأن القرصنه تقتضى حلقة مبادلات، ومدينة الجزائر لن تكون ميناء كبير للقرصنة إلا إذا أصبحت مركزا تجاريا نشيطا. للاطلاع أكثر ينظر: كورين شوفالييه، **الثلاثون سنة الأولى لقيام مدينة الجزائر،1510-1541م**، ترجمة: جمال حمادنة،دط، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2007م، ص49.

[1]- المنور مروش، القرصنة الأساطير والواقع، مرجع سابق،ص8

[2]- يحي بوعزيز، موجز في تاريخ الجزائر، مرجع سابق، ص170.

[3]- المرجع نفسه، ص 171.

Moulay, Belhamissi, **Marine et marins d'Alger (1518, 1830)**, Tome 1 et 2, Ed, B.N.A, Alger, 1996, p157.

والقادرغة (Galère): كانت تدعى بالعثمانية سفينة ذات مجاذيف مزودة بشراع مثلث الشكل بلغ طولها 45 مترا وعرضها 5,5 مترا وتحمل من 3 إلى 5 مدافع كبيرة في المقدمة بالإضافة إلى عدد منها الخفيفة في الجانبين. بالاضافة إلى **البركانطي (Brigantin)**: وهي سفينة صغيرة ذات مجاذيف لها ساريتين، تعرف أيضا بفرقاطة. أما **الغيلوطة (Galiote)**: فلا تختلف عن القادرغة من حيث الشكل والتسليح لكنها أسرع وأصغر.

وبالإضافة إلى هذه السفن نجد " البولاكر " ''Polacre'' و"الشالوب" ''Chloupe'' ، والطريدة والعشارية والغراب والبيرقانتين، وغيرها. [1]

2-مصادر التموين:

بالنسبة لمصادر تموين المواد الأولية التي تستعمل لصناعة هذه السفن، فقد كانت الأخشاب تنقل إلى ترسانة الجزائر من نواحي شرشال، كما كانت غابات القل الغنية بأشجار البلوط الأخضر، تمول هي الأخرى ترسانة الإيالة بالأخشاب الضرورية لصناعة السفن، ولا تماثلها سوى غابات الإيدوغ وبني صاح والقالة وضواحي السيبوس التي تمول ترسانة الجزائر بالأخشاب والراتنج خاصة، وكانت أخشاب غابات القالة أكثر ملائمة لصنع أقفاص السفن لقابليتها للإنحناء والتقوس. [2]

وليتسنى التموين بصفة منتظمة وبأثمان معقولة أبرمت الحكومة مع الشخصيات المحلية إتفاقيات إستفاد منها الطرفان، ومع بعض الدول الأوروبية لتزويدها بما تحتاج إليه، وحتى مع الباب العالي الذي يقدم ردا عن الهدايا التي يتلقاها مواد خاصة بالأسطول، مثل أخشاب البناء وحاملات المدافع ودفعات المراكب والمجاديف وأشياء أخرى، أما إذا حصل نقص، فإن الطائفة تتفاداه عن طريق الحصول عليه كغنيمة عند اعتراض سبيل السفن المعادية للبلاد والمحملة بالأخشاب الملائمة لصناعة السفن. [3]

13-العوامل المؤثرة في النظام السياسي في إيالة الجزائر:

1-الثورات الشعبية ضد النظام العثماني:

شهدت هذه الفترة من الحكم العثماني، تناقص في مداخيل القرصنة، وبالتالي اتجهت أنظار الحكومة إلى دواخل البلاد التي أصبحت في نظرهم أحد أهم مصادر الدخل، والسيطرة عليه لا تكون إلا بإخضاع كل القبائل أو معظمها للنظام من أجل وضع نظام ضريبي واضح، وبالرغم من أنه يصعب الوصول إلى أرقام مضبوطة عن عدد الثورات التي قامت بها القبائل ضد الحكم التركي، كما يصعب التأكيد على أهميتها وحجمها، فمطلع القرن الثامن عشر، وفي

[1] - يحي بوعزيز، موجز في تاريخ الجزائر ، مرجع سابق، ص170، 171.

[2] - عائشة غطاس وآخرون، الدولة الجزائرية الحديثة، مرجع سابق، ص 100، 101.

[3] - المرجع نفسه، ص 100، 101.

جامعة بـاجي مختـار- عنـابـة المجلس العلمي لكلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

سنة1702م، أراد الداي مصطفى أن يخرج إلى الإسبان في وهران واستشار القنصل الفرنسي في ذلك فغير رأيه بقوله: أن مصلحة الجزائر تبقى وهران بيد الإسبان ولو أخرجتموهم لخسرتم الأموال الكثيرة التي تقبضونها منهم سنويا[1].

أما في سنة 1705م، فقد وقع خلاف بين الجزائر وتونس وتم الصلح بدفع تونس للجزائر مقدار عظيم من المال وآلاف من البعير. هذه الحرب في مطلع القرن كانت بداية لمجموعة من الحروب والتمردات أهمها:

تمردت "**قبائل فليسة**": ونواحيها في 1767م وقد أرسل إليهم الداي جيشا وهزم وقتل منه 300 جندي. دام هذا التمرد قرابة ست سنوات ولم ينجح الأتراك في إخماده إلا سنة 1769م وقد أرغم القبائل على العودة إلى الجبال نهائيا سنة 1772م.

كما وجه مصطفى الوزناجي(1775-1794م)[2] حملة ضد قبيلة أولاد سيدهم أحد فروع أولاد نايل وبعد أن تمكن من إخضاعها أكمل إخضاع كل قبائل أولاد نايل.

وفي سنة اتحد الحراكتة والنمامشة سنة 1797م وتمردوا على النظام المركزي في بايليك الشرق إلا أن مصطفى الوزناجي تمكن من هزمهم[3].

أما في سنة 1828م قامت قبائل الحشم بثورة ضد الأتراك وانضم إليهم التيجانيون (سكان عين ماضي) وحاصروا مدينة معسكر لكنهم هزموا.

غرب البلاد بدأت "**ثورة الدرقاوة**" التي قادها عبد القادر بن شريف (1804، 1805) وكان أول لقاء بين الثوار وجيوش الباي في فرطاسة. (وادي الأبطال حاليا)[4] وتمكنت من الاستيلاء على معسكر وحصار وهران فكانت الطرق بينها وبين الجزائر مقطوعة ولا يتم الاتصال بينهما إلا عن طريق البحر فيذكر مارسي "Mercier" أنهم وصلوا حتى حدود الجزائر مركز الإيالة[5]. فانقطاع الطرق أدى إلى غلاء الحبوب من المدن، يقول نقيب الأشراف:"... **وصل حق القمح بالكيل الجزائري إلى خمسة دورو للصاع الواحد وصاروا يأتون بالقمح إلى الجزائر في البحر...**"[6]

---

[1]- محمد بن ميمون الجزائري، **التحفة الرضية في الدولة البكداشية في بلاد الجزائر المحمية**، تحقيق: محمد بن عبد الكريم، ط 1، ش، و، ن، ت، الجزائر، 1972م، ص27.

[2]- زامن تعين مصطفى الوزناجي (1775-1794م) إعادة تنظيم حدود البايليك ودار السلطان، اهتم بما يقوى البايليك من خلال تنظيمه مخزن عبيد الدوائر ومضاعفة عدد القوات النظامية كما استبدل حوش عثمان بمؤسسة عسكرية أقامها في البروقية والتي كان لها أهمية اقتصادية في تخزين المؤونة الخاصة الحبوب. للاطلاع أكثر ينظر: فايزة بوشيبة، بايليك التيطري، مرجع سابق، ص21

[3]- أصبح مصطفى الوزناجي بايا لبايليك الشرق 1795م إلى 1798م.

[4]- مولاي بلحبسي، "الثورة على الأتراك في الجزائر شواهد مستقاة من وثائق أساسية لم تنشر"، **مجلة الثقافة**، ع48، ديسمبر 1978، ص 36، 37.

[5] - Ernest Mercier, Histoure de Constantine, 1903, p 318

[6]- أحمد شريف الزهار، مصدر سابق، ص87.

جامعة بسكرة - محمد خيضر - كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية المجلس العلمي

تضررت سهول معسكر وغريس وإشتكت قبائل الحشم التي استنجدت بالباي لوضع حد لأعمال الدرقاويون الذين إحتلوا أرضهم، ودام عبد القادر الدرقاوي في ثوته ضد الحكم العثماني إلى أن قضى عليه الباي بوكابوس أي عام 1809م .

وأما الشيخ العربي الدرقاوي فإنه قد فسدت العلائق بينه وبين السلطان المغربي فسجنه وبقي فيه حتى توفي السلطان سنة 1821م، تسببت ثورة درقاوة في تخريب شامل للحياة الاقتصادية والاجتماعية فيما كان سببا في تقتيل المئات.[1]

وما كان يحدث في الغرب فإن منطقة بايلك الشرق عرفت هي الأخرى مثيلة لها من خلال تلك الأحداث التي أثرت على المنطقة وتجارتها مع أوروبا فقد وردت الانعكاسات السلبية حتى في تقارير الوكالة الفرنسية في القالة في 1795م:

" ... كان يسكن نواحي القالة 10 آلاف نسمة واليوم لم يبق فيها إلا حوالي 100 أسرة، الأمر الذي أضر كثيرا بتجارتنا ,انقص بمنتوجات الحبوب وهذا الوضع ناتج عن الحروب المترتبة عن استبدال الشيوخ بكثرة إذ أنه تم تنصيب أربعة شيوخ في ظرف عام ونصف..."[2]

من شأن هذه الاضطرابات أن تؤثر سلبا على النشاط الزراعي للمقاطعة فنقص الإنتاج الأمر الذي أضر بالتجارة الخارجية، فمن جملة هذه الحوادث:

- الحوادث التي عرفتها منطقة الأوراس في صراع قبائل (الحنانشة، النمامشة والحراكة) التي تمردت على السلطة العثمانية في 1797م بسبب الضرائب الباهضة المفروضة عليهم، تمرد الحنانشة الذي قضى عليه إنجليز باي.
- كما عرف بايلك التيطري أيضا اضطرابات أثرت على النشاط الاقتصادي قمع بداية 1229هـ قامت ثورة أولاد المهدي وبوسعادة الذين دحضوا أولاد سلامة وهزموا جلال باي المدية.[3]

إلى جانب مجموعة أخرى من الثورات ولعلّ أخطرها ما وقع في مقاطعة قسنطينة قبل الاحتلال الفرنسي: **ثورة ابن الأحرش**: وهو محمد بن عبد الله الشريف، مغربي الأصل، مالكي المذهب، درقاوي الطريقة، جمع جيشا من الأعراب وانظم للمصريين لمقاتلة نابليون، وبعد رجوعه حلّ بتونس، ولقيه حمودة باشا، وفاوضه على الحكومة بالجزائر[4] قاد

---

[1] – الوهراني مسلم بن عبد القادر، **ذخائر المغرب العربي، تاريخ بايات وهران المتأخرة أو خاتمة أنيس الغريب والمسافر**، تحقيق وتقديم رابح بونار،دط، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر،1974م ، ص55.

[2] – الزبيري محمد العربي، **التجارة الخارجية للشرق الجزائري**، دط، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع الجزائر، 1972م، ص 24-25.

[3] – Vaysette : Histoire de Constantine, Op. Cit, p 444.

[4] – محمد بن عبد القادر الجزائري، **تحفة الزائر في تاريخ الجزائر والأمير عبد القادر**، ت: ممدوح حقي، ط2، ج1-2، دار اليقظة العربية للتأليف، 1964م، ص117.

جامعة باجي مختار - عنابة المجلس العلمي

الثورة في بايليك الشرق سنة 1218هـ الموافق لـ 1804م، والتي تسببت في مقتل عثمان باي، وكان لها أثر كبير في الأحداث التي وقعت بمدينة قسنطينة، وقد علّق صالح العنتري على تأثير هذه الثورة بقوله: "**أُتلفت فيها خزائن الباي...**"[1].

ودام الحال كذلك مدة ثلاثة سنوات متتالية حسبما ذكرت المصادر وأدت الكارثة إلى نقص فادح في العملة وارتفاع في الأسعار، خاصة في (1219هـ-1805م)، وهذا ما أعطى للعملة قيمة كبيرة، وذلك بسبب إفراغ الخزينة، ولمثلها لجأ البايات إلى رفع الغرائم وتشديد الرقابة على الأثرياء من أجل الحصول على أموال لتغطية حاجيات الخزينة، مما أثر سلبا على السكان بسبب الخوف على أموالهم[2].

عبر عن ذلك صالح العنتري بقوله: "...**انعدمت الحراثة، وافتقدت الحبوب، وقل من يأتي إلى الأسواق فحصلت للناس شدة ومجاعة...خصوصا ببعض نواحي القبلة فإنهم تشتتوا بسبب الهول في وطنهم....**"[3]

كما قام ابن الأحرش بأسر خمسة وخمسين شخصا من صيادي المرجان التابعين للوكالة الافريقية. واشترط لإطلاق سراحهم دفع مبلغ مائة قرش إسباني عن كل واحد منهم، كما أعلن أنه سوف يقوم بقتلهم إذا لم يلب طلبه حاول تانفيل إقناع السلطات الجزائرية بقبول هذا الشرط، وأعلن عن استعداده لتسبيق مبلغ الفدية على أن تسدده له الخزينة الجزائرية فيما بعد، لكن السلطات رفضت ذلك فقد أعلن مصطفى باشا أنه لن يخضع لأي اعتبار يجعله يتعامل مع قاطع الطريق ويريد أن يقضي عليه بالقوة، وهذا ما أدي بممثل الشركة الفرنسية للاتصال بابن الأحرش عن طريق ممثلهم بعنابة واتفقوا معه على إرسال مبالغ الفدية مقابل الأسرى، و أرسل صندوق على أنه يحتوي على مبلغ الفدية، لكنه انفجر ويبدو أنهم وضعوا المتفجرات بدل عن النقود، فانتقم ابن الاحرش بقتل ستة وعشرين من الأسرى الفرنسيين الذين كانوا في قبضته[4].

بعد أن هدأت الثورة ظهر في الاعراش المحيطة بجيجل شخص غريبا ادعي أنه ابن أخ ابن الاحرش، وللتأكد من صحة ما يدعيه طلب منه شيوخ أعراش المنطقة الذهاب معهم إلى المرابط مولا الشقفة شيخ عرش بني يدر للتأكد مما يدعيه، ويبدو أن الشيخ قد زكاه بعد مساءلته. إلا أن أخباره قد وصلت إلى الداي على فبعث برسالة إلى أعيان وشيوخ ومرابطي جيجل يقول فيها: "... ومن جهتكم هناك حاجة يجب أن تقضوها لنا لتكونوا عند حسن

---

[1]- العنتري محمد الصالح، **مجاعات قسنطينة**، تحقيق: رابح بونار، دط، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1974م، ص6 - 7.

[2]-كما أدت هذه الثورات إلى تخريب الطرق بين قسنطينة وباقي المدن، وهذا ما يذكره أحد الرحالة : "وحير ما مررنا به من الجزائر إلى قسنطينة من المدن فكله خراب". للاطلاع أكثر ينظر: مولاي بلحميسي، **الجزائر من خلال رحالات المغاربة في العهد العثماني**، ط2، ش، و، ن، ت، الجزائر، 1981م، ص40.

[3]- العنتري محمد الصالح، مجاعات قسنطينة، مصدر سابق، ص6 - 7.

[4]- قنان جمال، العلاقات الفرنسية الجزائرية 1790-1830م، مرجع سابق، ص172-173

ظننا...المدعي بأنه ابن أخ ابن الاحرش الكائن حاليا في أعراش ناحية جيجل، أنه كذاب وينشر الضلال ويودي بناس الاعراش إلى الفوضى والضياع، فحاولوا قدر المستطاع أن تجدوا حيلة تساعدكم على القبض عليه[1]

في سنة 1808م ظهر تمرّد أحمد شاوش[2] ، والذي استولى على خزائن الباي على حدّ تعبير العنتري: "**وأخذ يفرق أموالها على الانكشارية من سكة المحبوب والدنانير، ولا زال في كل يوم يبذل الأموال بإفراط مدة ولايته وهي 15 يوما**"[3]. وخلال هذه الأيام، حدثت في المدينة فوضى كبيرة، وتعرّض الناس للمصادرات والنهب والسرقة، وتشتت السكان، وانتشر الرعب، ومن هذا نستنتج أنّ الحياة اليومية في قسنطينة كانت شبه متوقفة إلى أن جاء أحمد طوبال باي (1808-1811م). ومن اشتدت الثورات في العقد الأول من القرن التاسع عشر (ثورة التيجانية 1826، الثورات التي اندلعت في جبال جرجرة 1810 و 1823م ثورة الأوراس والنمامشة في 1818 إلى 1823...)

وإذا ما بحثنا عن أسباب هذه الثورات والتمردات القيادة التي تمركزت في يد الأتراك لفترة طويلة[4]، تسببت في قطيعة سسيولوجية مع مجتمع الريف وفي موقع شبه هامشي مع دواخل البلاد بسبب توجهاتها الخارجية وذلك أدي إلى تعميق الهوة بين الحكام والمحكومين، وبقيت المجموعات المحلية لاسيما القبيلة منها، عاجزة على ترجيح الكفة وإقامة توازن للقوى مع السلطة الحاكمة، ولم يعد من حل أمام القبائل المستعصية سوي المزيد من التهميش بالالتجاء إلى المناطق الوعرة للحفاظ على استقلالها. لكن الاتجاه العام كان يسير نحو اخضاع مستمر للمجموعات الريفية القبلية لفائدة الدولة والفئات الحاكمة ونحو تركيز علاقات استغلالية غير متكافئة بين المدن والأرياف[5].

إلا أن هذه الثورات أينما كانت في الشرق أو الغرب أو الجنوب إنما جاءت كرد فعل عن تلك الضرائب التي أرهقت القبائل والأهالي، فتناقص الإنتاج للانشغال بالحروب إذ كثيرا ما كانت حملات انتقامية عند رفض دفع المستحقات للخزينة. فقد جاء في شكوى الدرقاوي لمبعوث المولى سليمان في 1220هـ (1806م):

---

[1]- علي خنوف، **تاريخ منطقة جيجل قديما وحديثا**، ط1، دار منشورات الانيس، الجزائر، 2011م، ص96.

[2]- أحمد شاوش: كان يعمل بدار الداي في الجزائر، ويلقب بالقبائلي، لأنه عاش فترة طويلة في القبائل، وفي عام 1802هـ شارك في مؤامرة لقتل الداي مصطفى، فنُفي بعدها استقر بقسنطينة بجوار الثكنة في رحبة الجمال.للاطلاع أكثر ينظر: العنتري محمد الصالح، **تاريخ قسنطينة**، تقديم: يحي بوعزيز، دط، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، دت، ص76.

[3]- المصدر نفسه، ص77.

[4]- إن الأتراك لم يكونوا أهلا للحكم في أواخر عهدهم بعد انقضاء عهد محمد عثمان باشا داي الجزائر والباي محمد الكبير بوهران وصالح باي قسنطينة، ثم جاء بعدهم الدايات والبايات المتأخرون في أوائل القرن التاسع عشر وحكموا البلاد ثلاثين سنة لم تكن فيها سياستهم راشدة ولاكان حكمهم عادلا على العموم فكان من الطبيعي أن يكثر الناقمون والثائرون عليهم. للاطلاع أكثر ينظر: مسلم بن عبد القادر، خاتمة أنيس الغريب، مصدر سابق، ص55.

[5]- دلندة الأرقش وآخرون، **المغرب العربي الحديث، من خلال المصادر**، دط، مركز النشر الجامعي، ميديا كوم، تونس،2003م، ص204.

"... **ما نال من الفقراء والمنسبين وسائر الرعية في عسف الترك وجورهم وإنهائهم في ذلك إلى القتل والطرد من الوطن....**"[1] إلا أن عدم دفع الضريبة يكلف القبائل المتمردة أكثر من الضريبة في حد ذاتها وذلك أن الحملة التأديبية تصادر أملاك القبيلة وتأخذها كغنائم.

نتائج الثورات:

1- دفعت هذه الثورات الحكام لتشديد قبضتهم على الرعية فزادت في طغيانهم وظلمهم.

2- فقدان الثقة بين الحاكم والمحكوم.

3- تعرض بعض الدايات للقتل أو العزل نتيجة فشلهم في التصدي للثورات والتمردات.

4- أفسحت الثورات المجال أمام الدول المجاورة لاستغلال الوضع المضطرب وشن هجومات على الجزائر مثلما حمودة باشا (باي تونس) حين استغل الاضطرابات التي كانت تعيشها قسنطينة وقرر مهاجمتها.

5- هجرة عدة قبائل من موطنها كقبائل بني عامر الذين رحلوا من المغرب.

2-الأزمة بين إيالة الجزائر وفرنسا:

إدت ظروف الإيالة في مطلع القرن التاسع عشر إلى أنه في سنة 1827م، عزمت فرنسا على طرح مطالب إقليمية أمام حكومة الإيالة، فأمر وزير خارجية فرنسا البارون داماس القنصل العام دوفال بإعداد مشروع للمعاهدة، كما يحتوى هذا المشروع على عدد من المطالب الأخرى تهدف إلى تغيير جدري على مبدأ التعاقد الند مع الند الذى كان قائما بين البلدين حتى ذلك الوقت، وينص البند الخامس من مشروع المعاهدة على اعتراف الداي بملكية فرنسا لشطر من الأرض يمتد ما بين وادى سيبوس حتي الحدود التونسية وهي:

"الملكية التي كرستها المعاهدات المبرمة مع الدولة العثمانية ومع الجزائر وعلى ذلك فإن فرنسا ليست ملزمة في المستقبل بدفع أية إتاوة لا من النقود ولا من المرجان سواء لخزينة الإيالة أو لباي قسنطينة أو لقائد عنابة"، كما ينص هذا البند كذلك على حق التجار الفرنسيين في الاستقرار في عنابة ومدن الجزائر الساحلية الأخرى مثلهم في ذلك مثل التجار الأوروبيين[2].

انتهى التوتر بفرض الحصار على سواحل الجزائر، وأرسلت الطرادات الحربية لتجوب طول السواحل في حين توجهت سفينة (البركان) إلى القالة وعنابة لإجلاء الفرنسيين وذلك في 20 جوان 1827م[3]، وتوجيه الأوامر لأميرال

---

[1]- سعيدوني ناصر الدين، النظام المالي للجزائر، مرجع سابق، ص60، 61.

[2]- قنان جمال، "عنصر في الأزمة الجزائرية الفرنسية عام 1827م وحدة التراب الوطني"، **مجلة التاريخ**، ع خ، المركز الوطني للدراسات التاريخية، 1984م، ص22.

[3]- محمد العربي الزبيري، التجارة، مرجع سابق، ص 251.

البحرية بطولون ليأمر الأسطول الفرنسي الرابض بالجزائر بمنع السفن المحايدة من دخول الجزائر[1]، إذا كان هذا الحصار قد منع السفن المحايدة من دخول الجزائر، فإنه لم يستثني التجارة، حصار وضع حدا لنشاط المؤسسات الفرنسية وحتى ميناء الجزائر، كان حصارا طويلا دام ثلاث سنوات كلف فرنسا الكثير وهي فقدان مورد هام لتموين جنوب فرنسا بما تحتاجه من حبوب، إلى جانب الانعكاسات السلبية على اقتصاديات الإيالة.

أدى الحصار إلى تدهور حجم المبادلات ووضع حدا للتجارة البحرية بالنسبة لموانئ الجزائر، عنابة، القالة، مما أدى إلى تغير الطرق التجارية، بالنسبة لبايلك الشرق، وتم التحول إلى تونس والاتصال قسنطينة عن طريق القوافل، في حين استمر نشاط مراسي بايلك الغرب (أرزيو، وهران) في التعامل مع إسبانيا وجبل طارق التي وصلها سنة 1829م من ميناء وهران وحده 70.000 فنيق للتاجر الواحد.

[1]- جمال قنان، العلاقات، مرجع سابق، ص263

خاتمة

في الختام نصل إلى أن : "**النظام السياسي وتطوره في الجزائر (1519-1830)**"، يدرس من خلال المصادر والوثائق المحلية التي تثبت أن التنظيمات السياسية والإدارة العثمانية في إيالة الجزائر، قائمة على نظام سياسي مر بمراحل: البايلرباي (1518-1588م)، الباشاوات (1588-1659م)، الأغاوات (1659-1671م)، الدايات (1671م-1830م). في حين هناك من قسمها إلى خمسة أدوار، سمّى الدور الأوّل عصر الفتح (بابا عروج وخير الدين (1512-1546م)

ولعل أهم نتيجة توصلنا اليها أن هناك من قسم مراحل الحكم لثلاثة مراحل هي (1520-1659م) حكم ولاة يعينهم الباب العالي ويرسلهم من إستانبول. (1659-1711م) مرحلة الحكم الثنائي، وهي مرحلة انتقالية للمرحلة الثالثة، وفيها أصبح منصب الباشا صوريا، لأنّ الجيش الإنكشاري جرّده من معظم سلطاته وسلّمها لممثل عنه "أغا"، (1711-1830م) توقف إرسال الولاة من إستانبول وأصبحوا يعينون من قبل الجيش الإنكشاري في الجزائر، واقتصر دور الباب العالي على ترسيمهم دون أن يكون له أي نفوذ في اختيارهم.

طلب خير الدين الانضمام إلى الدولة العثمانية، لأنه أدرك محدودية قدرته العسكري بالمقارنة مع إمكانيات الإسبان. إلى جانب أنه أراد ضم الجزائر إلى أقوى دولة إسلامية الدولة العثمانية فهي التي في إمكانها دعمها بالمال والعتاد.

حكام الجزائر خلال فترة البيلربايات من أصول متعدد، تميزت فترة البيلربايات بحكم رياس البحر، عرفت فترة البيلربايات بروز شخصيات جد مؤثرة في الأحداث الخارجية مثل خير الدين بربروس، وحسن آغا ، وحسن بن خير الدين. وضع البيلربايات أسسس الجزائر الحديثة إذ عززوا نفوذ السلطة المركزية، وعرفت الجزائر حدودا ثابتة وعاصمة رسمية.

وضعت الأسس الأولى للتنضيمات الإدارية الحديثة في عهد حسن بن خير الدين ، وخصت مدينة الجزائر بنظام خاص عرف بدار السلطان، ساهم البيلربايات إلى جانب الدولة العثمانية في مجالين: يتمثل الأول في طلب الدولة العثمانية من بيلربايات الجزائر تحديث الأسطول العثماني.

استبدل نظام البيلربايات بنظام الباشوات ثلاثي السنوات حيث يعين الباشا من طرف الباب العالي لمدة ثلاث سنوات مع امكانية التجديد، وقد قلصت الامتيازات والصلاحيات التي كانت سابقا للبيلربايات وحصرت مهمته في جمع الضرائب والمحافظة على الأمن وتنفيذ تعليمات السلطان، جمع

بين السلطتين المدنية والعسكرية، دامت فترة حكم الباشوات مايقارب 72سنة. تعاقب خلالها على الحكم حوالي 27باشا.

انتهى عهد الباشوات بانقلاب الاغوات وكانت السمة البارزة التي ميزت عهد الجمهورية العسكرية هي عدم الاستقرار وتوالي اغتيال الحكام إذ لم ينج حاكم واحد من النهاية الدموية. عوض الأغوات بنظام الدايات.

واجه الديات الأوائل عدة ضغوط أضعفت طائفه الرياس وسمحت للجند بالتدخل ثانية في الحياة السياسية، فكل الدايات الذين تولوا بعد حسين ميزمورتو كانوا إما من الجند، كما وجه الديات الأوائل مشاكل متمثلة أساسا في ازدواجية السلطة.

إبتداءا من العقد الثاني من القرن الثامن عشر عرف نظام الدايات استقرار واضحا وهو ما نلمسه في طريقة انتخاب الداي كما نلمسه أيضا في مدة الولاية إذ تعاقب علي السلطة خلال مائة وعشرون عاما 1710-1830م سبعة عشر دايا وبلغ وسطي معدل البقاء في السلطة ثماني سنوات وهو مؤشر على استقرار القرن الثامن عشر إلى أواخر التسعنات من القرن نفسه1710 -1791م. بعد هذه الفترة رجع الجند لتدخل في الحياة السياسية وكانت نهاية معظم الحكام الاغتيال على يد الجند فالداي الوحيد الذي كانت وفاته طبيعية هو الداي على باشا.

ارتكزت سياسة الحكام الخرجية على أسس أهمها: القرصنة، النقل البحري، والهدايا التي عادتا تدفعا الدول الأوربية لشراء السلم والتجارة مع الايالة، كما أن بفضل الهدية تحصل الدول الأوربية على جوازات المرور التي يمنحها الداي.

يعتبر الموظفين الذين اسندت إليهم إدارة مجموعة من القبائل والأوطان، العناصر الفاعلة والمؤثرة في اقتصاد الإيالة، فخوجه الخيل كانت من مهامه الأساسية جباية الضرائب من بعض قبائل التيطري كما اسند لأغا العرب مراقبة الأوطان السبعة، وفي آواخر الفترة العثمانية أمتد نفوذه إلى بايليك الشرق.

الموظفين الأداريون لهم الدور كبير في تفعيل الحياة السياسية والاقتصادية في الإيالة حيث إرتكزت مهامهم على ملئ الخزينة بالأموال وتنمية ثرواتهم التي في الغالب تؤدي بهم إلى حدفهم، كما عملوا على ملئ مخازن الإيالة بالحبوب، وتوفير كل مايلزم الإنجشارية.

تعددت مظاهر التمرد التي تواجه في الغالب بالردع العسكري المتمثل في إقرار الحاميات في المناطق الحساسة، وفي تجنيد محلات عسكرية متنقلة عند الضرورة؛ كما لجأت السلطة إلى ضرب وحدة القبيلة بإنهاء مهام شيخها وتعيين أخر بدله.

أثرت الثورات الشعبية على النظام السياسي إيالة الجزائر حيث دفعت هذه الثورات الحكام لتشديد قبضتهم على الرعية فزادت في طغيانهم وظلمهم. وهذا ما أدى إلى فقدان الثقة بين الحاكم والمحكوم. كما تعرض بعض الدايات للقتل أو العزل نتيجة فشلهم في التصدي للثورات والتمردات.

ملاحق

ملحق رقم (01): بايلربايات الجزائر 1520– 1587م

الإسم	فترة الحكم	مميزات فترة حكمه
خيرالدين بربروس	1520_1533م	وضع أسس إيالة الجزائر
حسن آغا	1533_1544م	صد حملة شرلكان 1541
حسن باشا بن خير الدين	1544_1552م	المرة الأولى
صالح رايس	1552–1556م	قضى على الدولة الزيانية
حسان قورصو	1556–1557م	/
جلبي كرداو علي	1557م	/
حسن باشا	1557–1567م	للمرة الثانية فك حصار تلمسان
محمد بن صالح رايس	1567–1568م	أقام حصون باب الواد
قلج على	1568– 1571م	شارك في معركة لبانت وتولى منصب أميرال بحر.
عرب أحمد	1571–1573م	/
قائد رمضان	1574– 1577م	/
حسن فنزيانو	1577–1580م	محاربة الاسبان
جعفر باشا	1580– 1582م	/
قائد رمضان	1582م	للمرة الثانية

حسن فنزيانو	1583-1587م	للمرة الثانية نشطت القرصة في أيامه

ملحق رقم(02): باشوات ثلاثي السنوات 1587-1659م

الإسم	فترة الحكم	ملاحظة
دالي أحمد باشا	1587- 1589م	أرسله الباب العالي لاخضاع طربلس فستشهد
الخضر باشا	1589- 1592م	نشط القرصنة
شعبان باشا	1592-1599م	جدد بناء قلعة سور الغزلان
الخضر باشا	1595-1596م	للمرة الثانية أراد الانتقام من خصومه.
مصطفي باشا	1596- 1599م	عجز عن قهر ثورات القبائل فرجع لاستانبول وسجنه السلطان.
الخضر باشا	1599-1603م للمرة الثالثة	وقعت مشادة مع فرنسا فتدخل الباب العالي فأصدر حكم باعدام الخضر
محمد قوصة باشا	1603- 1605م	نفذ حكم الاعدام في الخضر
قوصة مصطفى باشا	1605- 1605م	فرض ارادته على الديوان
رضوان باشا	1607-1610م	في عامه الاول هجوم الطوسكان على عنابة
قوصة مصطفى باشا	1610-1613م للمرة الثانية	اعاد الهدوء للقبائل الثائرة

حسين الشيخ باشا	1613-1617م	عقد اتفاقية الحدودمع داي تونس
سليمان باشا قاطاينا	1617م	عزل بامر من السلطان
حسين الشيخ باشا	1617-1620م للمرة الثانية	أرسل مفاوضين لفرنسا
الخضر باشا	1620-1623م	اعادة بناء المركز التجاري الفرنسي
خصرف باشا	1623- 1627م	نشط القرصنة
حسين باشا	1627- 1633م	توقيع معاهدة الحدود مع تونس ارجعت فرنسا المدفعيين
يوسف باشا	1634-1637م	بدأ حكمه بنقض الصلح مع فرنسا نزولا عند إرادة الديوان.
علي باشا	1637-1639م	رضخ للديوان ولرؤساء البحر فأعلن الحرب رسميا ضد فرنسا
الشيخ حسين باشا	1639- 1640م	مات بالوباء
أبو جمال يوسف باشا	1639- 1642م	ثار عليه جند الإنكشارية فسجنوه
محمد بوصارلي باشا	1642-1645م	رفض علي بتشين المشاركة في اخضاع مالطا
يوسف باشا	1647-1650م	التخطيط لتحديد الحدود مع المغرب
محمد باشا	1650-1653م	ساد الامن في كامل الجزائر
إبراهيم باشا	1656-1659 م	في عهده انتهى عهد الباشوات

ملحق رقم(03): الآغوات الذين حكموا إيالة الجزائر 1659-1671م

إسم الآغا	فترة حكمه	ملاحظة
خليل آغا	1659 -1660م	تزعم الانقلاب ضد الباشوات
رمضان آغا	1660-1661م	حرب فرنسا ضد الرياس
شعبان آغا	1661-1665م	اضطرابات في العلاقات مع الدول الأوربية
علي آغا	1665-1671م	آخر الاغوات

ملحق رقم(04): الدايات لذين حكموا إيالة الجزائر1671-1830م

اسم الداي	فترة حكمه	أهم ماميز فترة حكمه
الحاج محمد باشا(محمد التريكي)	1671-1682م	1679عقد معاهد مع فرنسا
بابا حسن	1682- 1683م	الحرب مع فرنسا
حسين ميزومورطو	1683- 1689م	حاول حسين موزيمورتو التخلص من الازدواجية
شعبان خوجة	1690- 1695م	في عهده طمع مولاي إسماعيل في بسط نفوذه على الغرب الجزائري
الحاج أحمد	1695-1698م	وقع في زمانه وباء
بابا حسن	1698-1700م	تخلى عن منصبه إثر هجوم مراد باي تونس على قسنطينة

الحاج مصطفى	1705-1700م	نجدة قسنطينة ضد تونس.
حسين خوجة	1707-1705م	ابتدأ عهده باطلاق ابراهيم الشريف وارساله لتونس
محمد خوجة باكداش	1709-1707م	تحرير وهران 1708م
علي شاوش	1718–1710م	الغاء منصب الباشا ممثل السلطان حتي يضع حدا نهائيا لازدواجية السلطة
محمد بن حسن	1724-1718م	عارض كل محاولات الباب العالي في التدخل في شؤون الجزائر
كرد عبدي	1732–1724م	التمسك بمبدأ الاستقلال عن الباب العالي فرفض وساطتها من أجل ابرام الصلح مع اسبانيا
إبراهيم أفندي	1745-1732م	تولى مهامه كداي لفترة تعد الأطول منذ نشوء هذا المنصب
الداي إبراهيم خوجة	1748–1745م	أحرز هو الآخر على لقب الباشا
محمد بن بكر	1754-1748م	اشتهر هذا الداي بالعدل وفرض النظام
علي نقسيس	1766–1754م	إبتدأ اعماله بمحاولة إخضاع تونس وقهر علي باشا
محمد بن عثمان خوجة	1791–1766م	بناء عدة أبرج للجهاد منها برج سردينة، وبرج رأس عمار
سيدي حسن	1798–1791م	وقعت أثناء حكمه مثل إتمام تحرير وهران، وإقراض فرنسا مبالغ هامة أثناء أزمتها دون فوائد

مصطفى باشا	1798-1805م	قتل في الأخير على إثر الثورة التي قامت ضد اليهود
أحمد خوجة	1805-1808م	ارتكب هذا الرجل، أثناء ولايته، عددا من الجرائم
علي خوجة الغسّال	1808-1809م	بدأت فترة حكمه بقضائه على موظفي سلفه، وانتهت بفوضى وفتنة
علي خوجة شريف	1809-1815م	رجعت الخلافات مع تونس.
الحاج محمد	1815م	أراد أن يتدخل في الشؤون المالية فثار عليه الجند
عمر آغا	1815-1817م	توالت الكوارث الطبيعية، كالجراد وماصحبها من مجاعات، وكذا موت الريس حميدو
علي خوجة	1817-1818م	أحدث ثورة في الإيالة بتغييره لمقر الحكم من قصر الجنينة إلى القصبة.
الداي حسين	1818-1830م	استطاع القضاء على الثوارات والفتن . تفاقم الخلاف مع فرنسا.

ملحق (05): الوثيقة 54 من أرشيف وزارة الخارجية الفرنسية

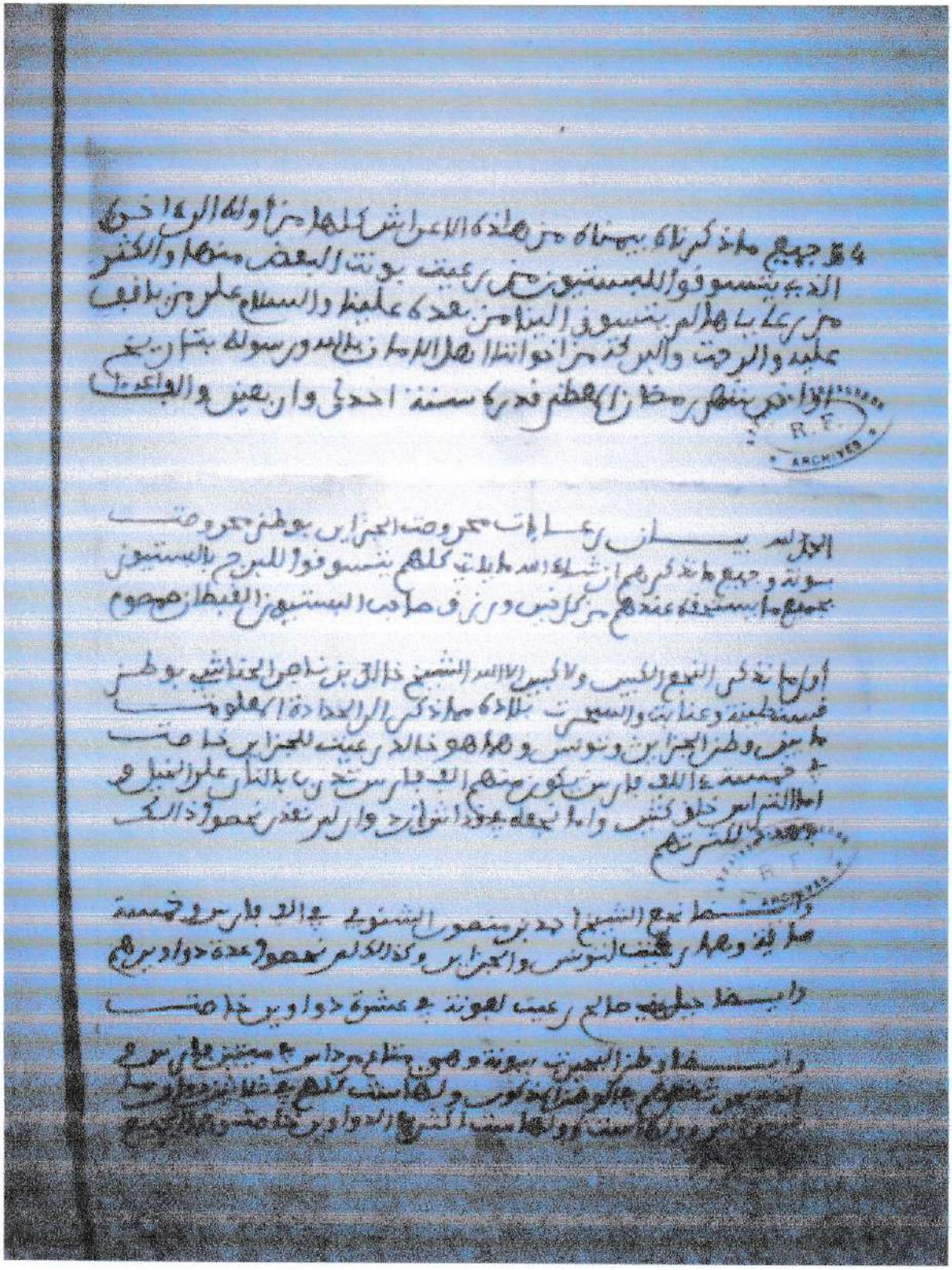

ملحق(05) مكرر:

جميع ما ذكرناه...من هذه الاعراش كلها من أوله الي أخرة الذين يتسوقون للبستيون من رعية بونه البعض منهما والكثير من رعاياها يتسوق الينا من بعده علمنا والسلام من يقف عليه والرحمة وبركاته من اخواننا اهل الايمان بالله ورسوله بتاريخ رمضان المعظم قدره سنة واحد واربعين وألف 1041هـ.

الحمد لله بيان رعايات محروسة الجزائر بوطن محروسة بونة وجميع ما تذكرهم ان شاء الله كلهم يتسوقون للبرج بالباستيون بجميع ما يستحق عندهم من كل حين ورزق صاحب الباستيون القبطان صمصوم.

أول ما نذكر النجع الكبير ولا كبير الا الله الشيخ ذلك ابن ناصر الحناشي بوطن قسنطينة وعنابة والسحرت بلاده مما ذكر الي الحدادة المعلومة ما بين الجزائر وتونس وها هو خالد رعيت للجزائر خاصة في خمسة الاف فارس يكون منهم الف فارس تدرب بالنار علي الخيل واما التراس خلق كثير واما نجعه...دوار لم نقدر نحصوا ذلك وهذا لكثرتهم.

اما نجع الشيخ احمد بن منصور الشنوفي في الف فارس وخمسة ....رعية تونس والجزائر وكذلك لم نحصو عدد دوار يرهم وايضا جبل بني صالح رعية لبونة في عشر دواوير خاصة. وايضا وطن البحيرات ببونة وهي متاع مرداس ..كلهم في ثلاثون دوار.

ملحق رقم(06): الوثيقة رقم06 المجموعة 1642

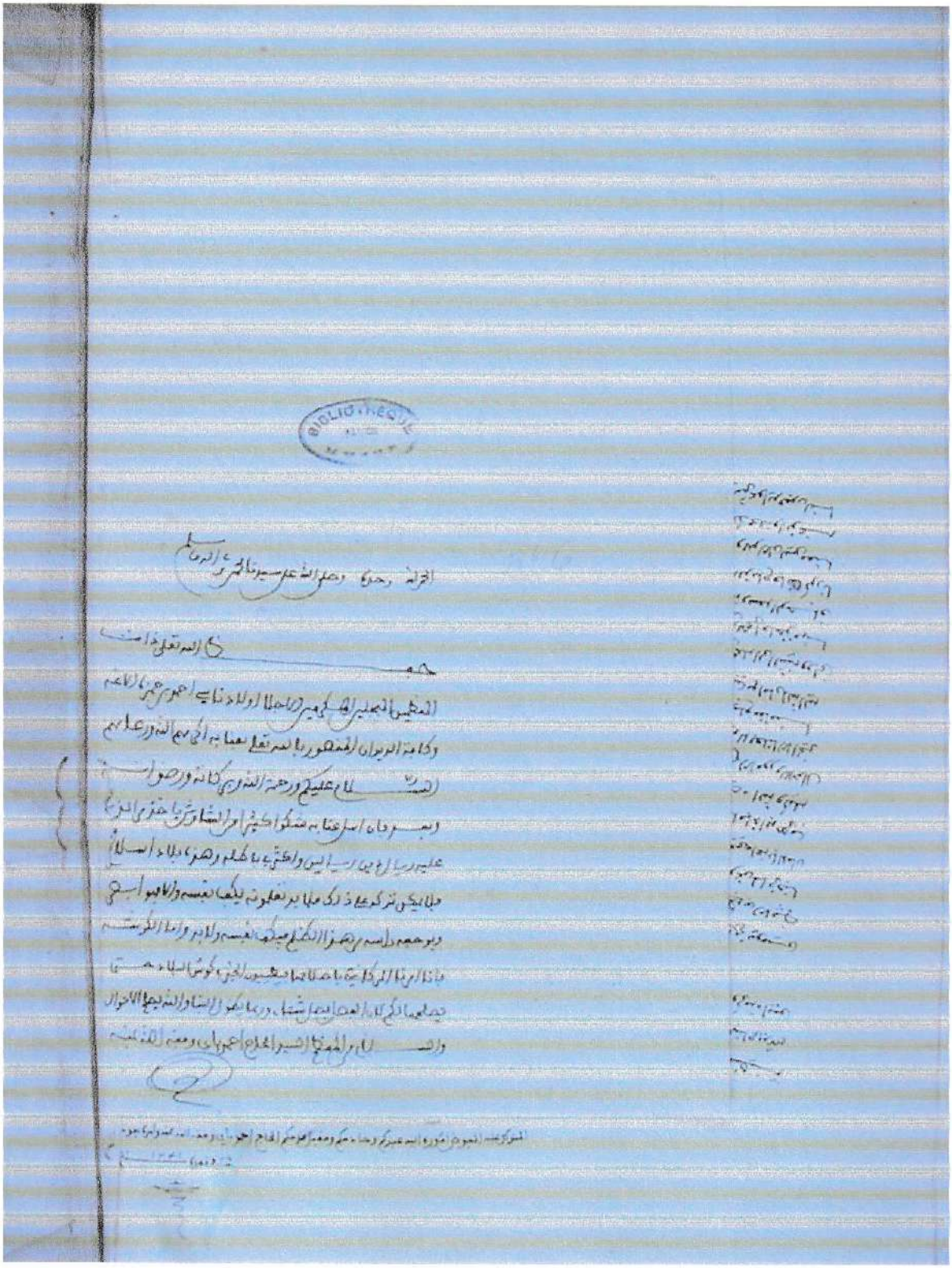

ملحق(06) مكرر:

الحمد لله وحده وصلي الله علي سيدنا محمد وسلم حفظ الله تعالي ذات المعظمين المبجلين المكرمين.. أولادنا سي احمد بن حمزة الآغا وكافة الديوان المنصور بالله تعالي بعنابة اكرمهم الله ورعاهم السلام عليكم ورحمة الله وبركاتة ورضوانه وبعد بان اهل عنابة شكوا كثيرا من الشاوش يأخذ من الذي عليه ريال دين ريالين واكثر بالباطل وهذه بلاد السلام فلا يمكن تركة علي ذلك فلا بد تعلمون يكف نفسه.....ويراجعه راسه من هذا الظلم يكف نفسه ولا بد واما الكوشة فان أمرنا المركانتي باصلاحها ....يطيبون الخبز في كوشة البلاد حتي صلحها لكم.... والسلام من المعظم الحاج احمد باي وفقه الله بمنه.

قائمة

المصادر والمراجع

1- الوثائق الارشيفية:

- مجموعة رقم 3190: تحتوي هذه المجموعة على معطيات إحصائية تثرى المحاضرات بالرسائل المتبادلة بين وكلاء الجزائر في الدولة العثمانية والدايات وبين السلطة والفاعلين في الحراك الاجتماعي والاقتصادي داخل وخارج الإيالة كذلك التعرف على حجم الغنائم التي تدخل إلى ميناء الجزائر وكيفية تقسيمها.

- أرشيف وزارة الخارجية بفرنسا: Archives du ministere des Affaires etrangéres Etat numérique de la correspondance consulaire et commerciale de 1773 A 1901: Bône et la Calle ترقيم CCC49، تعطينا أهم القبائل ونشاطاتها الاقتصادية في منطقة القالة وتعود هذه الوثيقة إلى سنة 1641م وتتكون من ثلاثة أوراق كتبت باللغة العربية وبالخط المغربي القديم، إلى جانب ذلك مجموعة من التقارير حول المؤسسات الفرنسية في الجزائر وتقارير حول واقع الأسرى الفرنسيين في الجزائر بالإضافة إلى مشروع القضاء على القرصنة في الجزائر.

2- المصادر والمراجع باللغة العربية:

أولا: قائمة المصادر:

1. ابن المفتي حسين بن رجب شاوش: **تقييدات ابن المفتي في تاريخ باشوات الجزائر وعلمائها**، تحقيق: فارس كعوان، ط1، بيت الحكمة، الجزائر،2009م،
2. ابن عثمان حمدان خوجة : **المرآة**، تحقيق محمد العربي الزبيري، ط2، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1982.
3. أبي الضياف أحمد: **اتحاف أهل الزمان بأخبار تونس وعهد الأمان، تحقيق لجنة من كتابة الدولة للشؤون الثقافية والأخبار**، دط، تونس، 1963.
4. ابي راس الناصر محمد بن أحمد: **عجائب الاسفار ولطائف الأخبار**، تقديم وتحقيق: محمد غانم،دط، ج2، منشورات المركز الوطني للبحث في الانثربولوجيا الاجتماعية والثقافية، وهران، الجزائر، 2008م.
5. بن حمادوش عبد الرزاق: **رحلة ابن حمادوش الجزائري المسماة: لسان المقال في النبأ عن النسب والحسب والحال**، تحقيق وتعليق: أبو القاسم سعد الله، ط خ،عالم المعرفة، الجزائر،2015م.
6. بن ميمون محمد الجزائري: **التحفة الرضية في الدولة البكداشية في بلاد الجزائر المحمية**، تحقيق: محمد بن عبد الكريم، ط 1،الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1972م.
7. التلمساني احمد بن هطال: **رحلة محمد الكبير باي الغرب الجزائري إلى الجنوب الصحراوي الجزائري**، تحقيق وتقديم: محمد بن عبد الكريم،ط1، عالم الكتب، القاهرة، 1969م.
8. ج.أو.ها بنسترايت: **رحلة العالم الالماني الي الجزائر وتونس وطرابلس(1145هـ-1732م)**، ترجمة: ناصر الدين سعيدوني، ط1، دار الغرب الاسلامي، تونس،2008م.

9. الجزائري محمد بن عبد القادر: **تحفة الزائر في تاريخ الجزائر والأمير عبد القادر**، ت: ممدوح حقي، ط2، دار اليقظة العربية للتأليف، دم، ج1-2، 1964م.

10. خير الدين بربروس، **مذكرات**، ترجمة: محمد دراج، ط1، شركة الأصالة للنشر والتوزيع، الجزائر،2010م.

11. الراشدي احمد بن محمد بن علي بن سحنون: **الثغر الجماني في ابتسام الثغر الوهراني**، تقديم وتحقيق: المهدي بوعبدلي، دط، منشورات وزارة التعليم الاصلي والشؤون الدينية، مطبعة البعث، قسنطينة، الجزائر،1973م،

12. الزهار أحمد الشريف: **مذكرات الحاج أحمد الشريف الزهار نقيب الأشراف الجزائر (1754-1830م)**، تحقيق أحمد توفيق المدني، دط، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1974.

13. شالر وليام: **مذكرات وليام شالر قنصل أمريكا في الجزائر (1816-1824)**، تعريب: إسماعيل العربي، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1982.

14. الشويهد عبد الله بن محمد: **قانون أسواق مدينة الجزائر (1107-1117 هـ/1695-1705 م)**، تحقيق و تقديم: ناصر سعيدوني، ط1، دار الغرب الاسلامي، بيروت، 2006.

15. العطار أحمد بن مبارك: **تاريخ قسنطينة**، تحقيق: رابح بونار، دط، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، دت.

16. العنتري محمد الصالح: **تاريخ قسنطينة**، تقديم: يحي بوعزيز، دط، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، دت.

17. العنتري محمد الصالح: **مجاعات قسنطينة**، تحقيق: رابح بونار، دط، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1974م.

18. مارمول كربخال: **افريقيا**، ترجمة: محمد حجي وآخرون، دط، ج2، الجمعية المغربية للتأليف والترجمة والنشر، الرباط، 1988-1989م.

19. مجهول: **الهديا الملكية**، ترجمة: سعيد دحماني، ط1، منشورات بونة للبحوث والدراسات، عنابة، الجزائر، 2011م

20. مجهول، **تاريخ بايات قسنطينة، المرحلة الأخيرة**، تحقيق: حساني مختار، دط، مطبعة دحلب، الجزائر، دت.

21. المشرفي عبد القادر الجزائري: **بهجة الناظر في اخبار الداخلين تحت ولاية الاسبانيين بوهران من الاعراب كبني عامر**، تحقيق وتقديم: محمد بن عبد الكريم، منشورات دار مكتبة الحياة للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، دت.

22. الوزان الحسن بن محمد الفاسي: **وصف إفريقيا**، ترجمة: محمد حاجي، محمد الأخضر، ج2، ط2، دار الغرب الإسلامي، 1983م.

23. الوهراني مسلم بن عبد القادر: **ذخائر المغرب العربي، تاريخ بايات وهران المتأخرة أو خاتمة أنيس الغريب والمسافر**، تحقيق وتقديم: رابح بونار، دط، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر،1974م.

ثانيا: قائمة المراجع:

24. ابن أشنهو عبد اللطيف: **التكون والتخلف في الجزائر**، محاولة لدراسة التنمية الرأسمالية في الجزائر (1830-1962)، إشراف: محمد يحي ربيع، ترجمة: نخبة من الأساتذة، مراجعة: عبد السلام شحاة، دط، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1979م.

25. أرزقي شوتام: **دراسات ووثائق في تاريخ الجزائر العسكري والسياسي، الفترة العثمانية 1519-1830م**،ط1، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، القبة، الجزائر،2010م

26. الأرقش دلندة وآخرون: **المغرب العربي الحديث، من خلال المصادر**، دط، مركز النشر الجامعي، ميدياكوم، تونس، 2003م.

27. أمين محمد: **الاختراق التجاري الفرنسي للجزائر خلال العهد العثماني (1518-1830م) اسهام في دراسة التوسع الاستعماري**، مطبعة آنفو، فاس، المغرب، 2015م.

28. أمين محمد: **دراسات في تاريخ الجزائر الحديث**، دط، مطبعة أنفو-برانت، فاس، المغرب،2011م.

29. اندري ريمون: **المدن العربية الكبرى في العصر العثماني**، ترجمة: لطيف فرج،ط1، دار الفكر للدراسات والنشر والتوزيع، القاهرة،1991م.

30. أندري نوشي وآخرون: **الجزائر بين الماضي والحاضر**، ترجمة: رابح إسطنبولي، منصف عاشور، دط، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1984م.

31. اينالجيك خليل وآخرون: **التاريخ الاقتصادي والاجتماعي للدولة العثمانية1600-1914م**، ترجمة: قاسم عبده قاسم، ط1، مج2، دار المدار الاسلامي، ليبيا،2007م.

32. اينالجيك خليل: **التاريخ الاقتصادي و الاجتماعي للدولة العثمانية 1300-1600م**، ترجمة :عبد اللطيف الحارس،ط1،مج1، دار المدار الاسلامي،ليبيا،2007م.

33. باموك شوكت: **التاريخ المالي للدولة العثمانية، ترجمة: عبد اللطيف الحارس**، ط1، دار المدار الاسلامي، طرابلس، ليبيا، 2005م.

34. بفايفر سيمون: **مذكرات** ، تقديم وتعريب : أبو العيد دودو ، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، الجزائر 1974م.

35. بلحميسي مولاي: **الجزائر من خلال رحلات المغاربة في العهد العثماني**، ط2، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1981م.

36. بن خروف عمار، **العلاقات السياسية بين الجزائر وتونس في القرن 18م/12هـ**، دار الأمل للطباعة والنشر والتوزيع، تيزي وزو، الجزائر، 2017م.

37. بن سليمان فاطمة: **الارض والهوية نشوء الدولة الترابية في تونس 1574-1881م**، دط،كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، تونس، 2009م.

38. بنو جيت يوسف، **قلعة بني عباس إبان القرن السادس عشر للميلاد**، ترجمة: سامية سعيد عمار، دار النشر دحلب، طبع بالمؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، وحدة الرغاية، الجزائر، 2009م.

39. بوحمشوش نعيمة: **مساهمة البحرية الجزائرية في الحروب العثمانية خلال القرن السادس عشر**، القافلة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2016م،

40. بوطبة لخضر: **محاضرات في تاريخ الجزائر خلال العهد العثماني**، ط1، دار المجدد للنشر والتوزيع، سطيف، الجزائر، 2023م.

41. بوعزيز يحي: **علاقات الجزائر الخارجية مع دول وممالك أروبا، 1500-1830م**، دط،دار البصائر للنشر والتوزيع،الجزائر،2009م.

42. بوعزيز يحي، **الموجز في تاريخ الجزائر، الجزء الثاني الجزائر الحديثة**، دط، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2007م.

43. الجيلالي عبد الرحمن ، **تاريخ الجزائر العام**، ج.3، ط.7، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1994م

44. حركات ابرهيم ، **المغرب عبر التاريخ**، دط، ج2، دار الرشاد الحديثة، الدار البيضاء، المغرب، 2000م.

45. حساني مختار وآخرون، **التاريخ العسكري للجزائر من الفتح الاسلامي إلى القرن 16م**، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر1954م، الجزائر2007م.

46. حسن حسني عبد الوهاب، **خلاصة تاريخ تونس**، تقجيم حمادي الساحلي، دار الجنوب للنشر، تونس، 2001م.

47. حماش خليفة: **كشاف وثائق تاريخ الجزائر في الارشيف التونسي**، ط2، ج1، منشورات كلية الآداب والحضارة الاسلامية، جامعة الامير عبد القادر للعلوم الاسلامية، قسنطينة، الجزائر، 2016م.

48. حماش خليفة: **كشاف وثائق تاريخ الجزائر في العهد العثماني بالمكتبتين الوطنيتين الجزائرية والتونسية**، د ط، دار نوميديا للطباعة والنشر والتوزيع، قسنطينة، الجزائر،2012م.

49. خلاصي على: **الجيش الجزائري في العصر الحديث**، ط2، منشورات الحضارة، الجزائر، 2013م

50. دحماني توفيق: **دراسة في عهد الامان القانون الاساسي السياسي والعسكري للجزائر**،دط،الدار العثمانية، المدنية، الجزائر،2009م.

51. دراج محمد ، **الدخول العثماني إلى الجزائر ودور الإخوة بربروس (1512 – 1543م)**، تصدير: ناصر الدين سعيدوني، ط1، دار الأصالة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2012م.

52. الزبيري محمد العربي: **التجارة الخارجية للشرق الجزائري**، دط، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع الجزائر، 1972م.

53. سبنسر ويليام: **الجزائر في عهد رياس البحر**، تعريب: عبد القادر زبادية، دط، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1980م.

54. سعد الله أبو القاسم: **تاريخ الجزائر الثقافي1500-1830م**، ط6،ج1، دار البصائر للنشر والتوزيع، الجزائر،2009م

55. سعيدوني ناصر الدين: **الحياة الريفية باقليم مدينة الجزائر(دار السلطان) أواخر العهد العثماني1791-1830م**، ط خ، دار البصائر للنشر والتوزيع، الجزائر،2013م

56. سعيدوني ناصر الدين: **النظام المالي للجزائر في أواخر العهد العثماني (1792-1830)**، ط2، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1985م.

57. سعيدوني ناصر الدين: **دراسات تاريخية في الملكية والوقف والجباية –الفترة الحديثة–**، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 2001م.

58. سعيدوني ناصر الدين: **دراسات في الملكية العقارية** ، دط ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ، 1986

59. سعيدوني ناصر الدين: **دراسات وأبحاث في تاريخ الجزائر (العهد العثماني)**، دط، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984م.

60. سعيدوني ناصر الدين: **دراسات وأبحاث في تاريخ الجزائر، الفترة الحديثة والمعاصرة**، دط، ج2، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر،1988م.

61. سعيدوني ناصر الدين: **ورقات جزائرية**، دراسة وأبحاث في تاريخ الجزائر –العهد العثماني، دط، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 2000م.

62. سعيدوني ناصر الدين، أبو عبدلي المهدي: **الجزائر في التاريخ (العهد العثماني)**، ج4، دط، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984م.

63. شارل اندري جوليان: **تاريخ افريقيا الشمالية، تونس–الجزائر– المغرب الاقصى من الفتح الاسلامي إلى سنة 1830م**، تعريب: محمد مزالي، البشير بن سلامة، ط2، ج2، الدار التونسية للنشر، تونس،1983م.

64. شارل اندري جوليان: **تاريخ الجزائر المعاصرة الغزو وبدايات الاستعمار 1827–1871م**، راجع الترجمة: عياش سلمان، دط، مج1، دار الامة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر،2013م.

65. شنتوف الطيب: **دراسات في تاريخ الجزائر خلال القرنين الثامن عشر والتاسع عشر**، ترجمة: أذاينة خليل، دط، ديوان المطبوعات الجامعية،الجزائر، 2015م.

66. شوفالييه كورين: **الثلاثون سنه الاولي لقيام دولة مدينة الجزائر، 1510–1541م**، ترجمة: جمال حمادنة،دط، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2007م.

67. صحراوي فتيحة، **الجزائر في عهد الداي حسين، 1818–1830م**، دار الكوكب العلوم للنشر والتوزيع والطباعة، الجزائر، 2016م.

68. عبد القادر محمد الجزائري: **تحفة الزائر في تاريخ مدينة الجزائر والأمير عبد القادر**، تعليق: ممدوح حقي، ج1، ط2، الدار اليقضة العربية للتأليف والترجمة، 1964.

69. العربي إسماعيل: **العلاقات الدبلوماسية بين دول المغرب والولايات المتحدة 1776 . 1816**، دط، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1978م.

70. العروي عبد الله: **مجمل تاريخ المغرب**، ط1، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب،2007م.

71. عزيز سامح إلتر، **الأتراك العثمانيون في إفريقيا الشمالية**، ترجمة: محمود علي عامر، ط1، دار النهضة العربية، بيروت، 1989م.

72. عطا الله محمود: **وثائق الطوائف الحرفية في القدس في القرن السابع عشر**، ج1، ط1، مركز التوثيق والمخطوطات والنشر، نابلس، فلسطين.

73. عميراوي احميدة: **الجزائري في ادبيات الرحلة والاسر في العهد العثماني (مذكرات تيدنا أنموذجا)**، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع ، الجزائر 2003م

74. عيسى لطفي: **مدخل لدراسة مميزات الذهنية المغاربية خلال القرن السابع عشر**، دط، سراس للنشر، تونس، 1994م

75. غطاس عائشة: **الحرف والحرفيين بمدينة الجزائر (1700–1830) مقاربة اجتماعية –اقتصادية**، منشورات ANEP، الجزائر، 2007م.

76. غطاس عائشة: **الدولة الجزائرية الحديثة، ومؤسساتها**، دط، منشورات المركز الوطني وثورة أول نوفمبر 1954م، الجزائر، 2007م.

77. فايسات اجان: **تاريخ قسنطينة خلال الفترة العثمانية 1517-1837م**، ترجمة: أحمد سيساوي،ط1، دار كنوز يوغرطا للنشر والتوزيع، قسنطينة، الجزائر، 2019م.

78. فكاير عبد القادر، **الغزو الإسباني للسواحل الجزارية وأثاره، (910-1206هـ/ 1505-1792م)**، دراسة تتناول الآثار السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية على الجزائر، دط، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2012م،

79. فكاير عبد القادر، **دراسات في تاريخ الجزائر الحديث، العهد العثماني 1518-1830م**، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2018م.

80. فلنزي لوسات: **المغرب العربي قبل احتلال الجزائر (1790-1830)**، تعريب: حمادي الساحلي، سراس للنشر، تونس، 1994م.

81. فيلالي كمال: **تاريخ المغرب الحديث، من فتح القسطنطينية إلى سقوط قسنطينة (1453-1837م)**، أساطير مؤسسة، هجرات، مؤسسات وثورات، ط1، دار ألكسندر للطباعة والنشر والتوزيع، قسنطينة، 2016م

82. قشي فاطمة الزهراء: **قسطينة في عهد صالح باي البايات**، منشورات ميديا بلوس، قسنطينة،2005م.

83. قشي فاطمة الزهراء وأخرون، **المؤسسات والحراك الاجتماعي في الجزائر وتونس (17-19م)**، أعمال تكريمية لروح الباحثة: عائشة غطاس، ج1، دار بهاء الدين للنشر والتوزيع، قسنطينة، الجزائر، 2018م.

84. قنان جمال: **العلاقات الفرنسية الجزائرية 1790-1830م**، منشورات متحف المجاهد، الجزائر، دت.

85. قنان جمال: **معاهدات الجزائر مع فرنسا1619-1830م**، دط، دار هومة للطباعة والنشر والتوزويع، الجزائر، 2010م.

86. قنان جمال:**نصوص ووثائق في تاريخ الجزائر الحديث 1500-1830**، دط، دار الرائد للكتاب، الجزائر، 2010م.

87. كسال، درياس يمينة: **السكة الجزائرية في العهد العثماني**، ط1، دار الحضارة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2007م.

88. الماجري الازهر: **قبائل ماجر والفراشيش خلال القرنين الثامن عشر والتاسع عشر(في جدلية العلاقة المحلي والمركزي)**،ط2، منشورات كلية الاداب والفنون والانسانيات، منوبة، تونس،2007م.

89. المدني أحمد توفيق ، **حرب ثلاثمائة سنة بين الجزائر واسبانيا 1492 - 1792م**، ط2، دار البصائر، الجزائر، 2009م.

90. المدني أحمد توفيق: **محمد عثمان باشا داي الجزائر (1766-1791) سيرته-حروبه- أعماله- نظام الدولة والحياة العامة في عهده**، دط، دار البصائر، الجزائر.2009

91. مروش المنور: **دراسات عن الجزائر في العهد العثماني (العملة، الأسعارو المداخيل)**، د ط ، ج 1، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2009م.

92. مروش المنور: **دراسات عن الجزائر في العهد العثماني، القرصنة، الأساطير والواقع**، دط، ج2، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2009م.

93. مولود قاسم نايت قاسم: **شخصية الجزائر الدولية وهيبها العالمية قبل 1830م**، دط، ج2، شركة دار الامة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر 2012م.

94. ناصر الدين سعيدوني: معاوية سعيدوني، **ذاكرة مدينة الجزائر من خلال النصوص التاريخية**، مج1، البصائر للنشر والتوزيع، الجزائر،2016م.

95. نور الدين عبد القادر: **صفحات من تاريخ مدينة الجزائر من أقدم العصور الى انتهاء العهد التركي**، قسنطينة، كلية الآداب الجزائرية، مطبعة البحث، 1995م.

96. وولف جون: **الجزائر وأوروبا**، ترجمة: أبو القاسم سعد الله، دط، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1986م.

97. زكية زهرة: **التنافس الفرنسي الإنجليزي على الجزائر، وموقف الباب العالي منه 1792-1830م**، القافلة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2016م.

ثالثا: الرسائل الجامعية:

1. بليل رحمونة: **العلاقات التجارية لايالة الجزائر مع بعض موانئ البحر المتوسط "مرسيليا" و"ليفورن" من1700-1827م**، رسالة ماجستير، جامعة وهران-السانيا-،2001-2002م.

2. بليل رحمونة: **القناصل والقنصليات الأجنبية بالجزائر العثمانية من 1564-1830م**، أطروحة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة وهران، 2010-2011م.

3. بوشيبة فايزة: **بايليك التيطري من خلال الارشيف العثماني المحلي1073هـ-1245هـ،1662-1830م**، مذكرة ماجستير، جامعة الجزائر، 2005-2006م.

4. جبار صليحة: **الجزائر في عهد علي باشا 1754-1766م**، مذكرة ماجستير في التاريخ الحديث، جامعة الجزائر 2، 2010-2011م.

5. حماش خليفة إبراهيم: **العلاقات بين الإيالة الجزائرية والباب العالي من سنة 1798 إلى 1830**، رسالة ماجستير في التاريخ، جامعة الإسكندرية، 1988.

6. خميسي عبد الحميد: **مشكلة الغذاء وثورات الخبز في الجزائر وفرنسا القرن 18م وبداية 19م**، مذكرة ماجستير،جامعة منتوري، قسنطينة، 2005م.

7. دحماني توفيق: **الضرائب في الجزائر: 1206-1282/ 1792-1865م دراسة مقارنة**، أطروحة دكتوراه، في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة يوسف بن خدة، الجزائر،2007-2008م.

8. دهان بركاهم: **دور القناصل الفرنسيين في العلاقات الجزائرية الفرنسية 1689-1789م**، مذكرة ماجستير، جامعة غرداية، 2012-2013م.

9. سيساوي أحمد: **النظام الإداري بايلك الشرق 1791-1830**، رسالة ماجستير، جامعة قسنطينة، 1987-1988.

10. شريدي سعيد: **تطور وظيفة القايد في الجزائر خلال الفترة العثمانية**، مذكرة ماجستير في التاريخ الحديث، جامعة الأمير عبد القادر،-قسنطينة- 2005-2006م.

11. شوتيام أرزقي: **المجتمع و فعالياته في العهد العثماني (1519-1830)**، رسالة دكتوراه في التاريخ والحديث و المعاصر، اشراف عمار بن خروف، جامعة الجزائر، 2005/2006م.

12. عبد الهادي رجائي سالمي،2014-2015م،**العلاقات الجزائرية الإسكندنافية في الفترة العثمانية: 1141-1206هـ/1729-1792م**، ماجستير في التاريخ الحديث، قسم التاريخ، جامعة الجزائر- 02- أبو القاسم سعد الله.

13. غطاس عائشة: **العلاقات الجزائرية الفرنسية خلال القرن السابع عشر(1619-1694م)**، مذكرة ماجستير، في التاريخ الحديث، جامعة الجزائر 1984-1985م.

14. فيلالي السايح: **العلاقات السياسية الجزائرية التونسية (1800-1830)**، دبلوم الدراسات المعمقة، جامعة قسنطينة، 1983.

15. القشاعي- موساوي فلة: **النظام الضريبي بالريف القسنطيني آواخر العهد العثماني (1771-1837)**، رسالة ماجستير في التاريخ، جامعة الجزائر، 1989-1990.

16. معاشي جميلة: **الأسر المحلية الحاكمة في بايلك الشرق الجزائري من القرن 10هـ إلى 13هـ (16-19م)، دراسة اجتماعية سياسية**، مذكرة ماجستير في التاريخ، جامعة قسنطينة، 1992.

17. معاشي جميلة: **الانكشارية والمجتمع ببايليك قسنطينة في نهاية العهد العثماني**، رسالة دكتوراه في التاريخ الحديث، جامعة منتوري، قسنطينة، 2007-2008م.

18. الوليش فتيحة: **الحياة الحضرية في بايلك الغرب الجزائري خلال القرن 18 م**، رسالة ماجستير في التاريخ الحديث ، جامعة الجزائر ، 1993 . 1994 م.

19. يعقوب خديجة، **شيوخ القبائل ومؤسسة المشيخة في بايلك الشرق الجزائري و الوسط الغربي التونسي من 1700 إلى 1860م**، أطروحة دكتوراه، تخصص تاريخ المغرب الحديث و المعاصر، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية و العلوم الاجتماعية، جامعة عبد الحميد مهري، قسنطينة، 2017- 2018م.

20. يوسفي صرهودة: **الاقتصاد والمجتمع في إيالة الجزائر 1700م-1830م**، دكتوراه علوم، تخصص تاريخ حديث ومعاصر، قسم التاريخ وعلم الآثار، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية جامعة عبد الحميد مهري، قسنطينة، 2017-2018م.

رابعا: المقالات والدوريات

1. بلحميسي مولاي: "المؤرخون الفرنسيون والجزائر في العهد العثماني"، **مجلة الاصاله**، ع14-15، مطبعة البعث،قسنطينة، الجزائر، 1973م.

2. بن نعماني سيد أحمد: "وظيفة وكيل الجزائر لدي الدولة العثمانية وبعض ايالاتها من خلال بعض وثائق الرصيدين العثمانيين الموجودين في الجزائر"، **مجلة الحكمة للدراسات التاريخية**، ع20، 2013م.

3. دباب بومدين، "الأوضاع الإدارية في بايليك الغرب الجزائريخلال القرن 18م"، **مجلة النص**، سبتمبر 2016م.

4. الزبيري محمد العربي: "نبذة تاريخية عن الدولة الجزائرية"، **مجلة الاصالة**، ع14-15، مطبعة البعث، قسنطينة، الجزائر، 1973م.

5. سعيدوني ناصر الدين: "ثلاث رسائل تتعلق بأوضاع الجزائر قبل الاحتلال"، **مجلة التاريخ** ، المركز الوطني للدراسات التاريخية ، الجزائر، ع7، 1979م.

6. سعيدوني ناصر الدين: "دور قبائل المخزن في تدعيم الحكم التركي بالجزائر"، **مجله الاصاله**، ع32، مطبعة البعث، قسنطينة،1976م.

7. سعيدوني ناصر الدين: "مخطوط قانون الأسواق- مدينة الجزائر لعبد الله محمد بن الحاج الشويحات"، **حوليات جامعة الجزائر**، ع5، ديوان المطبوعات الجامعية، 1990-1991.

8. قشي فاطمة الزهراء:"كتاب السر في بايليك الشرق: المهام، الانتماء العائلي وبعض المسارات"، منشور في: درسات حول الدولة والثقافة والمجتمع العربي- الاسلامي، **أعمال مهداة إلى الاستاذ المتميز عبد الجليل التميمي**، جمع وتقديم: ابراهيم محمد السعداوي، ج1، ع22، مركز الدراسات والبحوث الاقتصادية والاجتماعية، كراسات المركز، تونس، 2013م.

9. قنان جمال: "عنصر في الأزمة الجزائرية الفرنسية عام 1827م وحدة التراب الوطني"، **مجلة التاريخ**، ع خ، المركز الوطني للدراسات التاريخية، 1984م.

10. مباركي نادية:" دور ميناء بجاية في النشاط التجاري الحرفي الكراستة خلال العهد العثماني"، **أعمال الملتقى الدولي:الموانئ الجزائرية عبر العصور سلما وحربا**، منشورات: مخبر البناء الحضاري للمغرب الأوسط،كلية الأداب والعلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر، دت

11. مؤبد محمود حمد المشهداني، رشيد رمضان سلواني، أوضاع الجزائر خلال الحكم التركي 1518-1830، **مجلة الدراسات التاريخية والحضارية**، المجلد 5، العدد16، نيسان 2013.

12. يوسفي صرهودة ، "مكانة وظيفة آغا العرب في إدارة إيالة الجزائر أواخر الحكم العثماني"، **مجلة الواحات للبحوث والدراسات**،مج 15، ع2، 2022م.

- المصادرة والمراجع باللغة الفرنسية:

أولا: قائمة المصادر والمراجع:

1. .Belhamissi (M): **Alger la ville aux mille canons**, Remparts et canonns de La Casbah,2 édition, Editions ANEP, Alger, 2009.
2. Belhmissi (M): **Marine et marins d'Alger (1518, 1830)**, Ed, B.N.A, Alger, 1996.
3. Ernest Mercier : **Histoire de Constantine**, Constantine, 1903.
4. Eugène Plantet : **Correspondance Des deys D'Alger avec la cour de France 1700-1833**, T2, Editions Art'Kange, 2013
5. Mouloud Gaid : **L'Algérie sous les turcs**, Maison tunisienne de d'édition société nationale d'édition et de Diffusion, Alger, 1974.
6. Mouloud gaid: **Chroniques des Beys de Constantines**, O. P. U, Alger 1980.
7. Vayssettes Eugène: **Histoire de Constantine sous la domination Turque**, De 1517 à 1837, éditions Bouchene, 2002.
8. .
9. Torbjorn Odegaard: **les Correspondances de Ludolf Hammeken le premier consul Dano- Norvègien à Alger 1746-1751** ,ENAG, Editions, Alger, 2016

ثانيا: الرسائل الجامعية باللغة الفرنسية:

10. Cherif (M H) : **Pouvoir et societé dans la Tunisie de H'Sayn Ben Ali 1705-1740**, Université de Tunis.1984.

11. Mohamed Amine: **Commerce Exterieur et Commerçants D'Alger a la fin de L'Epoque Ottomane1792–1830**, Thèse pour le Doctorat nouveau régime, Universite De provence Aix-Marseille1, 1991

ثالثا: المقالات:

12. Feraud Charles, « Exploitation des forets de la karasta dans la kabilie orientale sous la domination turque ».in R.A, 1868, N°12.

13. Kamel Filali, Le Don Epine Dorsale Du Système Ottoman, Le Cas De L' Algerie, **Annales L.E.R.M.M**, Université Mentouri Constantine,Volume 5,

الموسوعات:

1. عبد الوهاب الكيالي وآخرون، **موسوعة السياسة**، ج.1، ط.3، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، 1990م.

فهرس

فهرس الموضوعات

مقدمة	01
1-أوضاع المغرب الأوسط في أواخر القرن الخامس عشر وبداية القرن السادس عشر	06
1-انقسام المغرب العربي إلى دولات	06
1- دولة بني مرين	06
2-الدولة الحفصية	06
3-الدولة الزيانية	07
4-الامتداد الحفصي في المغرب الأوسط	08
2-إمارات ومشيخات المغرب الأوسط	08
3-الاحتلال الاسباني للسواحل الجزائرية	09
2-التواجد العثماني بالمغرب الأوسط	11
1- ظهور العثمانيين في الحوض البحر المتوسط	11
2-أصل الإخوة بربروس	12
3- دور عروج وخير الدين في وضع دعائم الدولة الجزائرية الحديثة	13
1-دور عروج ريس	13
2- إتصال الإخوة بربروس ببيري ريس	13
3- دخول الإخوة بربروس لمدينة الجزائر	14
4- ظروف التحاق الجزائر بالدولة العثمانية	16
-الجزائر بعد استشهاد عروج	16
- رسالة اعيان الجزائر للدولة العثمانية	16
- أعمال خير الدين بعد ضم الجزائر للدولة العثمانية	17
5- مراحل الحكم العثماني لإيالة الجزائر	19
6-مرحلة البيلربايات: 1520-1587م	20
-مميزات مرحلة البيلربايات	21
-أهم اعمال البيلربايات	21
7- مرحلة الباشوات ثلاثي السنوات (1587-1659م)	23
-اسباب تغير البايلر بايات بالباشوات	24
-مميزات مرحلة الباشوات	24

المجلس العلمي - كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

فهرس الموضوعات

جامعة باجي مختار - عنابة
المجلس العلمي
كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية

8- مرحلة الآغوات (1659-1671م)	27
1-موقف الدوله العثمانية من الآغوات	28
2-أوضاع إيالة الجزائر تحت حكم الآغوات	29
9- مرحلة الدايات(1671-1830م)	31
1-شروط تولي منصب الداي	31
2-الدايات الأوائل و ازدواجية الحكم (1671- 1711م)	32
3- مميزات النظام السياسي في عهد الدايات الاوائل	38
4- مرحلة الإنفراد بالحكم (1711م- 1830م)	39
5- موقف الدولة العثمانية من إلغاء منصب الباشا في الجزائر	39
6- الدايات من 1718-1830م	40
7- مميزات النظام السياسي بعد إلغاء الإزدواجية	46
10- السياسة الخارجية لحكام لإيالة الجزائر	47
1- سياسة الحكام اتجاه الدولة العثمانية	47
2-العلاقات بين إيالة الجزائر وجيرانها	51
1_ العلاقات مع إيالة تونس	51
2_ العلاقات مع المغرب	55
3-العلاقات بين إيالة ودول ممماليك أوربا	55
1_ العلاقات بين إيالة الجزائر وفرنسا	55
2- موقف الدايات من المنافسة الفرنسية الإنجليزية على الإمتيازات	58
3-عودة المؤسسات لفرنسا	59
4-علاقة إيالة الجزائر مع اسبانيا	60

5–العلاقات بين إيالة الجزائر ودول شمال أوروبا.....	61
6– العلاقات بين إيالة الجزائر والولايات المتحدة الامريكية.....	63
7–أسس العلاقات الخارجية لإيالة الجزائر.....	64
11–النظم الإدارية المركزية والمحلية في إيالة الجزائر.....	73
1– النظم الإدارية المركزية.....	73
–الديوان العام.....	74
–إجتماعات أعضاء الديوان.....	74
–سلطة الديوان العام.....	74
–الديوان الخاص.....	75
–ديوان الرياس.....	81
– موظفوا دار السكة	82
–الخوجات	83
– آغا الكراستة	86
2–النظم الإدارية المحلية	88
–الباي.....	88
– ديوان الإدارة المحلية.....	90
3–علاقة السلطة المركزية بالسلطة بالمحلية.....	97
1–الدنوش	97
2–القفطان	98
3–أرسال الحاميات العسكرية من الجزائر إلى مدن البايليك.....	99
12– المؤسسات الداعمة للنظام السياسي في إيالة الجزائر.....	99
1–الانكشارية.....	100
2– مكانة المحلة في إرساء قواعد النظام.....	101
3 – رواتب الجند واشكالية بقاء الباشا في الحكم.....	102
4– الجيش الاحتياطي والتحالف بين النظام والقبائل.....	104
5– الجيش البحري رمز سيادة الإيالة	107

13- العوامل المؤثرة في النظام السياسي في إيالة الجزائر.....109
1-الثورات الشعبية ضد النظام العثماني بالجزائر..... 109
2- الأزمة بين إيالة الجزائر وفرنسا.....113
خاتمة 115
ملاحق 118
قائمة المصادر والمراجع 129
فهرس الموضوعات..... 142